
بين
الماضي والحاضر
www.hakawelkotob.com
تصميماتي
تصميم/ شيماء صلاح
بقلم/رباب عبد الصمد
حكاوي الكتب
www.hakawelkotob.com

بين الماضي و الحاضر

كتابة وتأليف

رباب عبد الصمد

إصدار

حكاوي الكتب

www.hakawelkotob.com

تصميم داخلي

فاطمة الزهراء

رفقا حبيبى بقلب احبك قلب هائم فى سماء كونك

قلب لا يسكن الا بصدركقلب لا يحلم الا ان يكون رفيق دربك

رفقا حبيبى بروح لك عاشقة روح بدونك عن الحياة غائبة

روح بلا وجودك بالموت راغبة رفقا حبيبى بعين تهواك

عين لا تريد الا ان تراك عين لا تهوى الا ان تسكن بمقلتاك

- كثير منا يخلط بين الحب وبين الحنان وبين المشاعر والاحاسيس الاخرى ، ولكن هناك فرق بينهم فالحنان قد خلقه الله فى جميع مخلوقاته الحية فالحيوانات تحنو على بعضها وهو ما يعرف كذلك بالرحمة كما ان للحيوانات مشاعر واحاسيس تظهر فى حب الحيوان لصديقه الانسان او غضبه منه اوحتى بين الحيوانات وبعضها .

- وكثير منا يبحث عن الحب وما ان يجده الا وتشبث به وابى ان يتركه ويعيش معه داخل قوقعة من الورود يابى ان تجف خاصة ان عاشه مع من يبادله نفس الشعور به

- ويا حبذا ان اقترن الحب بالحنان والدفء نعم فمن يقل وما الجديد فالحب دائما ما اقترن بالحنان فاقول له معذره فقد يكون الحب مصاحب بالكبرياء والغرور او مصحوب بالانانية او الى اخر ذلك من الصفات التى قد تغير من معناه
- لكن الحب الرومانسى الذى اقصده هو ذلك الحب المقترن بالوفاء وبالحنان وبالتضحية
- الحب المقصود فى حالتنا هذه هو الذى يكتفى به الحبيب بحبيبه عن باقى البشر فلا يرى غيره
- هو الحب الذى يجد فيه الحبيب الكمال فى محبوبه ولا يرضى عنه بديلا
- ولكن ما دمنا تحدثنا عن الحب بصفته تلك فوجب علينا ان نقول ان الحب لا يقف على شخص فالقلب يجوز له ان يحب مرة اخرى وقد يكون الحب الاخر اقوى من الاول ولا العجب فى ان يحب القلب اكثر من مرة مادام تلاقى

بروح وجد فيها حياته وهذا لا يعنى ان القلب ينسى الحب الاولى ولكن دائما يحمل له ذكرى جميلة

- وما اريد قوله هو الا نحجب عن قلوبنا نور الحب تحت ظلال ماضى جميل فقد يكون المستقبل يحمل حبا اكثر اشراقا يروينا بعد عطش

- *فى عمارة بسيطة تسكن مريم البالغة من العمر السابعة والعشرون مع اختها ريم التى تبلغ من العمر الواحد والعشرون*
- *مريم دخلت منزلها بعد يوم عمل طويل وشاق فى حوالى الساعة الحادية عشر والنصف مساء هى فى كامل ارهاقها لتجد اختها ريم فى انتظارها بدون طعام فهى دوما لا تاكل الا بصحبة اختها*

○ فهما اختيتن يتيمتين ليس لهم من سند وقلوبهما متعلقة ببعضهم وكانهم توامتين

ريم / لقد تاخرتى يا مريم كالعادة وارهقتى نفسك بزيادة

مريم وهى تغلق باب مسكنهم بتعب / حقا لقد انهك جسدى اليوم جدا

ريم / حسنا ادخلى انتى بدلى ملابسك حتى اجهز العشاء

مريم / الم اقل لكى انفا الا تنتظرينى كل ذلك الوقت بدون طعام .

ريم / وانا ايضا قلت لكى انفا انا لن اكل من غيرك فكفى ما تفعلينه لاجلى انتى تعملين ليل نهار فى عملين حتى توفرين لى متطلباتى وتنسين نفسك

مريم / انتى ابنتى يا ريم ولا اتركك الا بعد ان تتخرجى وتصبحين محامية كبيرة

ريم / وانا لا اريد ان اكون كذلك الا لاجلك انتى فهو كان طموحك قبلى وتنازلتى عنه لاجل ... مريم / تجمعت الدموع بعينيها ولم تتكلم

ريم باسف على حال اختها / معذرة يا مريم لم اقصد تذكيرك

مريم مقاطعة الحديث بسرعة حتى لا تفتح بابا للحوار فى ماضى لم يمت ابدا بقلبها وقالت /لا داعى للاسفك انا لم انسى شىء لتقولى ذكرتينى

وتركتها بسرعه ودخلت غرفتها قبل ان تنهمر دموعها امام اختها وما ان اغلقت عليها باب حجرتها حتى تركت لدموعها العنان فانهمرت بحرارة كادت ان تحرق وجنتيها وبسرعة اتجهت نحو الكمود والتقطت صورة موضوعه عليه وحضنتها وهى تبكى وتقول / اسمعت يا محمود ريم تقول انها ذكرتنى بك مسكينه لم تعلم اننى لم انساك يوما . وكيف انساك وانت انا فهل وجد من البشر من ينسى روحه

وضمت الصورة اكثر لحضنها وكانت تود ان تصرخ عاليا تناديه ولكن لا يسعها ذلك فكتمت فى صدرها وكادت تموت من خنقة حزنها على حبيبها ولم ينجيها الا صوت طرقات اختها تناديها لتناول العشاء

مسحت دموعها بسرعة وتركت الصورة بعد ان قبلتها وبدلت ملابسها وخرجت

بينما ريم لم يخفى عليها وضع اختها حتى وان كانت موصده عليها الف باب فهى تعرف جيدا انها كانت تبكى شوقا لحبيبها فكم كانت هى ومحمود مثال للعاشقين الذين يضرب بهم المثل فى الحب والعشق فكلاهما كان يرى ان الدنيا كلها بما فيها من مخلوقات تجمعت فى الاخر فاكتفوا ببعضهما عن العالم باسره

ريم حزنت على حال اختها التى بدات صحتها فى التدهور لانها ما عادت تهتم بطعامها او شرابها او حتى مظهرها فقد مات حبيب عمرها ومات معه كل شىء جميل وما

عادت تريد الحياة الا لاجل مساعدة اختها لتكميل تعليمها فقالت / مريم اريدك ان تكتفى بعملك بشركة الدعاية وان تتركى المركز الطبى وانا سحاول اوفر فى متطلباتى و..

قاطعتها مريم بعصبية / الم اقل لكى كفاكى كلام فى ذات الموضوع كل يوم يا ريم . اريحى عقلك انا لا اريد منك الا التفوق وان تصبحى محامية ناجحة يومها فقط سارتاح

ريم / موافقة على شرط ان تهتمى بصحتك عالاقل

لم ترد مريم واكتفت بابتسامة باهته

....

ريم وصديقتها دينا فى الجامعة

هل فاتحتى اختك فى موضوع اخى سامح

كيف افاتحها وهى لا تفتأ تذكره بين اللحظة والاخرى

لكنها لابد ان تنساه وتعيش حياتها ولا يتسنى لها ذلك الا اذا ارتبطت بغيره

سارى اقرب وقت مناسب لافاتحها فيه

....

فى احدى شركات الدعاية والاعلان تجلس مريم التى تعمل بوظيفة مصممة جرافيك وبالاخص فى حجرة تجمع كلا من مريم ومروة زميلاتها بالعمل

على فكرة يا مريم الاستاذ شريف انسان محترم وجدير بالثقة وارى انه شخص ممتاز تتمناه اى فتاة و..

قاطعتها مريم بعصبيه . اعرف تمام المعرفة ما تقولينه ام نسيتى انه زميلى انا الاخرى ولكن كان من الواجب عليكى ان تردى عن لسانى وتقولى له انا متزوجه فانا لا اعرف لما تنكرون جميعكم تلك الحقيقة

مروة حاولت ان تهدا من عصبية صديقتها الوحيدة فاقتربت من مكتبها وربتت على ظهرها باشفاق على

حالها وبهدوء قالت لها . اهدى يا مريم ويجب عليك ان تفيقى مما انتى فيه انتى غير متزوجة ولم تكونى يوما متزوجه

مريم قاطعتها بصوت عالى يشبه الصريخ وقالت كيف تجراتى ان تجردينى من زوجى هكذا بكل بساطة و.

قاطعتها مروة للمرة الثانية قائلة . يا مريم عليكى ان تتقبلى الواقع فكلنا نعرف كم كنتى انتى ومحمود عاشقان لدرجه لا يتخيلها عقل ولكنه مات و

لا تقولى مات فالشهيد ابدا ما يموت ولهذا اقول انا لازلت على ذمته وساظل هكذا حتى اقابله فى الجنه وفجاة انفجرت باكية وانهمرت دموعها التى لا تكاد تجف الا وما سرعان ان تنهمر مرة اخرى وقالت محمود قد كان كل شىء وليس مجرد خطيب يكتب كتابى انا بالفعل كنت اشعر انى زوجته فهو كان مسئول عنى مسئوليه كاملة فلم يجعلنى يوما احتاج لغيره فقد كفانى عن كل البشر

مروه بشفقة عليها . لكن الموت حقيقة وقدر مكتوب علينا وان حزن كل انسان على موت حبيبه ما كانت هناك دنيا

كيف انساه وقد اصبحت سجينه لعمل لا احبه ولكنى امتهنته لاجله هو . كم كنت اعشق المحاماه وارى نفسى فيها ولكنه كان يخاف على ويغار على فكان ملازما لى فى كل جلساتى مما اثر على عمله كضابط مهندس فى الجيش مما اضطره ان يعلمنى مهنه التصميم الجرافيكى وساعدنى فى التعيين هنا ليكون مطمئن على لان مديرى هو صديقه الصدوق

كيف انساه وقد تخلى عن نفسه لاجلى فجعل نفسه مسخرة لى انا فقط

اهداى يا مريم ولا تنسى انكى الان اصبحتى مسؤلة عن اختك فلابد ان تهتمى بصحتك لاجلها

ريم هى الشيء الوحيد الذى يجعلنى اتشبث بالحياه لاجل ان اطمان عليها

....

فى احدى اكبر الشركات التى تعمل فى مجال تصنيع المواد الغذائية يجلس اربع شباب هم اصحاب الشركة

- الشخص الاول وهو المدير ويدعى يوسف ويبلغ من العمر خمسة وثلاثون عاما ويتميز بالرجوله فى كل شىء فقراراته دائما صائبة وتقريبا الشركة قائمة على عقله وذكاءه ولا يعطى لنفسه اى فرصة للهراء فهو دائما جاد وحاد فى عمله ولا يتكلم كثيرا فهو يؤمن بمقوله الصمت لغة العظماء ولا يتهاون ابدا فى عمله واكثر الاربعة انضباطا فى عمله اما ملا محه فتتميز بالرجوله الواضحة التى دائما ما تكون مصدر الانجذاب للجنس الاخر
- والشخص الثانى هو طارق شريك يوسف فى الشركة وفى الحياه فهو صديقه الصدوق وابن عمه فى ذات الوقت وبنفس عمر يوسف ويشبهه كثيرا فى حبه للعمل

- الشخص الثالث رامز وهو شاب مجتهد فى عمله ولكنه يعيش حياته طولا وعرضا ولا يكف عن السهر مع النساء ويبلغ من العمر اثنا وثلاثون عاما
- الشخص الرابع ويسمى عادل ولكنه شخص مهمل فى عمله ويوصف بانه زير للنساء ودائما ما تنبعث منه اما رائحة نسائية او رائحة الخمر ويبلغ من العمر السابعة والثلاثون ويعتبر على النقيض تماما من شخصية يوسف ولذلك هما دائمى التشاجر

وحول منضدة الاجتماع التى يجلس على راسها يوسف والذى بدا الكلام .يجب علينا البحث عن شركة دعاية يكون لها سابقة اعمال جيدة لتقوم بعمل الدعاية الازمة لعبوات اللبن الجديدة وعن صنف اللحوم الجديدة وطارق هو من سيتولى موضوع دعاية الالبان وعادل يتولى دعاية اللحوم

قال طارق . انا اعرف شركة محترمة فى كل شىء فى تصميماتها وفى مواعيد تسليمها للعمل وقد تعاملنا معها قبل ذلك

رامز اتقصد شركة الاستاذ على

بالفعل هى

يوسف ما دمتم متفقين عليها فابداوا من غدا معهم وانهى الاجتماع

خرج كلا من رامز وعادل وتبقى يوسف وابن عمه طارق

يوسف . كلما رايت عادل هذا اصيب بالضيق واتمنى ان افض معه الشراكة اليوم قبل غدا

عندك حق ولكن نصيبه ليس هينا وقد يكون فض الشراكة معه خسارة لنا

ولكنه مهمل ولا يهتم بعمل ولا نستطيع الاعتماد عليه فلا يهتم بحياته الا بنزواته مع النساء

....

فى اليوم التالى استدعى الاستاذ على كلا من مريم ومروة واسند لمريم عمل تصميمات منتج اللحوم وشركة اخرى لتصنيع ملابس الاطفال بينما اسند لمروة تصميمات منتج الالبانى ونبه عليهم انه سياتى اصحاب الثلاث اعمال ليملوا عليهم تصوراتهم لما يريدونه من تصميم قبل التنفيذ

....

طارق بضيق لعادل اليس بيننا ميعاد سابق لنذهب سويا لشركة الدعاية بينما ضحك الاخير وكان الموضوع لا يهمه قائلا . ومن قال اننى لا اذهب ولكن عليك ان تسبقنى وساتبعك ولكن الان عندى ميعاد جديد مع فاتنة جديدة

سياتى يوما علينا نرى بوليس الاداب يدخل شركاتنا طالبا اياك ووقع كلامه وكانه دعابه على اذن عادل مما جعله يطلق ضحكة عالية ساخرا من كلام طارق

قطع طارق عليه ضحكته وتوعده ان لم ينتبه لعمله سيبلغ يوسف بافعاله وهنا ثار عادل فهو يغار من يوسف جدا قائلا .تتوعدنى وكأن يوسف هو ولى امرى انسيت اننى شريك مثله

طارق مستنكرا عليه كلامه . ولكن شركاتنا تقوم على مجهوده هو وعقله هو

كفاك هراء وتكلم عن نفسك اما انا فارى انه لا يزيد عنى شىء وتركه ولم يعطيه فرصة اخرى لتكمله حديثه

....

فى شركة الدعاية دخل فى نفس الوقت كلا من عزت صاحب شركة ملابس الاطفال وطارق صاحب شركة منتجات الالبان

ظهر الضيق على وجه مريم بسبب طريقة عزت فى عرض رايه للاعلان فكان يتكلم وكانه هو الامر الناهى وانه ليس لمريم اى رأى

تذمرت مريم من طريقته الامرة وبدات تعمل فى صمت متجاهلة ما قاله وكان كلامه كان مجرد راى لها ان تاخذ به او ترميه بعرض الحائط

تذمر عزت من تجاهلها لتعليماته ولم يشعر بنفسه انه كان يعطيها اوارم وليس مساعدة بالراى وبكل غرور قال لها . اريد ان ارى البروفة قبل التصميم لانى لا اثق بذوقك فمظهرك لا يدل على حسن ذوقك فى التصميم

مريم بكل كبرياء ان كنت لا تثق بعملى وذوقى تستطيع ان تبحث عن غيرى وتاكد انك ستريحنى وبدلا من ان يستفزها انقلب الامر ضده فصاح بها مهينا . انكى لا تعرفين شىء عن فن التعامل مع العملاء ومن الواضح

انكى تكبدين صاحب العمل خسائر فادحة باسلوبك الوقح

مريم بكل برود / انا اعمل باسلوبى انا وتصميمى انا فلست هنا لاصور احلامك على لافتات

هنا لم يستطع طارق السكوت فقام بسرعة وحاول ان يتدخل ويهدا من عصبية عزت الذى نهره هو الاخر ووصفه بالتدخل فيما لا يعنيه ولم تتوقف المشاجرة الا بتدخل على صاحب لشركة ووعد عزت ان العمل سيعجبه فمريم من افضل مصممة جرافيكيس بشركته فقد علمها هو وصديق عمره محمود بنفسهم

وصلت مريم المركز وكل يوم ينتابها نفس الضيق مع بداية عملها فيه فيضاف عليها حالة بؤس على بؤسها فالكل ياخذ بالمظاهر ولا مكان للمحترمات والحافظى على العهود بين تلك النوعيات من البشر

دكتور ياسر صاحب المركز الطبى والصديق لمريم وهو الوحيد الذى له القدرة على ان يجعل مريم تخرج

شكواها وتفضفض معه الا ان ذلك يتسبب له فى كثير من المشاكل مع خطيبته الدكتورة سالى التى دوما ما تاخذها حمية الغيرة فور ان تجد مريم معه ومع ذلك فهو دائما ما يهتم لذلك ويغلب واجب الصداقة عن تلك الهراءات كما يصفها وبالفعل بذكاءه يستطيع كل يوم ان يمتص حزن مريم ويؤكد لها ان الاحترام والاخلاق هى دوما ما تبقى فتعود لها ثقتها بنفسها ومن ثم تزداد طاقة ايجابية وتستطيع ان تندمج فى عملها وتنسى ما يحدث معها كل يوم وليلة

....

فى اليوم التالى

مريم – انا ساذهب اليوم لوالدة محمود فى دار المسنين لاطمئن عليها

ريم بسرعة – انا ايضا ساتى معك لاطمئن عليها

مريم وهى تبتسم ابتسامة جانبية – اممم هل بالتاكيد تريدى الاطمئنان على والدة محمود ام اخو محمود

ااا- انا .. ابدا ابدا . انا بالفعل اريد الاطمئنان على والدة محمود وعموما ان كنتى لا ترغبين فى ذهابى معكى فلا تبالى

اتسعت ابتسامة مريم وقالت انسيتى اننى عاشقة قبلك وافهم لهفة الحب

ماذا تقصدين ؟

لا شىء يا ريم كل ما اتمنى ان اراه هو فرحتك هذه ولا اتمنى لكى افضل من حسام فيكفى ان اقول انه اخو محمود

ريم خجلت من مريم ولكنها لم تعلق

وبالفعل ذهبت الاختين لدار المسنين وما ان راهم حسام الشقيق الاصغر لمحمود والذى يبلغ من العمر الخامسة والعشرون ويعمل محاسب باحدى الشركات وقد كان

يزور امه كالمعتاد كل يوم للاطمئنان عليها الا وتهللت اساريره لرؤيته ريم ورحب بهم كثيرا بينما والدته الراقده بجواره فى فراشها اكتفت بتحريك يديها كعلامة ترحيب من ام ثقل لسانها وشلت حركات اطرافها الاربع من حزنها على ولدها محمود الشهيد

ارتمت مريم فى حضنها وتركت الاثنتان لدموعهما العنان حزنا على محمود الذى كان يمثل كل شىء جميل لهما

حسام هو الاخر تاثر لحالهما ولكنه دائما ما يحاول ان يتمثل بالشجاعة ليصبر والدته

ريم بخجل - كيف حالك يا حسام

حسام بابتسامة جذابه تشبه ابتسامة اخيه محمود التى دوما ما كانت تسلب عقل وقلب مريم وقال لها وحشتينى

ريم اكتفت بابتسامة حالمة دون ان تنطق

مريم لوالدة محمود - كيفة حالك يا ماما وهل تجدين هنا الرعاية الكاملة ام اخذك معى لبيتى وسارعاكى تمام المراعاه صدقينى

والدة محمود بامتنان لانها تعلم جيدا صدق كلام مريم فهى حقا تبذل ما فى وسعها لاسعادها ولم يخطىء ابدا ابنها الشهيد عندما اختارها وعشقها وبحنان ام قالت - اعرف صدق كلامك بنيتى ولكنى لا اوافق على خذل حسام ابنى واحساسه ان قصر معى

مريم انهمرت دموعها وهى ترى والدة محمود تتكلم بصعوبة فتذكرت كم كانت هى السيدة لا تكف عن الضحك مع ولديها ولكن انتهى كل جميل مع موت فلذه كبدها وقل عليها النطق بابسط الكلمات

نظرت لحسام وقالت له - ارجوك يا حسام اجعلنى اخذ ماما معى فنحن اولى برعايتها من الدار وانت رجل لا تفهم فى مراعتها وحدك

اجل يا مريم انا لا استطيع مراعاتها وحدى ولهذا اتيت بها لهنا ولكن لا اثقل بامى على احد مهما كان

كيف تقول ذلك اليست هى بامى مثلك وانتى اخى

اجل يا مريم ولكنه مبدا عندى واعتقد انه نفس مبدا محمود فانا تلميذه وكفى انكى تقومى بزيارتها وتملى عينها منك

ولكن هذا مكلف عليك وانت فى مقتبل حياتك ولا تقدر على كل تلك المصاريف

كل شىء يهون لاجل امى يا مريم

....

فى شركة منتجات المواد الغذائية جلس يوسف وطارق يستطلعان اعمال اليوم وساله يوسف عما انجزه بخصوص دعاية منتج اللبن الجديد

لقد اتفقت مع الشركة على شكل معين للعلبة وساذهب غدا لارى البروفه

ثم توتر طارق وهو يجيب على يوسف عندما ساله ان كان عادل هو الاخر سيرى البروفة اليوم ام غدا ومع ذلك لم يخفى هذا التوتر على يوسف فبسرعة رمى القلم الذى كان بيده على مكتبه بعصبية وقال اذن لم يذهب من الاساس .الم اقل لك انه انسان مستهتر لا يهتم بشىء فى حياته سوى البنات فقط

طارق محاولا تهداة يوسف فقال . اهدا انه استاذن منى وسيذهب لهم اليوم ولكن المشكلة ليست فى ذهابه اليوم او امس المشكلة فى تلك الفتاه التى ستمسك الدعاية لنا انها محترمة جدا وحادة الطباع وهذا بالطبع يخالف ما يتمناه عادل وانا اخشى ان يخرب لنا الدعايه بتصرفه معها

يوسف وهو يزفر . لا عليك لا يوجد فتاه مثالية كما تفهم ستجاريه بالتاكيد

لم يعلق طارق فهو يعلم راى يوسف فى النساء ولا تفيد المجادلة معه بشىء

....

ذهب عادل لشركة الدعاية وما ان واجه مريم وحصل معه نفس ما حصل مع عزت بالامس فانتابه نفور منها ولكنها لا تعرف ان من امثال عادل هذا لا يعترفون بسهوله بوجود بنات محترمات من كثرة من يسهرون معهم كل ليلة فجعلتهم يفقدون اى ثقة فى اى بنت ومع ذلك اظهر عادل عكس ما يخفيه ورحب باحترامها فى نهاية الجلسة اتفق على شكل معين لعبوات المنتج وبخبث طلب منها رقم تليفونها بحجة متابعتها

هنا توترت مريم وخافت ان ردت عليه باسلوب حاد فينهرها ويتسبب معها فى مشكله كما حدث مع عزت بالامس وخافت ان ساعدها مديرها ا/ علي امس فلن يساعدها اليوم فكل شخص يهمه فى المرتبة الاولى عمله ونجاح شركته فتحججت بان موبايلها معطل ومن

الممكن ان يحادثها عن طريق تليفون الشركة ان اراد
ان يتابع دعايته

وهذه الحجة ايضا لم تخفى على عادل وقال لنفسه انه يجب عليها الالحاح فالانثى اولا واخيرا تحب الالحاح .
فتقبل حجتها على انه سيتصل بها عن طريق تليفون الشركة

....

لاحظت مريم ان هاتفها يرن فوجدت اسم الدكتور ياسر فردت بسرعة

اسف يا مريم انى بتصل بكى وانتى فى عملك ولكنى كنت اريدك ان تاتى مبكرا ساعة عن موعدك لان عندى عملية مهمة لمريضة قلب ولكن عندها مشاكل فى الضغط والسكر وامراض اخرى وتحتاج الى عناية خاصة وانتى خير معينة لى

لم تعترض مريم ابدا فهى خير مثال للمرضة الناجحة

وبالفعل استاذنت من عملها بالشركة وحضرت معه العمليه

....

فى شركة المنتجات الغذائية رامز وعادل كلاهما فى حجرة مكتب الاول ويتذكران ليلتهما امس مع فتايات الليل

رامز . انا عندى صداع شديد وكنت اريد الا احضر اليوم ولكنى حضرت لاجل الا استمع لتوبيخات يوسف فهو دائم التعنيف لى

عادل بضيق وما الذى يجبرك على ذلك الست بشريك فى الشركة مثله ام انه عين نفسه وصى علينا

رامز بابتسامة . لا هو ليس بوصى ولكنه يعاملنى كاخيه مروان ويقلق على وكثيرا ما يعطينى نصائحه ولهذا انا لم اغضب يوما من كلماته بل اعترف انه لولا كلماته واصراره على انى انتظم لكنت تماديت فيما انا فيه

عادل مغتاظا من شكر رامز ليوسف فهو حقا يغار منه اشد الغيرة لنجاحه الدائم وشكر كل الناس باخلاقه

ثم تذكر امر مريم فقص حكايتها عليه واخذوا يضحكون عن تخطيطه لما ينوى فعله معها

....

فى المستشفى

نجحت العملية للحاجة سناء

الدكتور ياسر بامتنان لمريم . انا عاجز عن شكرك يا مريم لانى تعبتك جدا فى العملية لكنى لا اثق باحد غيرك فى مثل تلك العمليات

لا داعى للشكر فهذا عملى قبل كل شىء بالاضافة لشعورى بالراحة انى ساعدت مريض ولو باى شىء بسيط

لكنك لم تردى على طلب الدكتور سيف

لم ارد لانه يعرف ردى فكيف لمتزوجة ان تتزوج باخر

حرام عليكى نفسك انتى تثقليها بالهموم وتمنعى عنها اى فرح والله لم يخلقنا الا لنعمر الارض وليس للرهبنه وانتى تقرين وهم وتصممين عليه فانتى لستى بمتزوجه لا من قبل موت محمود ولا من بعده ماهنالك انك كان معقود قرانك ولم يشا الله لهذا الزواج ان يكتمل والدكتور سيف يعرف ظروفك وسيتولى هو امر الانفاق على ريم وتستريحى انتى

انا لم اعترض على سنة الله يا دكتورولكنى لا ارى الا محمود زوجا وانهت كلامها بالخروج من الحجرة دون سماع اى كلام اخر

انت كرواية مليئة بالحب والاشتياق
اقرأك حتى ارتوى منك وبك
حتى يداهمنى النعاس واضع قلبى
بروحك ولك ومعك حتى استيقظ
واكمل حكاية هذيانى بك

....

فى شركة الدعاية

يجلس طارق امام مكتب مروة يتابع بروفاته ولكن اذانه صاغية لكلام مريم مع العملاء ولتصرفاتها فانجذب اليها ولاخلاقها واراد ان يجذب معها اى طرف لاى موضوع كوسيلة للتعرف عليها وفجاة راى انها ترتدى محبس بيدها اليسرى دليل على انها متزوجه فانهدم امله فى كونه يرتبط بها

....

فى منزل مريم

مريم لاحظت شرود ريم وحزنها فاقتربت منها وبقلب ام قبل قلب اخت ربتت على ظهرها وسالتها عن سبب حزنها الواضح عليها

- انا خائفة على مستقبلى مع حسام يا مريم فهو مستقبل مظلم لم يظهر له ملامح بعد

مريم باستغراب من كلامها عادت وسالتها لما كل هذا الياس

-انا اعرف ان حسام شاب طموح ومهذب ويحبنى كثيرا وانا احبه اكثر ولكن ظروفه تعيقه بالاضافة الى ظروف والدته التى اصبحت كاهل مضاف عليه

ابتسمت مريم لاختها كنوع من بث الصبر والامل فى غدا وقالت لها . لا تخشى يا ريم ان شاء اللّه غدا افضل ولكن عليكى ان تشجعيه ولا تحبطيه فهو لم يضنى جهدا فى سبيل تكوين ذاته وانت متاكدة من هذا فلما هذا الياس

لا عليكى منى واخبرينى كيف حالك فى المركز

تنهدت مريم بمرار وقالت – كالعادة لا تكف الدكتورة سارة عن العصبية كلما راتنى مع الدكتور ياسر وغير قادرة على ان تصدق انه ليس باكثر من صديق

ريم / انها انسانه مهزوزة الثقة بنفسها فان كانت تثق بنفسها لكانت تاكدت من ان الدكتور ياسر لايرى غيرها خطيبة وحبيبه ولكنى اشفق عليها فهى تعانى من عقدة نقص

مريم ابتسمت بحزن وقالت / اخالفك الراى يا ريم واقول انها محقة فهذا هو الحب دائما ما يقترن بالغيرة

ريم / لاا انها قله ثقة الغيرة لا يصاحبها الحقد والغل هناك فرق يا مريم

ابتسمت مريم لاختها وقالت / لقد اصبحتى فيلسوفة ومحلله لشخصيات الاخرين

ريم / انه الحب عزيزتى

ضحكت الاختين وعادت كلاهما لسرحانها وتفكيرها فيمن تحب

....

مرت عدة ايام ومريم فى عملها صباحا بشركة الدعايا ولكن الجديد ان طارق لم يستطع الا ان يفكر بمريم وباخلاقها العالية وجمالها الهادى على الرغم من انها لا تعتنى بمظهرها ولكن امثالها يضفى عليهم الايمان بنور غريب يجذب الناس اليهم

اما عن عادل فلم يكف هو الاخر من مهاتفه مريم عن طريق تليفون الشركة وهى ايضا لا تكف عن نفس العذر ان موبايلها معطل وهى محاوله لمجاراته لحين انهاء العمل الخاص بشركته

اما عن عملها فى المستشفى فاعتنت كثيرا بمدام سناء

....

فى المستشفى لم يخفى على الحاجة سناء ولا مدام وفاء وجود المحبس بيد مريم فعرفوا بديهيا انها متزوجة ولكن لم يتكلموا معها فى اى شىء

مريم / اللّه عليكى يا تيتة صحتك الحمد للّه فى تقدم ولهذا سابلغ الدكتور ياسر بان يكتب لكى خروج ولكن عليكى ان تحافظى على صحتك بعد الخروج

الحاجة سناء بابتسامة حنونة / ان كانت كل الممرضات مثلك لشفى كل المرضى يا بنيتى ولكن اجمل ما فى الموضوع هو مناداتك لى بتيته

مدام وفاء / انها تنادينى انا ايضا بماما حقا انتى ملاك رحمة يا مريم

ابتسمت مريم وقالت/ هذا شرف لى ان تعتبرينى مثل ابنتك ثم اكملت قائلة ولكن لى ملاحظة على تحركات حضرتك فاراها ثقيلة فهل تعانى من شىء بقدميكى

ابتسمت مدام وفاء وقالت / لا بنيتى انه السن ليس اكثر

مريم / مادمتى لا تعانين من شىء ساساعدتك لكى تستعيدى نشاط قدميكى فالامر سهل

الحاجة سناء / وكيف ستساعديها

مريم / ساساعدها بقليل من العلاج الطبيعى مع قليل من المشى اليومى لاستعادة نشاط قدميها وعضلاتها

وفاء / انا عاجزة عن شكرك بنيتى وربى يصلح حالك ويبارك لكى فى زوجك ويخلف عليكما بالذرية الصالحة

وكعادة مريم لم تعلق وكانها تؤكد لكل من لايعرفها او يعرفها انها حقا متزوجه ولكنها فى الحقيقة هى تعتبر نفسها ارملة على ذمة رجل حى

....

فى اليوم التالى

ذهب طارق لشركة الدعاية بحجة متابعة العمل وكالعادة راقب تصرفات مريم التى كانت كل يوم تجذبه اليها وبعد ان انهى حديثه مع مروة المسئوله عن شغله كان وقت العمل بالنسبة لمريم ومروة ايضا انتهى

فاستاذن طارق وخرج ووقف فى اخر الطورقة منتظرا المصعد

بينما وقفت مريم ومروة على باب المكتب ودار بينهم حديث اكملوه وهما متوجهين ناحية المصعد ايضا ولم ينتبهوا ان طارق كان لازال منتظر وسمع الحديث الدائر بينهما

مروة / صدقينى يا مريم شريف انسان محترم ويعرف ظروفك جيدا ولولا ان استاذ علي على دراية كاملة باخلاقه لما فاتحك فى موضوعه

مريم / انه غبى كيف يطلبنى للزواج وهو يعلم اننى متزوجه

مروة / انتى تحبسين نفسك بشرنقة تسمى وهم

مريم بعصبية / كفاكى يا مروة والا ساقطع الحديث معكى للابد انا زوجة لمحمود وساظل حتى موتى زوجته

هنا كان المصعد قد وصل واستقله طارق ولم تلاحظه كلاهما

استق المصعد وهو مصدوم مما سمعه وطرح على نفسه اسئلة واسئلة فكيف هى زوجة وياتى لها الخطاب وكيف تقول لها مروة انتى تعيشى فى وهم وهى تقول انا زوجته وساظل زوجته . وفى نهاية خرج بنتيجة واحدة قد فتحت له طاقة من الامل فى الفوز بمريم كزوجة له فما دام ياتى لها الخطاب اذن يجوز له هو ايضا كذلك ولكن عليه اولا ان يفهم ما هو الوهم الذى تعيش فيه وما حقيقة زواجها بمحمود

....

فى شركة المنتجات الغذائية

بالاخص فى حجرة الاجتماعات ومجتمع كلا من عادل ورامز وطارق وطبعا يوسف الذى يتراس الاجتماع ولكنه كان فى قمة عصبيته

يوسف وهو يدب بكلتا يديه على ترابيزة الاجتماعات وموجها كلامه لعادل / لقد نبهت عليك مرارا ان تلتزم بمواعيدك بالعمل وان تواظب على متابعتك لسير العمل ولكن اصبحت اراجع كل ما تقوم انت به فاصبح على كاهلى عملى وعملك و...

قاطعه عادل بكل برود- ولما تراجع خلفى انت مغرور ودائما ما تشك ان من حولك اقل منك وانت الوحيد فى العالم الذى يفهم فى البيزنس

يوسف وهو يشير اليه محذرا - ان كنت لا اراجع خلفك ما كنت اكتشفت اخطاءك الجسيمة وكنا خسرنا كثيرا فانت كل ما يهمك فى الحياة هو العيش بين احضان العاهرات

عادل – لا دخل لك بحياتى الخاصة كفاك تدخل فى العمل ام انك اعلنت نفسك وصى على

طارق محاولا تهداة الاجواء بين الطرفين قائلا - اهدا واستمع ليوسف يا عادل فانت لا تعرف ما حدث

عادل / ايا كان ما حدث ليس له الحق ان ينهرنى كانى طفل

رامز/ اهدا يا عادل فما حدث ليس بهين

يوسف مكملا كلامه ولكن بعصبيه / بسبب سهراتك الحمراء كنت ستخسر الشركة صفقة من اكبر الصفقات . هل تتذكر الصفقة التى دخلنا بها مناقصة بخصوص توريد وجبات غذائية مدخنة لاكبر المصانع بمصر ولفروعها بالخارج

اوما عادل بنعم ولكن بطريقة كانها سخريه من كلام يوسف

يوسف مكملا / انت بسهراتك مع العاهرات استطاع منافسنا ان يرسل اليك من تسلب لك عقلك وتاخذ منك معلومات عن السعر الذى قدمناه لتوريد الوجبات

بدا عادل يتوتر ولكنه حاول الا يظهر ذلك

يوسف مكملا / ولولا ان علاقتى بصاحب الشركة طيبة فاتصل بى وابلغنى بما فعلته الشركة المنافسة فتداركت الامر قبل خسارتنا وفى النهاية سيادتك تقول لا تراجع خلفى

ثم وجه كلامه لرامز وهو يشير بتحذير / اعرف انك ايضا لن تتخلى عن حياه العاهرات ولكن عندى امل فى تغييرك ولكن تنبيهى عليك الان هو اياك ان تخلط بين عملك وبين نزواتك

ثم لملم اوراقه بسرعه وانهى الاجتماع وخرج قبل ان يسمع اى رد من اى احد منهم

عادل موجها كلامه لرامز/ كيف لك ان تسكت وهو يحادثك كما لو كنت طفلا

رامز بكل هدوء / وكيف اعلق على كلامه وانا اعلم اننى المخطىء وانه محق فى كل حرف كما اننى سبق وقولت لك انه يعتبرنى كمروان اخيه ويخاف على

عادل / انه لا يخاف عليك ولا حتى على انه فقط يغار من كلانا

انتبه رامز بسرعه لعادل وكاد ان يتكلم الا ان طارق سبقه بعصبية قائلا / ولما يغار منكما اترون انفسكما افضل منه فى شىء . لا واللّه يوسف افضلنا جميعا

اطلق عادل ضحكة ساخرة وقال / انه رجل ناقص

هنا جن جنون طارق وقام من مكانه ووقف مواجها لعادل وقال / كيف تجرؤ وتقول هذا

عادل ببرود / انا اقول الحقيقة يا عزيزى فيوسف يغار من كلانا لاننا باستطاعتنا ان نجذب النساء ونقيم معهم علاقات وهو تنهره النساء

رامز بصوت عالى / عادل اجننت ما هذا االنت بعقلك ام لازلت متاثرا بخمور امس . انت تعرف ان يوسف افضلنا

فى كل شىء جمالا وجاذبيه وعقلا ونضجا وتتمناه كل النساء ولكنه يعف نفسه

عادل / هو لا يعف نفسه هو يهرب منهن قبل ان يواجه بالنفور منهن

طارق فهم مغزى كلام عادل الخبيث فقال محذرا وهو يشير بسبابته فى وجهه / يوسف مكتمل الرجوله وليس بعقيم هو فقط ضعيف الانجاب

ولا تنسى انه ابن عمى ولن ارحمك ان سمعتك تتحدث عنه بشىء مثل ذلك مستقبلا

ثم تنهد تنهيده حارة واكمل كلامه قائلا / وان كان منا من يغير فجميعنا نغير منه لانه افضلنا فى كل شىء

حقا يوسف افضلهم فى كل شىء ولكن غرور عادل او غباؤه جعله يرضى ذاته بكلام ليس من الحقيقة بشىء ولكنه كان بموضع المهزوم امام يوسف فقال

اى مهاترة لعله يحفظ لماء وجهه اى شىء بعد توبيخ يوسف له

ولكن جميعهم لم يعرفون ان يوسف قد سمع كل كلامهم وحزن جدا وما كان منه الا انه غادر الشركة على الفور وذهب للمكان الوحيد الذى يبث له شكواه وهو النيل

نعم ذهب يوسف للنيل وجلس امامه وكأنه شخص حى يناجيه ويشكو له همومه

وما ان جلس دقائق معدودة الا وفوجىء بفتاتين من شدة جمالهم تحسبهم حور عين ولكنهم للاسف فتاتان ليل

اقتربوا منه وحاولوا ان يشاغلوه لعله يعجب بايهما ولكنه نظر لهم بسخرية وتركهم ورحل وكأن جمالهن قبح

تركهم ورحل وهو يقول لنفسه / انك مخطىء يا عادل انا لم تنفر منى النساء ولكنى انا من انفر النساء ولكن لسواد قلبك يسول لك عكس ما تراه

وتذكر غدر زوجته السابقة

كنت عايش بين ايديك ليه جرحتنى

لما قلبى كان معاك كان حنين كان ملاك

كنت بتمنى رضاك انت ليه ضيعتنى

اه يا قلبى بلاش عتاب شفنا منه كتير عذاب

افاق من شروده على رن تليفونه ووجد المتصل شقيقه الاصغر مروان

يوسف / حبيبى اين انت الان

مروان/ دائما ما تغلبنى بكلامك يا ابيه

يوسف / انا لا اغلبك انا فقط احبك فانت ابنى ولست اخى فقط

مروان / ولانى ابنك اريدك ان توافق على ان ازور جدتى بالمستشفى فقد اشتقت لها ولامى

يوسف / انا لم امنعك سواء انت او سارة ولكنى لا اريد ان اعطلكما واكتفى بطمانتكم ولكن لا عليك اذهب للفيلا وخذ اختك معك واذهبا اليهما لتطمان قلوبكما

مروان / شكرا لك

....

فى اليوم التالى كان يوسف قد نسى كلام عادل او بمعنى ادق تناساه

يوسف / ساذهب الان يا طارق للمستشفى فقد حادثتنى امى وقالت ان الدكتور كتب تقرير لجدتى بالخروج وقد طلبتك لتتابع وتراجع اعمال رامز وعادل واى شىء تحتاجه اطلبنى فورا

طارق / لكنى كنت انوى الذهاب معك لجدتى للاطمئنان عليها

يوسف / لا داعى الان تعالى فى المساء واطمان عليها فى البيت حتى لا يترك كلانا الشركة لهؤلاء المستهترين

ثم اكمل قائلا / افكر جيدا فى فض الشراكه مع ذلك السفيه عادل

طارق / ليس الان يا يوسف فموقف الشركة يحتاج راس ماله

....

فى المستشفى

وصل يوسف لحجرة جدته سناء فوجد شقيقه مروان وشقيقته سارة

اقترب يوسف من جدته وقبل راسها ويدها واطمان على صحتها

الحاجة سناء / لقد قلقت عليك امس يا بنى لانك لم تتصل مساء امس كعادتك

تذكر يوسف انه بالفعل نسى ان يتصل بها بسبب انشغال عقله بما قاله عادل فزفر فى نفسه بضيق وقال تبا لك ايها الاحمق ثم بصوت مسموع تاسف لجدته وبرر نسيانه باى سبب واهى

الحاجة سناء وهى تدقق النظر فى يوسف فهو اقرب شخص اليها وتعرفه جيدا وتحفظ ملامح وجهه ان تغيرت حتى وان حاول اخفاء ما به ولهذا هى لم تقتنع بمبرره الواهى ولكنها تصنعت الاقتناع

مروان بطريقته الساخرة المعتادة فهو متميز بين عائلته انه الوحيد القادر على تبديد اى حزن بهم وروحه خفيفة و فى ذات الوقت يحظى باهتمام كبير من شقيقه الاكبر يوسف ويعمل على اعداده لان يصبح رجل قوى يسانده فى ادارة الشركة / لقد فاتك وصله من الثناء من جدتك بخصوص الممرضة مريم

يوسف / هههه انا اسمع تلك الوصلة يوميا فى كل زيارة وكأن الست مريم اصبحت محور حديثي جدتك ووالدتك

مروان / وامى ايضا لاا لابد انها ساحرة لكى تجمع الراى عليها منهن واعتقد انهن لم يشتركا فى راى قط الا عليها هههه

سارة / لا تسخر يا مروان فمن الواضح انها انسانه على خلق

كادت ان تكمل كلامها الا انه قطع بسبب فتح الباب ودخول امها

مدام وفاء بابتسامة / معقول احبابى متجمعين كلهم

قام الثلاث ابناء بسرعة وكل واحد مد يده لامه لمساعدتها

مدام وفاء وهى تجلس/ ارايت يا يوسف لقد تحسنت قدماى فى الحركة والبركة فى مريم بارك الله لها فى زوجها

ضحك الثلاثة فى ان واحد

مروان / لك نصيب يا ابية لكى تستمع لوصله الثناء ولكن هذه المرة من امك

لم تفهم مدام وفاء مغزى سخريتهم ولكن سرعان ما حدثوها بما كانوا يضحكون عليه

مدام وفاء / انها حقا تستحق كل خير واليوم عرفت عنها معلومات اكثر

سارة / ما هى يا امى لقد اشتقت لرؤيتها

مدام وفاء / لقد عرفت انها تعمل ليل نهار بوظيفتين مختلفتين عن بعضهما وابعد ما يكون من مؤهلها وذلك لاجل مساعدة اختها لتكمل تعليمها

سارة / واين زوجها اذن

مدام وفاء / البيوت اسرار يا بنيتى وقد يكون عمله ليس بالكافى

يوسف / لا تنجرفى وراء تلك الايحاءات يا امى كلها سبيل للاحسان

مدام وفاء / لا توحد نظرتك يا بنى فالملح ابيض كالسكر ولكن لكل منهما مذاقه

لم يعلق يوسف وانما قال / ساذهب للدكتور لاكمال اجراءات خروجك يا جدتى

الجدة / اطلب من الدكتور تعيين مريم ممرضة لى بالمنزل

يوسف بتافف / حاضر

....

فى اليوم التالى فى شركة المواد الغذائية

فى حجرة مكتب عادل

طارق / الن تذهب لشركة الدعاية لمتابعة الشغل ان كان انتهى ام لا

عادل وهو يغمز لرامز / نعم ساذهب ولكن قرب نهاية العمل لديهم

طارق باستغراب / ولماذا

رامزوهو يضحك / ههه لانه ببساطة يريد ان ياخذ موعد غرامى من تلك التى تمسك الدعايا لنا

طارق بصدمة من كلامة وقد ظهرت علامات الضيق جليه على وجهه وقال/ اياك ان تضايقها يا عادل فهى ليست كما تعتقد انها محترمة بالفعل

عادل وهو يغمز لرامز بخبث ووجه كلامه لطارق / اراك مهتم بها مثلى او اكثر فهل اعجبت بها

طارق بنفس الضيق / لا داعى لتلميحاتك هذه انا اشهد شهادة حق لما رايته منها

عادل بنفس الخبث / الم اقل لك انك مهتم بها اكثر منى بدليل انك تحفظ تصرفاتها

طارق / الكلام معك مضيعة للوقت وتركه وخرج متوجها لمكتبه

ولكن يجدر بنا ان نقول ان ذلك التصرف من طارق لم يخفى على عادل ولهذا قرر بعقله الشرير ان يدمر له اى تفكير فى ان يرتبط بها وبدا يخطط لذلك من اللحظة الاولى

طارق دخل وهو لا يزال عصبى لمكتب يوسف فوجده يحادث الدكتور ياسر وهو عصبى ايضا

طارق بعدما انهى يوسف المكالمة / لما كل تلك العصبية

يوسف / جدتك تريد ممرضة بعينها لانها تستريح لها وكأن الدنيا لم يوجد بها ممرضة الا هذه وهى ترفض ان تمرض بالمنازل والادهى ان الدكتور يقول انها

افضل من يستامنها على جدتى وطلب منى مهلة اليوم ايضا لمعاودة الطلب عليها

ثم تافف وقال / انا امل من هذا الاسلوب المبتذل فى الضغط لزيادة الاجرة ليتها قالت ما تريده مرة واحدة بدلا من تلك العطله

طارق وهو يبتسم / لقد جئت اليك لتهون على وجدتك تريد من يهون عليك

نظر له يوسف بعدم فهم وساله عن قصده

طارق / لقد وقعت فى الحب يا ابن العم

يوسف وهو يفتح فاه من الدهشة وقال / احقا ما سمعته اذناى ام انى اتوهم

ابتسم طارق بهيام وقال / ان ما سمعته اذناك حقا يا اخى نعم لقد وقعت فى الحب

مر وقت قصير حكى فيهم طارق كل ما عرفه عن مريم وعن الغز الذى يريد ان يعرفه

....

مريم / يا دكتور انت اكثر شخص على دراية بظروفى وتعلم اننى لا استطيع المبيت خارج منزلى ولا استطيع ترك اختى بمفردها

الدكتور ياسر / ولكنهم يريدونك بالاسم ولن يرضوا عنكى بديلا

مريم / وانا يعز على ان اخذل من يحتاجنى ولكن عندى حل وسط اعرضه عليهم اولا

والعرض هو اننى ساذهب اليهم يوميا لمدة تتراوح من ساعتين لثلاثة على ان تعتبرهم انت من وقت عملى ولكنى لن اخذ منهم اى مقابل ولن ابات عندهم

الدكتور ياسر / هذا جميل جدا خاصة ان حالتها لا تستدعى المبيت ولكن لن احدد الوقت الذى ستمرين فيه عليها حتى اترك لكى المساحة على حسب ظروفك

مريم / حسنا اعرض عليهم وابلغنى

....

ريم بضيق / كيف لك ان تطلب منى هذا يا حسام انه حلم عمرى ان اكون محامية ولى شانى

حسام / لا تضحكى على نفسك يا ريم هذا ليس حلمك انتى بل حلم مريم فهى ارادت ان ترى فيكى ما عجزت هى عنه

ريم / وما المشكلة فى ذلك فهذا كان حلمها ومحمود رحمه اللّه عليه هو من حرمها منه وقد تحملت الكثير لاجلى وتحملت عبء وظيفتين لا علاقة لهما بمؤهلها من اجل ان تساعدنى لاكمال تعليمى فهل اخيب ظنها بعد كل هذا

حسام / افهمى يا ريم محمود اخى لم يكن متجبر ليحرم مريم من حلمها ولكنه كان عاشق لها ويغار عليها ولم

يتحمل خروجها للمحاكم والاقسام بمفردها وهى وافقته لانها كانت مثله عاشقة له

ريم / ولكنى حزينه لاجلها فهى عاشت لتضحى فقط من اجل اسعاد من حولها ومع ذلك لم تمهلها الدنيا بتحقيق اى من امالها حتى حبها استكثرته الدنيا عليها

حسام / هذا قضاء الله يا ريم ولكن احب ان اذكرك بشىء . الحب شىء جميل وروح تقابل روح وليس بايد اى انسان رفضه فالقلب يحب وقتما يجد من يعشقه مهما طال الوقت او بعد المكان

ريم / لا افهمك

حسام وهو يبتسم لها ابتسامة حانية ويمسك يدها قائلا / ما اقصده يا حبيبتى ان الحب ليس بكلام يقال انما الحب احساس ياتينا فى وقت فنجد قلوبنا تدق لمن احبته دون اى مقاومة منا وقد من الله علينا انه لم

يحاسبنا على مشاعرنا لانها ليست بايدينا ولا نستطيع ان نسيطر عليها

ثم تنهد بحب وقال وخلاصة ما اقصده يا معشوقتى ان مريم ان وجدت من يعوضها عن اخى او من يعطيها الحب فستسلم له قلبها لا محال ولكنها حتى الان لم تجد من توهبه مشاعرها بغير ارادتها فعاشت بداخل شرنقة وهميه اسمها الماضى

ريم / تعرف انها تصر على انها ارملة لرجل حى ولا يجوز لها الزواج باخر مادام زوجها حى

حسام باستغراب من اللفظ / ماذا

ريم / انها تقول ان محمود شهيد والشهيد حى عند اللّه اذن فهى ارملة لرجل حى

حسام / لا تخافى عليها سيدوب هذا الاحساس مع اول دقة قلب عاشقة

قلوبنا لا تبحث عن الحب

فهو سياتى عاجلا ام اجلا

فقط نحن نبحث عن مشاعر صادقة وقلوب لا تجرح

....

يوسف / مالى اراك كثير المكوث بمفرك منذ يومين ولا تاتينى لتعرض على شغلك كالعادة

طارق وهو يبتسم / انه العشق يا اخى

يوسف بتافف / بل انه الوهم يا طارق فلا يوجد من يستحق حبك العذرى هذا فانت عيشت طوال الثلاث عقود من عمرك تصون قلبك لمن تستحقه ولكن ستكتشف يوما انك صونته لمن لا يستحقه

طارق / ولما كل هذا السواد يا يوسف عليك ان تعيد تفكيرك من جديد وتنظر للحياه بنظرة اخرى فليس معنى انك فشلت بتجربة انك ستفشل دائما وليس كل بنات حواء متماثلين على السواء والا ما كان هناك دنيا بحلوها ومرها ولكن عليك ان تفتح

قلبك للحياه وتقبل عليها وان تتعلم من ماضيك وتاخذ منه العبر بدلا ان تستسلم له وكانك ضعيف وعليك ان تتاكد من

ان الالم يقويك والدموع تجعلك اكثر شجاعة وانكسار قلبك يجعلك اكثر حكمة وعليك ان تشكر ماضيك الذى جعل لك مستقبل افضل واعلم ان هذه هى الحياة شئت ام ابيت فلن تتغير دون ان تتالم ولا تتعلم دون ان تخطىء ولن تنجح دون ان تفشل

يوسف / انت تقول هذا لانك لم تنجرح فيمن كنت تحب مثلى انا فالمى كان كبيرا وعليك انت ان تعلم

ان الالم هو من يغير الناس فيجعلهم يثقون اقل ويفكرون اكثر وينعزلون طويلا

واننا فى هذه الحياه نتعلم بانفسنا كل شىء الا القسوة وجفاء القلب فغيرنا هم من يعلموها لنا

قطع كلامهم صوت رنين هاتف يوسف وما ان رد الا وعلا صوته وازدادت عصبيته

يوسف / ولما رفضت اتريد مالا اكثر مما عرضنا عليها ثم تنهد بضيق وقال اعرض عليها زيادة يا دكتور واؤكد لك انه لولا اصرار جدتى عليها ما كنت فعلت ذلك فانا لا احب المراوغه من امثال هذه الممرضة من اجل زيادة المعروض وكان افضل عندى ان تطلب صراحة زيادة الراتب

دكتور ياسر بهدوء لامتصاص نوبه الغضب التى اعترت يوسف / ولكنها لم تطلب زيادة ولم تطلب مرتب من الاساس هى ستكتفى براتبها هنا ولكن كل ما هنالك انها لها ظروفها الخاصة التى تمنعها من المبيت خارج بيتها ولا تستطيع ان تظل طول اليوم طرفكم لانها تعمل عملا اخر

يوسف بدا يصدق انها بالفعل لا تريد زيادة فى المال فقال / اذن عليك ان ترشح لى ممرضة اخرى تقيم مع جدتى اما تلك التى نتكلم عليها فساضطر لقبول عرضها وهذا لاجل جدتى فقط فهى عندى كل الدنيا

الدكتور ياسر / ربى يبارك لك فى عمرها وسارسل لك من الغد ممرضة اخرى مساعدة

....

- وبالفعل فى اليوم التالى ذهبت مريم والممرضة الاخرى للفيلا وبدأوا عملهم مع الحاجة سناء - وتوالت الايام على نفس المنوال مريم تذهب لعملها بالشركة صباحا ثم تذهب للفيلا تباشر عملها واصبحت تترد على الفيلا ثلاث ايام فى الاسبوع وفى المستشفى ثلاثة اخرى

- وازداد ارتباط مريم بتلك العائلة واصبحت صديقة لسارة وكعادة مريم تتقن فى اى عمل يوكل اليها بل تقدم اكثر ما فى وسعها لنجاح عملها فاصبحت تهتم بكل شىء يخص الحاجة سناء حتى اكلها وشربها وبالفعل

تقدمت حالتها الصحية كثيرا كما انها لم تغفل عن الاهتمام بمدام وفاء وتعدى اهتمامها الى الاهتمام بحديقة الفيلا واضفت للفيلا جمالا خاصا بلمستها

اما مروان فقد اعتادت على مناغشته لها حتى اصبحوا صديقين واعتبرته مثل ريم فهو فى ذات سنها

- ولكن كل هذا لم يعجب الممرضة الاخرى فقد كانت تشعر بالغيرة من مريم لانها شعرت انها افضل منها فى عملها وانها حظت باحترام كل من فى الفيلا ولهذا لم تتوانى فى بخ سموم غيرتها لاذن الدكتورة سالى خطيبة الدكتور ياسر لانها تعلم جيدا انها تغار من مريم وقالت لها انها تتصل به يوميا بحجة اعطاؤه تقرير عن حالة الحاجة سناء ولكنها تطيل معه الكلام بدون اى مبرر

وبالفعل نجحت فى اثارة حنق سارة مما جعلها كثيرة الشجار مع خطيبها بسبب مريم

- اما عن يوسف فلم يصادف طول تلك الفترة ان قابل مريم لانها دوما ما تاتى فى الصباح بعد خروجه وترحل قبل قدومه وان كان يجدر بالذكر ان يوسف على الرغم من شعوره بلمسات مريم سواء على الفيلا او من خلال صحة جدته وامه او من خلال كلام اخيه واخته الا انه لم يحاول ان يراها بل دائما ما كان يشعر بان كل هذا تمثيل من اجل الحصول على المال على الرغم انها لم تتقاضى مليما واحدا منهم الا ان عاؤه من النساء كان لا يعطيه فرصة لرؤيه الاخرين بعين صافيه

....

اما عن مريم فظلت على نفس حزنها ولم تقبل لغير محمود بديلا واكتفت بملا حياتها بالعمل حتى لا تفكر فى اى شىء فذكراه وخياله يكفيها فهى تراه فى كل شىء وتتنفس هواءه

حين ياخذنى الحنين للوراء لا اعلم هل ابتسم لان الذكريات جميلة

ام ابكى لان الماضى لن يعود فجمال ذكرياتى يهز قلبى

....

فى يوم استاذنت مريم انها لن تاتى غدا للحاجة سناء وبررت عدم مجيئها انها ستزور حماتها

ولكن ولان الغيرة تعمل الكثير فتناست الممرضة المعاونه لها عن قصد موعد حقنة الانسولين للحاجة سناء مما جعلها تصاب بهبوط فى مستوى السكر وما ان علم يوسف الا وقامت الدنيا ولم تهدا فكل شىء يهون الا ان يمس جدته او اى فرد من عائلته اى سوء فهو دائما ما يشعر انه والدهم جميعا والمسئول عن حمايتهم فما كان منه الا انه طرد الممرضه واتصل بالدكتور ياسر ونهره هو ايضا لانه لم يوفر لهم المرضة الامينه وصمم ان تتصل والدته بمريم واخذ

من يدها الهاتف ونهرها كذلك دون ان يكون لها اى ذنب والغريب فى هذا الموقف شيئين الاول ان ايا من افراد اسرته لم يستطيع ان يرده عن نهر مريم او يبدى رايه بانها ليس لها اى ذنب

اما الشىء الاخر ان مريم ذات نفسها لم ترد وتدافع عن نفسها فصوته وعصبيته كانت كافيه لخوفها منه

ومر يومان حتى اتفق هو مع مستشفى اخرى وارسلوا له ممرضه جديدة وانقطعت علاقة مريم بتلك الاسرة وعادت الى عملها بالمستشفى

....

فى دار المسنين مريم اطمانت على حالة والدة محمود وحسام وما ان همت بالرحيل حتى فاجأها حسام بانه يريد ان يتحدث معها

حسام شرح لها انه يريد ان يتزوج من ريم بعد ان تنهى دراستها هذا العام وشرح لها رايه بعدم رغبته فى عمل

ريم بالمحاماه كما حسها ان يتحملوا ضيق حاله وانه سيجهز مسكن والدته البسيط للزواج وهذا كله امام والدته المستمعه له وهى حزينه لتذكر ولدها الذى لم تكتمل فرحتها به

سرحت مريم فى كلامه وكأن محمود هو من يحادثها فالاثنان متشابهان وتذكرت حالها وكيف كان محمود يغار عليها حتى من نفسه

امات الحب عشاقا وحبك انت احيانى

ولو خيرت فى وطنا لقولت هواك اوطانى

ولو انساك يا عمرى حنايا القلب تنسانى

واخيرا عادت لواقعها وقالت / انا اشعر بما تقوله يا محمود ....ثم تذكرت واعتذرت عفوا حسام صدقنى كأن

محمود هو من يتكلم لذلك اشعر بما يدور بخلدك من افكار ومشاعر

قاطعها حسام قائلا / لكن هذا لا يعجب ريم

مريم / لا عليك من ريم انا اعرف سبب رفضها اتركها لى ولكن الاهم الان انا اريد منك شىء لا ترده على

حسام / لا يمكن ان ارد عليك شىء يا مريم

مريم / اسمع يا حسام لا داعى لتجهيز منزل والدتك ولكن علينا ان نتبادل السكن

حسام اوما بعدم فهمه لقصدها

مريم / ستتزوج انت وريم فى شقتنا لانها اكبر وهذا سيتيح لك ان تجهز غرفة لوالدتك وتاخذها تعيش معك على ان تعتنى بها ريم وهذا سيوفر عليك مصاريف هذه الدار كما سيوفر لك الراحة والاطمئنان على والدتك ثم فجاة نزلت دمعه كانت حبيسة وتابى نزولها وقالت اما انا فارتاح وانا اعيش

بمنزل محمود وفى حجرته وعلى سريره وبدات الدموع فى الانهمار وكانها كانت على محك

هنا نطقت والده محمود التى كانت صامته لاتقطع حديثهم ولكن دموع مريم احرقتها ورافت على حال تلك الفتاه التى فضلت ان ترهبن نفسها لاجل حب رجل قد فارق الدنيا وقالت / ارحمى نفسك يا بنيتى ولا تحمليها ما لا تطيقه واعلمى ان محمود ان كان حيا ما رضى لكى بهذا الوضع

هنا لم تستطع مريم الا ان ركضت نحوها وارتمت بحضنها التى دائما ما تشم فيه رائحه محمود

ربتت عليها والدته وهى تشاركها البكاء وقالت / بنيتى يصعب على حالك ولانك معشوقة الغالى ساقول لكى ما كان يقوله لكى هو

بنيتى مادمنا على قيد الحياه وما دمنا نثق بالله ومتاكدين انه وحده القادر هنقدر نتحمل ونتغلب على اى ابتلاء المهم ان نحاول وان نرى دائما غدا احلى واعطى

نفسك فرصة ان ترى الحياة التى اختارها لكى الله فمن المؤكد انها الاجمل من تلك التى عيشتى محبوسة بداخلها فقط تحملى وتمردى وارضى بما ابتلاكى به ووقتها سوف لا ترى عيونك الا الاجمل وهترفض الاسوء واعلمى انه الله لم يخلقنا ليحزننا ولكن قد يبتلينا ليفرحنا

لم تكن مريم وحدها هى من تاثرت بكلام والدته ولكن حسام ايضا قد امتلات عيونه بالدموع ولكنها بالطبع لم تنزل فهى طبيعه الرجل ولكنه اكمل على كلام والدته قائلا / يا مريم اعلمى انه لا توجد سعادة دايمة ولا حزن باقى كلها فواصل فى حياتنا فابتسمى لاجملها وتجاهلى اتعسها

هنا هدات مريم وكان كلامهم بلسم على قلبها وبدات تمسح دموعها وقامت وهى تقول / لا عليكم منى الان المهم ان تستعد لما طلبته منك يا حسام

....

فى اليوم التالى وبالاخص فى شركة الدعاية ومريم على مكتبها جاءها تليفون فوجدته عادل فزفرت بضيق ودعت اللّه فى سرها ان ينتهى شغل شركته حتى يحل بسآمته عنها

عادل بخبث / انتظرتك ان تتصلى بى كما وعدتينى ولكنك لم تفعلى ولم تعطينى رقمك الخاص الم يان الاوان لتقبلى عزومتى على الغذاء

هنا وصل الضيق بمريم لمبتغاه من صبرها على ذلك المتعجرف وهى لم تعتاد على التحمل لمثل ذلك الرجل ولكنها ردت عليه بهدوء مصطنع قائلة / حسنا بيننا موعد الساعة .... يوم ....

وكان ذلك الموعد بعد انتهاء موعد تسليم عملهم حتى تتثنى لها الجراه بنهره ولكنها لم تكن تعلم ان ذلك الخبيث يسجل لها المكالمة

....

ما ان انهى معها المكالمة الا واطلق ضحكة عالية وهو يعيد سماع المكالمة وفى ذات الوقت دخل عليه رامز وساله عن سبب انبساطه فاسمعه اياها

زفر رامز بضيق وقال / لما فعلت هذا الم ينهاك طارق

اتسعت ضحكة عادل وقال/ انا فعلت هذا لاجله يا صديقى فقد قدمت له خدمة قبل ان يزداد تعلقه بتلك العاهرة

رامز/ لا اوافق على ما فعلته كنت اتركه وشانه ليعرف هو بنفسه ولكن انت بهذا ستتسبب فى ضيقه

عادل / بل ساشمت فيه هو وتلك اليوسف المدعين للشرف والعفة

....

ريم بكل عصبية / كيف تطلبين منى هذا انا لا اوافق ابدا على ما تقولين . ولن ابنى بيتى وسعادتى على حسابك فكفى ما تحملتيه لاجلى عليكى ان

ترتاحى من همى وتهتمين بنفسك . لن اقبل ابدا ان تتركى بيتك ابدا

مريم بحنان اقتربت منها ومدت يدها على كتف اختها وقالت / راحتى فى راحتك يا ريم وسعادتى هى ان اراكى سعيدة ثم ابتسمت ابتسامة حزينه وقالت . صدقينى يا ريم انا ساكون اكثر سعادة وانا انام على سرير محمود واشرب فى كوبه هل تريد حرمانى من ابسط امنياتى

لم تستطيع ريم النطق فهى تعلم حقا مدى صدق كلامها

....

مرت الايام وكلا فرد مشغول بحاله وبعمله وفى ذات يوم طلب على مدير شركة الدعايا مريم التى لبت طلبه ودخلت له

على / ابشرى يا مريم لكى عندى مفاجاة ستريحك من عناء الجمع بين عملين فقد قررت ان ادخل عمل جديد

على شركتى وساسنده اليكى على ان تقومى به من منزلك

وشرح الفكرة التى كانت تتلخص فى تنظيم و اقامة المعارض الدولية للشركات

مريم رحبت جدا بالفكرة وبالفعل استقالت من عملها وبدات عملها من المنزل عن طريق النت ونظرا لانها ارادت ان تثبت جدارتها ولزيادة عمولتها اضطرت ان تتصل بشركة المنتجات الغذائية ولكنها اتصلت بطارق وليس عادل

مريم شرحت لطارق موقفها مع عادل وانها نهرته اول ما سلمت شغلهم بالفعل وضمنت انه لن يكون امامه حجة للاتصال بها او استغلالها ثم شرحت له فكرة تنظيم المعرض وانها تود ان كان لشركتهم نصيب للاشتراك فيه

استمرت محادثهم عن طريق النت دقائق لا باس بها واغلق معها على وعد ان شركته ستشترك معهم بالمعرض ولكن عليه الاول عرض الامر على يوسف

بعدما اغلق معها طارق المحادثة انتابه شعور من السعادة لمحادثتها وانه ظهر له بصيص ضوء من جديد لمعاوده الحديث معها خاصة بعدما كانت شركتها سلمتهم شغل الدعاية بالكامل وانقطعت اى وسيلة للحديث معها مرة اخرى

وكم كاد يود ان يسالها عن ذلك اللغز بحياتها ولكنه استشعر ان الكلام فى مثل ذلك يجب الا يكون عبر النت ولكن لابد له من المواجهة

ويجدر بالذكر ان نقول انه كما انتابه شعور بالسعادة من هذه المكالمة الا انه شعر بالحنق من ذاك الخسيس وقرر الا يساله حتى لا يفتح له بابا اخر لمضايقتها

كل هذا وشخصية مريم مجهوله ليوسف كما ان شخصيته هو ايضا لا تزال مجهوله لها ولا يعرف ايا منهم انه سبق

له الحديث مع الاخر عبر الهاتف كما ان طارق نفسه لايعرف ان من يحكى عنها ليوسف ليل نهار هى نفسها من يذكرها يوسف دائما بالسوء

....

فى فيلا يوسف

سارة فى حجرتها متكئة على سريرها وفى يديها صورة لابن عمها طارق

سارة لنفسها / متى تشعر بى يا طارق . القلب ينبض بحبك وانت قلبك لا ينبض الا للعمل مثل يوسف

دخل عليها مروان على غرة ولم تشعر به

خطف منها مروان الصورة على غرة فانتفضت فى جلستها

سارة بعصبية / ضربته بالوسادة وجرت خلفه لاخذ الصورة

مروان بطريقته الساخرة / الم تجدى غير طارق لتحبيه ههه انه نسخة مصغرة من يوسف وما ادراكى ما يوسف قلب موصد بالاغلال ولا يعرف للرومانسية طريق

سارة نجحت ان تخطف منه الصورة وبحزن قالت / اعرف ذلك ولكن ليس لى سلطان على قلبى لقد عشقت حنانه الاخوى على حتى تحول لعشق له

مروان بجدية / حبيبتى سارة انتى تعرفين كم احبك واحب سعادتك ويحزننى ما اراكى عليه الان فانتى تتعلقين باحبال واهية

سارة بدموع / لما تحبطنى يا مروان كان عليك ان تعطينى امل بدلا من ذلك

مروان شعر بالخزى من نفسه وحزن لاجل اخته التى تموت عشقاً بمن لايشعر بها فاقترب منها بحنان ووقف امامها ووضع يده على كتفيها وقال بكل هدوء / انا لا احبطك يا سارة بل اشجعك ان تظهرى حبك فليس من العيب ان تبادريه انتى

سارة بتعجب / اجننت يا مروان اتريد منى ان اذهب اليه واقول له انى احبه

ابتسم مروان وقال / لم اقصد ذلك ابدا فكرامتك من كرامتى ولكن اريدك ان تقتربى منه ليشعر هو بكى . ليراكى عن قرب . الم تقولى انكى عشقتى فيه حنانه الاخوى ثم تحول عندك لحب

سارة بعدم فهم لمقصدة اومات بنعم

مروان / اذن انتى حبتيه لانه كان قريب منك وفهمتيه وعشقتى حنانه . هو ايضا لابد له ان يشعر بحنانك ويرى جمالك ايضا عن قرب

سارة / وكيف يكون هذا وهو كلما اتى لزيارتنا لم يتسنى لى الجلوس معه بسبب يوسف

مروان ههه / يوسف رجل شرقى غيور على اهل بيته يا سارة ولكن لدى فكرة افضل فعليكى ان تطلبى من يوسف ان يجد لكى وظيفة عنده فى الشركة وبهذه

الطريقة سيكون امامك الفرصة لتجعليه يشعر بكى

....

فى شركة المنتجات الغذائية

طارق دخل على يوسف مكتبه والابتسامة تملا وجهه

يوسف / بدات اتعجب لحالك يوم بائس ويوم سعيد والسر بين الاثنين لا اعرفه

اطلق طارق ضحكة عالية وقال ساشرح لك سبب سعادتى وسبب بؤسى

مر حوالى نصف ساعة حكى طارق ليوسف للمرة الثانية عن كل ما يكنه لمريم وعن ادبها واحترامها وعن لهفته لمعرفة لغز زوجها . كما شرح له عرضها فى الاشتراك بالمعرض الدولى وان هذا كان له بمثابة طاقة امل جديدة ليراها ثانية

لم يهتم يوسف فى كل ما قاله طارق بمريم وشخصيتها لكنه رحب جدا بفكرة المعرض وطلب منه ان ينسق معها كل شىء

طارق / لكن هناك معضلة ستواجهنا بالمعرض

يوسف باستفهام / ما هى

طارق / انه نفس موعد اقامة المعرض الدولى للمنتجات الغذائية المقام بدبى ونحن قد اشتركنا به بالفعل

يوسف / ليس هناك اى معضله سارسلك انت لدبى وانا ساباشر هنا لاننى لا أأمن ان ارسل ايا من رامز او عادل لانهم بالطبع سيعتبرونها مجرد رحلة سياحية لدبى ويهملون المعرض

طارق / لااا ارجوك يا يوسف سافر انت لدبى واتركنى انا هنا

يوسف بعدم فهم / ولما . وانت تعرف انه لا يمكننى ترك جدتى وهى بهذه الحالة كما انى انا المسئول عن كل العائلة فكيف اتركهم وشانهم

طارق برجاء / ساتولى انا امر جدتى وعائلتك كلها ولكن اسنح لى الفرصة لاقترب من مريم اكثر فما دامت هى المنظمة للمعرض فحتما ستكون متواجدة طول فترة اقامته

يوسف بتافف / اترك الموضوع لوقته فلا يزال امامنا ثلاث شهور ثم تابع قائلا ويمكنك ان تطلب منها ان تمسك لنا دعاية معرض دبى ايضا لعدم تشتتنا فى المتابعة مع اكثر من شركة ولا تقل لعادل او رامز عن ذلك المعرض حتى اخبرك

قام طارق وهو اكثر سعادة عما دخل فقد فتح له طريق اخر للحديث معها

....

فى المساء مريم فى حجرتها مستلقية على سريرها وتنظر لصورة محمود الموضوعه على الكمود بجوارها وتحدث نفسها / لقد اشتقت اليك يا حبيبى . كم اشعر بانفاسك تلفحنى فى نومى لتدفأنى من برودة الدنيا من حولى . اشتقت لاشتكى لك وتسمعنى وانت تربت على يدى وتصبرنى . اشتقت لنصائحك .لغيرتك .لكمات حبك.

ان من حولى يهزون وهم ينصحونى بنسيانك والتعود على حياتى بدونك . حقا يهزون فهم لا يعرفون قدر حبى لك . لا يعرفون انك تجرى بى مجرى دمى وهل يعيش الجسد بلا دم او روح او حتى قلب او عقل . وان كنت انت كل ذاك فما انا اذن الا انت

سالونى هل اشتقت اليك ..ادرت ظهرى ومشيت

فانهمرت دموعى واجاب قلبى

يقتلنى اشتياقى فحبه قدرى ونحن لا نكتب الاقدار

قطع نحيبها على حبيبها صوت رنين هاتفها ولم يكن المتصل سوى مدام وفاء والدة يوسف

مريم وهى تمسح دموعها / الو

مدام وفاء / كنت اتوقع الا تنسينى وانه سياتى يوما وتتصلى بى ولكنك خيبتى رجائى فيكى يا بنيتى

مريم وقد بدات تبتسم / اهلا بماما وفاء

مدام وفاء / ان كنت حقا والدتك لكنتى بداتى وسالتى

مريم / كيف اتصل بعدما ما حدث وقد رايتى كم وبخنى ابن حضرتك لذنب لم اقترفه

مدام وفاء / اقبلى اسفى نيابة عنه واقول لكى اعطيه عذره فانتى لم تعرفى يوسف بعد فقلبه اطيب قلب

على وجه الارض وحنانه يكفى العالم باسره ولانه يخاف علينا اكثر من نفسه فلا تتوقعى منه اى رد فعل معين ان اصاب ايا منا مكروه

مريم / لا عليكى يا ماما لقد انتهى كل شىء المهم طمنينى عليكى وعلى تيتة

انا لا اطمنك عليها بل ستاتى انتى بنفسك لتطمانى

مريم / انا .. لا استطيع دخول فيلتكم من جديد حتى لا اصطدم بابنك مرة اخرى

مدام وفاء / انتى لتوك قولتى انتهى كل شىء ثم انكى لن تقابليه وان حتى قابلتيه انا كفيلة بحمايتك

مريم ولانها لم تعتاد رد من يحبها وافقت

....

فى اليوم التالى وبالاخص فى الشركة يدخل عادل بكل غرور على يوسف وقال بخبث / كنت اريد ان اسمعك شىء ضرورى

رد عليه يوسف وعينه عالاوراق التى يمضيها ولم يرفعها له قائلا / اتفضل

جلس عادل وقال / اترك ما فى يدك فما عندى اهم

الكلمه وما تحمله من جديه زائفة لفتت انتباه يوسف فبالفعل رفع له عينيه وكانه يهمه على الحديث

عادل قبل ان تفقد الفرصة رونقها خاصة ان يوسف بين كل دقيقة واخرى يصبح اكثر انشغالا وبسرعة شغل تسجيل مكالمته لمريم ويوسف سمع حوارها معه وهى تعطيه ميعاد للمقابله ولكنه لم يدرى ان هذه هى من يتحدث عنها طارق فسال عادل عنها

عادل بشماته / هذه من جعلت طارق يتيم بها حتى انه حرم على الكلام معها مطلقا

يوسف وقد فهم الموضوع / وماذا تريد منى الان

عادل / اريدك انت ان تخبره انها مثلها مثل اى عاهرة حتى يفيق لحاله ويتخلى عن الوهم الذى يعيش عليه

يوسف / ولما لم تخبره انت

عادل / انه لن ينصت الى وسوف يكذبنى ولكنه يسمع كلامك وينفذ اوامرك فاخبره انت

يوسف / حسنا لا تقلق ساخبره

خرج عادل وهو فى قمه سعادته فقد احزن يوسف وسيشمت قريبا فى طارق وقد زادت فرحته عندما وجد يوسف يخرج مسرعا من مكتبه والعصبية واضحة على ملامحه وغادر الشركة باكملها وهومتاكد انه لم يترك الشركة الا عندما يكون فى قمه ضيقه فعرف انه وصل لمبتغاه

يوسف كعادته عندما يضيق صدره يجلس على كورنيش النيل ويبث له شكواه وقال فى نفسه / كلهن عاهرات لاتوجد واحدة تستحق قلب رجل وتذكر خيانه زوجته السابقة له وتذكر كل الامه القديمة

....

توالت الايام والعمل على قدم وثاق مع الجميع طارق ومريم يباشرون معا شغل دعاية المعرضين وقد زاد حبه لها خاصة بعدما راقبها عن قرب ولكنه حتى الان لم يعرف لغز زواجها المزيف

امام يوسف فانهمك هو الاخر فى عمله ولكنه اجل الحديث مع طارق لحين الانتهاء من المعرضين حتى لا يتاثر شغل شركته معها

بينما انهمكت ريم فى المذاكرة حتى تنهى دراستها وتستعد للزواج

بينما حسام بدا بالفعل يجهز للزواج حتى يتمه مع نهاية ظهور نتيجة ريم

وسارة لم تضنى جهدا ان تطلب من يوسف ان تعمل معه فى الشركة ولكنه فى كل مرة يرفض ولم يعطيها سبب لرفضه ولكن فى حقيقة الامر كان يرفض بسبب وجود واحد مثل عادل فى الشركة وان كان رامز مثله الا انه كان يرى الخير دائما فيه وان هناك امل فى

اصلاحه وانه لن ينظر ابدا لاخته وفى كل مرة كان ينقطع امل سارة فى القرب من طارق

....

ريم فى حجرتها تبكى على حالها وحال اختها وفى ذات اللحظة رن هاتفها ولم يكن المتصل سوى حسام

وما ان ردت الا وعلم ما بها

حسام / الا زلتى على نفس حالتك يا ريم

ريم / وهل لحالى ان يتغير ان لم تتغير حياتى

حسام / حبيبتى اقبلى على الحياة وتفائلى خير واعتادى عالفرحة حتى تعتاد هى عليكى واشعرى نفسك بالامل فى الغد حتى تجدى الدنيا باكملها تاتي راغمة وتصبح بين يديكى

ريم بياس من حياتها / كيف تقول اعتادى عالفرحة وانا لم اجدها يوما وكيف تقول اشعرى نفسك بالامل تاتيكى الدنيا راغمة وانا اراها دائما ضدى انا واختى

حسام / ولما كل هذه الكسرة لم اعتادك بهذا الشكل

ريم انفجرت باكية مرة اخرى وقالت / لم تعتاد ان ترانى هكذا لانها اول مرة اتزوج واجدنى وحيدة بلا ام تنصحنى وتجهزنى وبلا اب تطلبنى منه ويتشرط عليك ويرفع راسى وان اغضبتنى وجدت عنده السكن والامان

لم تجدنى هكذا من قبل لاننى لاول مرة ارانى ساترك اختى وحدها بلا سند . ارانى اسلبها كل شىء لكى اسعد انا

حسام / اهداى يا ريم وبصوت يملؤه الحنان حاول ان يطمانها على مستقبلها معه قائلا لا تقلقى على حياتك معى يا ريم فانتى ابنتى قبل زوجتى وانتى سكنى وراحتى قبل ان اكون انا سكنك وملاذك . اهداى واريحى عقلك قبل قلبك فلن تجدى من يشعر بك سواى فانتى لى شريان قلبى فهل سمعتى عن قلب بلا شريان

هدات ريم حقا من كلامه وبدات تمسح دموعها وتحسن صوتها بعد ان كان مختنقا وقالت / لا تغضب من يا حسام انت لى الدنيا وما فيها ويكفينى منها وجودك فيها ولكن حزنى على مريم جعلنى ارى كل ما حولى باللون الاسود

حسام وهو يبتسم / حبيبتى افرحى بما لديك الان حتى ياتيى اكثر مما تخيلتى غدا ودائما تخيلى غدا اجمل حتى ترينه فعلا كذلك . اما عن مريم من الطبيعى ان تتاثرك ببعدك عنها لفترة وجيزة ولكن سرعان ما تعتاد على ذلك ومما لا شك فيه انها سترهق نفسيا لوجودها بمنزلنا لان كل شىء سيذكرها بمحمود ولكن حتى هذا الشعور ستعتاد عليه كما تعودت من البداية على موته

ريم / ولكنها لا تزال تعتبره حى وانها لا تزال زوجته . كما انها اهملت فى نفسها واناقتها ومبررها انها كانت تهتم بنفسها لاجله هو

حسام / اهدى كل شىء سيكون على ما يرام

....

مريم وقت امام فيلا يوسف وهى مترددة اتدخل ام ترحل كما جاءت فقلقها ان تقابل ذلك اليوسف جعلها متوترة وقبل ان تقرر وجدت من يفزعها من خلفها قائلا / قفشتك يا سارقة الحجارة

مريم بخضه وما ان ادارت جسدها حتى وجدته مروان يضحك بصوت عالى

مريم وهى تتنفس خوفا / لقد افزعتنى حقا

مروان وهو لا يزال يضحك / لقد وجدتك واقفة ساكنة امام الباب وكنك تحصرين عدد حجارة الفيلا

مريم / الم تعقل بعد

مروان / لقد تركت العقل ليوسف

مريم ما ان سمعت اسمه الا وسالته / هل هو بالداخل

مروان / لا تقلقى انا معكى اسد ثم اكمل ضحكته وقال . ان كنتى تعرفين يوسف لتاكدت انه ليس بالداخل فى مثل ذلك الوقت فهو يقدس الاوقات كما يقدس عمله وهو الان بالشركة

مريم حمدت ربها بداخلها ودخلت معه بخطى ثابته بعدما تاكدت من خلو الفيلا من ذاك الوحش وما ان دخلت الا وركضت عليها سارة حاضنه اياها بشوق وهى تنادى على امها

رحب كل من فى الفيلا بمريم حتى انها صعدت للجدة سناء بالاعلى وساعدتها على الهبوط والجلوس بالحديقة حيث الهواء الطلق

قضت مريم معهم وقت جميل سعدت بهم وسعدوا بها ولم تخلوا الجلسة من اسالتهم عن حال اختها وزوجها المزعوم الذى لا يعرفون حتى الان بانه شخص ميت وان ما تعيش عليه لم يكن سوى وهم

واثناء جلوسها معهم اتصل يوسف بوالدته للاطئنان على جدته وللوهلة الاولى وجدتهم يتهافتون لحديث معه وكلا منهم يطلب اشياء تخصه او ياخذ رايه بشىء ووجدت الحاجة سناء تدعو له من قلبها ولكن المفاجاة عندما وجدت مدام وفاء تخبره عن وجود مريم عندهم ودهشت عندما وجدته لم يعترض ولكنها لم تعلق ولكن دهشتها كانت واضحة على معالم وجهها مما جعل سارة هى من بدات الكلام معها وقالت . لا تندهشى فشقيقى يوسف طيب القلب وقد عرف انك لم تخطئى مع جدتى وان الخطا من الممرضة المعاونة ولكن عليكى ان تعذريه فهو يهتم باصغر اشياءنا ويخاف علينا خوف لم ارى شخص بالكون مثله وان صادفت الايام واجتمعتى به لتاكدتى حينها من كلامى

مدام وفاء مكمله كلام سارة / حقا يا مريم ابنى يوسف قد ترينه من الظاهر شخص ميت القلب وحاد الطباع

ولكن هذا مع الاغراب فقط ومع كل من يشعر انه يقترب من احدنا فيكون وقتها كالاسد المتاهب لاكل فريسته

لا تنكر مريم بداخلها انها اعجبت بتلك الشخصية الحنونه على عائلتها وان كان شعورها نابع من الحرمان منه وان الوحيد الذى كان يفعل معها ذلك اصبح فى عداد الاموات وكما اعجبت بحنانه تمنت الا يجمعها القدر به لانها على قدر اعجابها به على قدر خوفها منه

....

جاء اليوم الموعود وزفت ريم لحسام وانتقلت والدته من دار المسنين للعيش معه هو وريم بينما انتقلت مريم لشقة محمود

ما ان انتهى اليوم واصبحت مريم لوحدها الا وانتابها الخوف من القادم وما ان دخلت الشقة الا وانهارت باكيه فكل شىء يذكرها به واخذت تجول فى اناء الشقة وهى

تبكى وتبحث عن ادواته عن كوبه الذى كان يشرب فيه قهوته وهو يحادثها وجرت على خزانته وامسكت بملابسه تشتم رائحته فقد كانت تشعر انه تجسد حيا امامها واخذت تحدث نفسها وكانها تحادثه واخذت تضحك وتبكى وتحكى مواقفهم معا بصوت عالى واخيرا سكنت فى سريره وملابسه باحضانها

استمر وضعها كذلك لمدة اسبوع وهذا ما توقعه من حولها ولذلك لم يتصلوا بها بما فى ذلك علي صاحب الشركة وهو من امرها باجازة لمدة اسبوع لانه كان على دراية كاملة بما سيصيب حالتها كما ان ريم وحسام لم يحاولوا ازعاجها وتركوها لتهدا اولا

وبالطبع اتصل بها طارق وعندما وجد ان هاتفها دائما خارج الخدمة اتصل بشركتها وعرف انها باجازة بسبب انشغالها بفرح اختها ولم يعرف ما تمر به

....

فى شركة المنتجات الغذائية

يوسف / يا رامز اريد الا تهاود عادل فيما يفعله فانت لك اخت خاف عليها ولولا انى متوسم فيك الخير ما نصحتك

رامز متاثرا بذكر يوسف لاخته فخاف بالفعل ان تجنى هى نتيجة افعاله فقال / اعدك يا يوسف ساترك تلك السهرات وانتبه لحالى وشغلى

يوسف / بارك الله فيك وبارك لك فى عملك ولكن عليك اولا ان تعاهد نفسك الا تعود لتلك المغريات ثانية لانك انت ستتركها ولكن هى لن تتركك بسهوله فقط عليك بالارادة

رامز / ساعدنى يا يوسف وان وجدتنى اضعف ثبتنى بكلامك

يوسف قام واقترب منه ووضع يده على كتفيه وقال له مثبتا / لا تخف يا رامز ستجدنى معك فى كل وقت ولكن الاهم ان تكون صادق الوعد مع ربك

دخل طارق عليهم متافقا

يوسف / ما بك

طارق / عادل لم ياتى بعد وكنت قد رتبت معه بالامس ان ياتى معى للاتفاق على معدة جديدة

يوسف / الغلط عندك انت لانك اعتمدت عليه اذهب الان وخذ رامز معك لم يكمل كلامه الا ودخلت عليهم السكرتيرة وهى تبكى وبلوزتها ممزقه

ما ان راها الثلاثة الا وفزعوا من منظرها وبسرعة سالها يوسف بعصبية وهو يراها تلملم بلوزتها لتدارى جسدها . من فعل بكى هذا

السكرتيرة وهى تبكى وترتعش / فوجئت بالسيد عادل يدخل على وهو فى غير وعيه وانهال على ليقبلنى وما ان قاومته حتى انهال على جميع جسدى و....

لم يدعها يوسف ان تكمل حتى لا يخدش حيائها امامهم وما كان من الا ان خلع سترته واعطاها لها لتستر نفسها

وكان موقفها هذا كان بمثابة القشة التى قسمت البعير فبكل عصبية امر كلا من طارق ورامز ان يطلبوا محامى الشركة فورا لفض الشراكة معه كما امرهم ان يبلغوا شئون العاملين والمدير الادارى بان يصدروا قرارين الاول بمنعه بدخول اى من مصانعهم والثانى ابلاغ جميع الشركات المتعاملين معهم بفض شراكتهم معه حتى لا يتعامل باسم شركتهم تحت اى وضع

....

ثارت ثائرة عادل عندما عرف بما فعله يوسف معه وفضه للشراكة وقرر من يومها ان يتفرغ فقط للانتقام منه تحت اى وضع

....

توالت الايام وعاد الجميع لطبيعته وانهمك كل فرد بعمله

اما عن طارق فقد عزم على ان يتقدم لخطبة مريم وقرر ان يخبر يوسف بتلك الفكرة لياتى معه لخطبتها

....

وفى يوم اتصلت ريم بمريم

مريم / اهلا بابنتى العزيزة

ريم / كيف حالك يا امى الصغيرة

مريم وهى تضحك / امك مشغوله جدا فتبقى على المعرض اقل من عشرة ايام

ريم / اريد منكى مساعدتى يا مريم

مريم بقلق / ما بكى يا ريم

ريم / لا تخافى انا بافضل حال ولكنى اريد ان تساعدينى ليجد حسام فرصة افضل فى العمل لزيادة دخلنا

تنفست مريم الصعداء وحمدت ربها ان اختها لم يصبها مكروه وقالت ابشرى ساجد له فرصه خلال دقائق فقط عاودى الاتصال بى بعد نصف ساعة

اتصلت مريم بطارق واخبرته انها تريد فرصة عمل لشخص قريب منها ويعز عليها

انقبض قلب طارق واراد ان يعرف كنيه ذاك الشخص فسالها عنه ورجعت ابتسامته ملات وجهه مثلما راى رقمها على تليفونه اول المكالمة وقال / لقد جاء فى وقته لاننا فى حاجة الى محاسب ويسعدنى ان جاء ليستلم عمله من غدا وبخبث ابتسم وقال ويشرفنى اكثر ان شرفتينى بزيارتك معه فانتى حتى الان لم تاتى لشركتنا مرو واحدة بينما انا حفظت حتى جدار شركتكم

ابتسمت مريم وشكرته ووعدته انها ستاتى مع حسام فى الغد

انفرجت اسارير طارق ونوى بداخله ان يعرف يوسف عليها ليتاكد من حسن اختياره

فى اليوم التالى ذهبت مريم وحسام فى الموعد المحدد وقابلت طارق الذى امر على الفور مدير شئون العاملين ان ياخذ حسام ليمضى معه عقد تعيينه باجر مجزى وقامت مريم واستاذنت بالرحيل . وحاول طارق ان يعطلها لحين قدوم يوسف ولم ظهر لها ذلك ولكنه لم يجد اى وسيلة لتعطيلها اكثر من ذلك وبالفعل غادرت الشركة

غادرت مريم الشركة وهى فى قمة انبهارها من الشركة وحجمها حيث انها لم تتوقع ان تكون الشركة بهذا الحجم ولا بهذه الاناقة كما فرحت بمعاملة طارق الطيبة معها اما اكثر سعادتها فكمنت فى حصول حسام على عمل باجر مجزى يريحه ويريح اختها ويرفع من مستواهم وركبت الاسانسير وهى تحادث نفسها وما ان فتح باب الاسانسيسر فى الدور الارضى الا ووجدت

شخص يقف امام نفس الباب ويستعد للصعود ولكن ما ان انفتح الباب وراته الا وشهقت واتبعتها بصرخة واخيرا اغمى عليها وهى لا تزال بداخل الاسانسير

تعجب الواقف امام الاسانسير الذى لم يكن سوى يوسف من تلك المغمى عليها ولما حدث لها ذلك عندما راته ومن هى من الاساس فهو اول مرة يراها وما سبب تواجدها بشركته

كل تلك الاسئلة دارت فى ذهنه فى اقل من الثانية ولم يجد امامه الا ان نادى على الامن ليساعدوه فى حملها واخذها بداخل سيارته وذهب لاقرب مستشفى فى طريقه و التى لم تكن سوى المستشفى التى كانت تعمل بها مريم

حملها مرة اخرى ودخل بها لحجرة الاستقبال وما ان راتها احدى الممرضات الا ونادت على الدكتور ياسر

الدكتور ياسر دخل بسرعة متلهفا على مريم المددة على السرير ومغمى عليها فهى اقرب صديقة واخت له ويا ليت الدكتورة سالى تعلم ذلك لاراحت نفسها

الدكتور ياسر حملق فى يوسف وقد فهم حالة مريم على التو ومع ذلك ساله /ماسبب اغماءها

يوسف حكى ما حدث وهذا اكد للدكتور ياسر ما فهمه

فقد كان يوسف نسخة طبق الاصل من محمود الشهيد

اثناء كشف الدكتور ياسر على مريم ذهبت احدى الممرضات للدكتورة سالى واخبرتها فجاءت مسرعة وما ان دخلت عليها الا وبكل عصبية قالت / لما رجعت مرة اخرى الم تستقيل من هنا ..هل هذه تمثيلية جديدة لتجذبك اليها مرة اخرى .ثم نظرت ليوسف وقالت بحدة ما دامت قد وقعت على صيدة جديدة لما تريدك انت ايضا ام ان قلبها لم يكتفى ابدا بواحد

هنا يوسف اشمئز من كلامها وكاد ان ينطق الا ان الدكتور ياسر سبقه وقال / من فضلك يا دكتورة اتفضلى على مكتبك انها مجرد مريضة عادية

سالى بسخرية / اممم مريضة عادية وعندما كانت تشاغلك وهى ممرضة كانت مجرد دردشة عمل . اجدك دائما تجد لها المبرر وفيما يبدو انك انجرفت لها

الدكتور ياسر وقد اخذت منه العصبية مداها / سااالى على مكتبك

خرجت سالى وهى فى قمة عصبيتها وللوهلة الاولى فقد سمعت مريم كل شىء الا انها لم تحاول ان تبين انها قد افاقت حتى لا تدخل فى جدال اخر مع سالى فى وجود ذلك الشخص الغريب التى حتى لم تعرف من هو

خرج الدكتور ياسر خلفها بينما ظلت احدى الممرضات فى الحجرة وهى تعتقد ان مريم لا تزال مغمى عليها فبخبث قالت ليوسف / نصيحة منى يا استاذ اتركها وارحل

وشانك بدلا ان تسبب لك مشاكل اخرى لانها معتادة على ذلك فهى تعشق جمع الرجال حولها

حدث كل هذ المشهد برمته امام عين ومسمع يوسف الذى لم ينطق بشفا حرف الا انه من داخله كان يستشيط غيظا من تلك المخلوقة الملوثة السمعة التى اوقعها القدر فى طريقه

عندما لم تجد الممرضه منه اى رد تركته وخرجت وما ان خرجت الا وسمع صوت مريم وهى تنادى عليه بصوت مخنوق من كثرة الدموع الحبيسة بمقلتيها

مريم / من فضل حضرتك انا عايزة اخرج من هنا حالا لو سمحت ساعدنى بسرعة

نظر لها يوسف باشمئزاز وفى نفسه يقول / لما لم اعد ارى انثى على خلق فى تلك الايام كلهن اصبحن عاهرات حتى تلك التى ظننت من ملامحها الصافية انها ملاك وكل ما استطاع فعله هو ايماءة منه بموافته على الرحيل

ولما كانت رجولته اقوى من اى اشمئزاز يحمله لها عرض عليها ان يوصلها لانه وجدها لا تزال غير قادرة على الاتـزان

ركبت مريم بجواره ولم تعترضه لانها بالفعل كانت لا تزال هزلانه بالاضافة انها كانت تريد ان تملى عينيها من ذاك الشبيه بحبيب عمرها ومع ذلك ظلت طول الطريق صامته مثله وكل منهم شارد بافكاره الخاصه

وما ان وصل لمنزلها المقام فى منطقة شعبية والذى كان بالاساس منزل محمود الا ونزل هو اولا وفتح لها الباب وحاول ان يمسك يدها ليساعدها

وما ان فعل ذلك حتى وجد احدى الجيران تنظر لمريم باشمئزاز وقالت / منزلنا طول عمره ذو سمعه طيبة ولم يلوث الا عندما سكنتى انتى وجعلتى الرجال يتناوبون عليكى

هنا يوسف لم يتحمل اكثر من ذلك فتركها واغلق الباب بعصبية ورحل قبل حتى ان تخطوا خطوة واحدة بعيد

عن السيارة حتى ان اطارات السيارة احدثت صوت عالى كاد ان يدل على زلزال بسبب قوة احتكاكه بالارض . تركها ولم يعرف من هى وما حتى اسمها وما سبب ما حدث لها وبسرعه نفض كل تلك الاسالة وتذكر شىء واحد فقط انها فتاه عاهرة وان كان سالها لعرف ان الجيران كونوا عنها تلك الفكرة لانها غريبة عنهم وتعيش بمفردها

مرت عدة ايام ومريم لم تنسى شكله فكيف تنسى شكله ومحمود قد تجسد امامها من جديد

الا انها وقبل موعد المعرض بيوم اتصل عادل برامز بهدف معرفة اى اخبار عن الشركة بعد خروجه وبالاخص جمع اى معلومة تفيده فى الانتقام من يوسف

رامز / كلنا تمام وغدا عندنا افتتاح معرض بالقاهرة واخر بدبى

مضت المكالمة بينهم استطاع عادل من خلالها ان يعرف كل شىء عن المعرض وان يوسف هو من سيسافر لدبى وان شغل دعايتهم مع نفس ذات شركة الدعاية

انهى عادل المكالمة مع رامز وقد خطط لجريمته فى لحظتها وبالفعل بدا فى تنفيذها

ولم تكن الخطة سوى ان عادل ذهب لشركة الدعايا وقابل مريم وكذب عليها وافهمها انه اتى لاجل ان ياخذ كل شغل الدعاية الخاص بشركته وبحسن نيه سلمته مريم الشغل ورحل

....

يوسف فى الفيلا يجهز حقيبته للسفر لدبى وتذكر اخته سارة فنادى عليها وما ان دخلت عليه حتى ابتسم لها وقال / لكى عندى مفاجاة

سارة بفرحة / ما هى

يوسف / لقد وافقت على نزولك للعمل معى بالشركة فقد زال السبب الذى كنت ارفض لاجله

طارت سارة من فرحتها واحتضنته واخذت تقبله

....

حضر طارق لشركة الدعاية لاستلام شغل المعرض ولكنه صعق عندما اخبرته مريم انها سلمت الشغل بالفعل لعادل

جن جنون طارق وقال بكل عصبية / كيف لكى ان تسلميه شغل وقد انهينا الشراكة معه وارسلنا خطاب لكل الشركات المتعاملين معها بذلك

مريم بقلق / ولكن حضرتك لم ترسل الينا اى خطابات ولم تخبرنا حتى تليفونيا والخطا ليس عندنا فمن اين لنا ان نعلم ذلك

طارق بعصبية / وما العمل فالمعرض باكر ولم يتسنى لنا عمل مطبوعات غيرها

خرج الاستاذ على صاحب الشركة على صوته وحاول ان يفهم سبب المشكله ولكنه عجز عن ايجاد حل لهذا المازق الى ان نطقت مريم وقالت / انا عندى الحل

الاثنين فى ان واحد / ما هو

مريم عندنا بالمخازن فائض من بعض الشغل والباقى نستطيع طباعته اليوم

على بسخرية / بالتاكيد انتى تهزين يا مريم كيف يتسنى لنا ان نعيد مثل ذلك العمل فى الساعات القليلة تلك كما انه لايوجد ورق كافى بالمخازن ولا عمال على استعدا للسهر

مريم / اتركلى انا هذا وانا ساوزع العمل على اكثر من مطبعة ممن نتعامل معهم وانا على علاقة طيبة بهم وسيساعدونى

على / لا اظن انكى ستقدرين ولكن لن احبطك ابداى واللّه المعين

مريم / لكن لى طلب من استاذ طارق . فسيظل معى لانى ساحتاج لسيارته لانقاذ الموقف وانجاز الوقت

طارق وقد بدا يهدا لوجود بصيص امل ينقذ الموقف قائلا / بالطبع انا من الاساس كنت انوى على ذلك

مر ذلك المساء بتوتر على مريم وطارق وهم يمرون على كثير من المطابع وجزأوا العمل وفى تلك الاثناء تصرفت مريم بخبرتها كمحامية لادانه عادل فاتصلت به ولم تبين له اى شىء وقالت بابتسامة خبيثة / استاذ عادل لقد انتظرت منك ان تتصل بى وتعطينى رايك فى جودة المطبوعات التى تخص المعرض بعدما استلمتها منى اليوم وكنت انتظر منك كلمة اطراء على شغلى

عادل وقد خانه تفكيره وظن ان هذه بداية جديدة منها لاخذ موعد منه خاصة انها المرة الاولى التى تتصل به من على هاتفها الشخصى

عادل / اوه معذرة مريومة شغلك اكثر من رائع وطارق ايضا اشاد به

مريم / كيف لطارق ان يشيد به وقد وبخنى انى سلمتك المطبوعات وانت قد انهيت شراكتك معهم ولم تخبرنى وقد عرضتنى للمسائلة وعرضتهم للخسارة

عادل بعصبية / اذن لقد عرفتى ولازيد لكى فى معلوماتك اخبريهم ان المشوار بيننا طويل والشاطر هو من يضحك للنهاية واطلق ضحكة عاليه وهو ينهى المكالمة ولم يدرى بان مريم قد سجلت له المكالمة وقد ادان نفسه بنفسه

ذهبت مريم بصحبة طارق لقسم الشرطة وحررت محضر باسم شركتها ضد عادل واستشهدت بالمكالمة ولم ينتهى يومهم عند ذلك ولكنهم ظلوا ساهرين حتى اليوم التالى اول ايام المعرض وبالفعل انقذوا الشركة

والجدير بالذكر ان اليوم كان طويل جدا وقد دارت احاديث مختلفة بين مريم وطارق ولكنها كانت فى

اطار العمل وقد زاد طارق اعجابا بادبها مما جعله يتشجع وطلبها للزواج

مريم وهى مصدومه من طلبه قالت / كيف تطلبنى للزواج وانت تعلم انى متزوجة

طارق / انا اعلم انكى غير متزوجة وان هناك لغز بحياتك كمان ان هناك كثير من الخطاب يطرقون بابك

صعقت اكثر مريم من كلامه فمن اين له بتلك المعلومات

شرح لها طارق كل ما سمعه عند باب المصعد

واخيرا كشفت له مريم لغزها

ولا ننكر ان طارق على قدر ما حزن من شدة حبها لخطيبها الشهيد والتى رهبنت نفسها على ذكراه وانه ليس من السهل ان يحل اى شخص مكانه الا بعد معاناه على قدر فرحته باخلاصها له

طارق / اتمنى ان انول شرف ان تحملى اسمى يا مريم ولا انتظر منكى رد الان بل خذى وقتك فى التفكير ثم ابتسم وقال ولكن الان علينا ان ناكل اى شىء فقد اصبحت على شفا ان تخرج روحى من قلة الطعام والمجهود الذى بذلناه

مريم لنفسها / الكل من حولى يطلب منى نسيانك وكيف نسيانك وكل دقيقة تعيد لى ذكراك

نفسى اغمض عينى واحلم ان ايدى بين ايديك

ولما افتح عينى القى احلى نظرة من عنيك

يالى وصفك مستحيل كل حاجة لقيتها فيك

تركها بالسيارة دون ان ينتظر منها اى رد ونزل ليشترى طعام وقد اتصل بيوسف وشرح له ما حدث من عادل وانهم انهكوا حتى انقذوا الموقف

يوسف بعصبية وبصوت يكاد يحطم الجدران / الوغد انه يقصد ان يدمرنا لمجرد اننا رفضنا واحد مثله بيننا ولكن الان انت لن تقدر ان تواصل الوقوف بالمعرض بعد هذا العناء وانا سافرت فمن يحل محلك اذن

طارق / اهدا يا يوسف ولا تشغل بالك ابقى انت بمعرضك وانا ساتحمل

اغلق يوسف معه التليفون وبسرعة اتصل برامز واخبره ان يسافر له معرض دبى فى التو بينما سيعود هو للقاهرة لياخذ مكان طارق وينتقم من عادل وامره ان يختار موظف كفء يسافر معه ليساعده فهو يخشى من وجود رامز بمفرده فقد لا يهتم بالمعرض قدر اهتمامه بالسياحة والسهر

بالفعل سافر رامز وحسام الذى وقع عليه اختياره بينما عاد يوسف فى اليوم التالى

طارق ومريم فى المعرض وقد اخذ الانهاك منهم مداه فهذا اليوم الثالث لهم على التوالى سهر متتالى بدون نوم بسبب انقاذ الموقف

على صاحب شركة الدعاية لمريم التى شعر انها على وشك ان تسقط من كثرة الاجهاد / خذى مفتاح سيارتى يا مريم انها بالبارك واريحى جسدك قليلا

لم تعترضه مريم لشدة حاجتها بالفعل للراحة . بينما اتصل يوسف بطارق وامره ان يترك المعرض ويرجع لمنزله لياخذ قسط من الراحة وفاجاه بانه وصل للقاهرة ليحل محله

مريم جلست داخل سيارة على واراحت راسها على مسند الكرسى وحمدت ربها ان زجاج السيارة من اللون الاسود مما ساعدها على الاستغراق فى غفوة قصيرة دون ان يراها احد ولكن ما ان بدات تستسلم للنوم الا وسمعت صوت رجل يقف بالقرب من السيارة ويتكلم براحته فهو لم يراها

الرجل / تمام يا بيه انا الان منتظر وصوله بسيارته وحفظت رقمها ومعايا صورته ولا تقلق ما ان يظهر امامى الا وساسدد له طعنه لا تخيب

مريم وهى تستمع لذلك الحوار ضاع منها اى احساس للراحة او النوم وحل محله شعور بالخوف والفزع فهى الان بين نارين اما ان تنزل من السيارة وتبلغ المسئولين لكنه فى هذه الحالة سيراها وبالتاكيد سيقتلها

واما ان تصمت وتتركه وشانه ولكن هذا حل لم ترضاه فكيف تسكت عن انقاذ شخص وتذكرت فى ذلك الوقت خطيبها محمود الذى قتل غدرا من الارهاب

واخذت الافكار تصارعها فى لحظات والرجل يقف بالقرب منها فبدات تحبس انفاسها حتى لا يشعر بها وامسكت هاتفها وحاولت ان تتصل بالسيد على لتخبره بما سمعت لعله يبلغ امن المعرض وما ان شرعت فى الاتصال الا وسمعت الرجل يقول لقد وصل حالا يا باشا وبالفعل نفس شكله الذى بالصورة ووجدت الرجل اغلق الهاتف

وبدا يتحرك بهدوء فى اتجاه الرجل المقصود وهو ينزل من سيارته فما كان منها الا انها فتحت السيارة بسرعة وجرت ناحية الرجل وهى تصيح به لينتبه لنفسه ولكن قد اقتربت منه فى نفس اللحظة التى اقترب منه الرجل ولسوء حظها اصابتها هى الطعنة فى جنبها

سقطت مريم وهى مغشى عليها بين يدى الرجل التى انقذته وفادته بحياتها فى حين وهى تغيب عن الوعى لم تقل سوى كلمة واحدة .... انت للمرة الثانية

لم يكن ذلك الشخص سوى يوسف فقد كان هو الشخص المطلوب قتله

سقطت بين يديه وهو مصدوم مما حدث فلا يعرف ما الذى حدث ولما كانت تصيح لتنبهه ومن هذا الشخص الذى كان يريد قتله ولما من الاساس يريد قتله وهو ليس بينه وبين احد اى عداء

ولما وجدت مريم فى هذا المكان

مئات الاسئلة مرة اخرى اخذت تتردد على ذهنه فى اقل من لحظة ولم يعرف لها اجابة

وما كان منه الا ان اخذ يصيح حتى حضر الامن فى التو واللحظة كما حضرت اسعاف المعرض ولكنه رفض ركوبها بالاسعاف واخذها بسيارته فقد انقذته هو وهو الاولى بانقاذها

حدثت حالة من الهرج والمرج بداخل المعرض وخارجه والجميع علم بالحادثة بينما تمكن القاتل من الهروب قبل ان يحضر الامن

وصل يوسف للمستشفى وحمل مريم ومعه رجال من الامن ومن المعرض

ما ان راها الدكتور ياسر وهى تنزف لا وصاح بيوسف / ماذا فعلت بها اقتلتها الم تجد الا هذه المسكينه لتقتلها

صاح فيه يوسف انقذها اولا ياغبى وبعدها القى اتهاماتك

....

مرت ساعة ومريم بالعمليات ويوسف امام غرفة العمليات يمشى ذهابا وايابا ولا زالت الاف الاسئلة تدور بعقله ولا يعرف لها اجابة فمن تلك التى كلما ظهرت امامه تصاب بسوء وتلقى عليه اعباء واشاعات وقف وهو يستمع لهمسات بعض الممرضات وهى تقول / لقد وقعت مريم على صيدة جديدة بدلا من الدكتور ياسر

الاخرى وهى تضحك / انها لم ترمى شباكها ابدا الا على كل زى مركز الا ترى من جاء بها يبدواعليه الوقار والعز

الاولى / لقد علمت الدكتورة سارة ان الدكتور ياسر رفض ان تاخذ من الدم الموجود بالمستشفى وتبرع لها من دمه وقد ثارت ثائرتها

الثانية / انه العشق يا صديقتى وانفجرتا ضاحكتين

استاء يوسف من حديثهم وازداد حنقه على مريم وعلى اخلاقها

خرج الدكتور يوسف من العمليات وهو فى قمة عصبيته وهجم على يوسف وامسك بياقته وقال / ماذا فعلت بها

رد يوسف يده عنه وهو مستاء منه فقد كون عنه بالطبع فكرة سيئه وابعده عنه وهو يقول انا لم افعل لها شىء ولم اعرف من فعل بها هذا واسال هؤلاء الذين اتوا معنا ولكن عشقك لها يمنعك من البصيرة ايها الاعمى

صدم الدكتور ياسر من كلامه فها هو ايضا يلقى اتهامات جزافا وكاد ان يرد الا ان سمع الدكنورة سارة تكمل عليه القاء اتهاماتها وتصفه بالخيانه

اوقف سيل الاتهمات بين الثلاثة صوت صارم يسال عن مريم

انتبه له جميعا فعرف لهم نفسه بانه وكيل النيابة الذى يريد اخذ اقوال مريم فى الحادث

الدكتور ياسر / لكن حالتها الان لا تسمح وممكن فى الصباح

....

ظل يوسف مكانه امام غرفتها حتى الصباح وتجتاحه اسئلة لا نهاية لها حتى انه سال وكيل النيابة عن سبب ما حدث ولكنه اخبره ان كل المعلومات معها هى

افاق على صوت وكيل النيابة مرة اخرى ومعه الدكتور ياسر وهم يدخلون لمريم لاستجوابها وامرهم ان يظلوا بالخارج

وبعد حوالى ساعة خرج وكيل النيابة فجرى عليه يوسف لمعرفة سبب الحادث فاخبره بما قالته مريم وما سمعته كما بشره بان كاميرات المعرض قد سجلت كل شىء واستطاعوا ان يقبضوا على القاتل ولكنه القى عليه قنبله اخرى لم يتوقعها يوسف

فقد اخبره ان القاتل قد اعترف على المحرض والذى لم يكن سوى عادل وانهم فى طريقهم للقبض عليه كما

طلب من يوسف ان يذهب له فى الصباح لاستكمال التحقيق معه

وقف يوسف خارج الحجرة تحت تاثير الصدمة من جملة وكيل النيابة وافاق على شروده على صوت مشادة اخرى بين الدكتور ياسر وخطيبته بالداخل عند مريم والممرضات فى الخارج يسمعون ويشمتون فدخل بسرعة ونهر الدكتورة سالى وهو فى قمة عصبيته وقال ان لم تكتمى فاكى لاريتك انا كيف اكممه لكى واياكى ان تعيبى فى زوجتى

وقعت الكلمة كالقنبلة عالجميع بما فيهم يوسف نفسه فهو لم يعرف كيف قالها ولكنه اراد ان يرد لها شيئا من الجميل

خرج الجميع وظل هو معها تحت تاثير الكلمه

يوسف لنفسه ندم انه قالها واخذ يفكر كيف يرجع فيها فهو لم يتخيل ان تكون نهايته ان يصبح ربا لعاهرة الكل ينال من سمعتها

مريم بصوت مخنوق / لما قولت هذا ووضعتنى فى موقف لا احسد عليه وهى تعتقد انه قال هذا لانه على يقين من براءتها مما انسب اليها ولكنها فزعت من صوته وهو يرد عليها بكل عصبية

كان لزاما على ارد لكى اى جميل ولكنى لم اعرف اننى ارد الجميل لعاهرة او انى اربط اسمى بمثلك

انفجرت مريم باكية وقالت له / كفاك ارجوك ومن فضلت اخرجنى من هنا بسرعة ولا عليك منى وانسى ما قلته

يوسف ولكننى لم اعتاد على الرجوع فى كلمة خرجت من فمى

بدات تعتدل من رقدتها لتتنزل عن سريرها

هل اتالم انا ام قلبى الذى يتالم

قد وثقت بوعدهم ورجولتهم

لكنهم لا يعرفون للوعود معنى

وثقت بمن لا يعرفون سوى كسرة القلوب

ومن العجيب ان يوسف اقترب منها وسندها ولبى رغبتها فى الرحيل

دخل عليهم الدكتور ياسر وعندما وجدها تهم بالرحيل دخل فى مناقشة حادة اخرى مع يوسف لما تاخذها وهى بهذه الحاله

يوسف / اراك تتدخل كثيرا فيما لا يعنيك فهل لك ان تريح نفسك وتهتم بما يخصك فقط

الدكتور ياسر / ماذا تقصد

يوسف / اعتقد ان لك خطيبة تغار عليك فلما تصمم ان تنظر الى زوجة غيرك اهذا من صفات الرجوله عندك

كاد الدكتور ياسر ان يبرر له انه يحبها كاخت ولا يجب له ان يستمع لكلام السفهاء الا ان مريم هى من

تكلمت وهى تبكى وقالت / ارجوك يا دكتور ياسر دعنى اغادر هنا باسرع وقت

فهم مقصدها ولم يناقشها ولكنه وجه كلامه ليوسف مرة اخرى محذرا وهو يشير بسبابته فى وجهه / ان اصابها اى مكروه لن يقف لك غيرى

رد يوسف بتحذير اكبر / خاف انت على نفسك منى واختر لنفسك مأمن بعيدا عن زوجتى

مريم سمعته ينطقها مرة ثانية بل ويؤكدها فسالت نفسها ما الحل مع هذا الوحش اذن

ولكنها اخيرا سالت يوسف قائلة / ان كنت ستنفذ كلامك فسيكون الدكتور ياسر وكيلى

يوسف لنفسه / لقد وضعت نفسى مرة اخرى بمازق انا لا اريدها ولكنى قلت ذلك تحديا لذلك المتطفل المغرور ولكن طلبها هذا زاد من حنقه عليه وتاكد من تعلقها به

....

الكل يبحث عن مريم فقد مر يومان ولا احد يعرف مكانها فالسيد على صاحب الشركة لم يجدها بسيارته كما امرها وهاتفها مغلق فظن انها رحلت لمنزلها لترتاح

بينما طارق لم يكن اقل منه قلقا عليها ولكنه هدا الى حد ما عندما اتصل بعلى وسال عنها واكد له انها قد تكون فى منزلها ونائمة من شدة الارهاق هذا بالاضافة على قلقه على يوسف ابن عمه فقد عرف انه لم ياتى للمعرض من الاساس وهاتفه ايضا مغلق وعندما اتصل بوالدته ليسالها وجدها لم تعرف من الاساس انه رجع للقاهرة وسار الجميع قلقا عليه ويبحثون عنه

بينما ريم لم تضنى جهد فى الاتصال باختها ولكن لا فائدة

فقد فقدت مريم هاتفها اثناء الحادثة

ريم لوالدة حسام / انا قلقة عليها لم يسبق لها ان اغلقت هاتفها كل تلك المدة

والدة حسام / اذهبى اليها لتطمانى وتطمانينى

....

وقف يوسف بسيارته امام مكتب ماذون ونزل هو والدكتور ياسر ولكن رفضت مريم النزول معهم واكتفت انها وكلت الدكتور وانتظرتهم بالسيارة حتى انتهوا من كتب الكتاب وتركهم الدكتور ياسر بينما ركب يوسف بجوارها شاردا مما حدث له وحياته التى تغيرت فى لحظة للاسوء كما يظن

بينما ظلت ايضا مريم ساكنه مكانها لا تعلم ما سيفعله يوسف معها الان

اخير تحدث يوسف وقطع الصمت قائلا / ساذهب بكى لمنزلك الان واتى بعد يومين لاخذك حتى ارتب امورى

مريم اكتفت بهز راسها كعلامة على موافقته لما قال

واخيرا وصلوا امام بيتها ونزل يوسف معها وسندها حتى بداوا فى صعود السلم الا وشاهدوارجل ينزل من عالسلم وما ان راهم الا وقال / يا رب استر على ولايانا

فما كان من يوسف الا ترك يدها بسرعة وكانها وباء عليه وعاد من مكان ما جاء دون ان يكلمها

ما ان دخلت مريم لشقتها الا وانفجرت باكية وجرت على صورة محمود وهى تحتضنها وتقول / كل من هم سواك يظلمونى وعدت لا اتحمل

اين انت يا من فى هواه اذوب واغرق

ما غفت عيناى يوما على حلم الا من بعد حبك

النبض لم يزل بحبك يتدفق فتعالى وانقذ زورقى

قبل ان يفيض بحرى واغرق

وظلت على حالها تلك حتى نامت ودموعها تملا وجهها وظلت نائمة طوال يوما كاملا لا تشعر باى شىء حولها

....

طارق يقف امام يوسف فى الشركه مصعوقا بكم المفاجات التى يسمعها من يوسف ويردد بصوت هامس وكانه يهذى من حمى اصابته / يوسف تزوج ؟ ومن عاهرة ؟ وتعرض لجريمة قتل

يوسف / حكيت لك لارى عندك الحل وليس لتهذى هكذا

طارق / اول شىء لابد ان تاخذ اهلك جميعهم وتعيشون بفيلتك السابقة التى تزوجت فيها فعادل لا يعرف عنوانها وذلك للاحتياط فقد يتسبب فى قتل احد منهم او اذيتهم

....

جلس يوسف فى مكتبه بعدما تركه طارق ليتابع سير العمل على ان يعود له بسرعه كما امر بعدم تحويل اى تليفونات او اى اوراق حتى ياذن لهم فهو فى حالة لا تستطيع التركيز فى اى شىء

جلس خلف مكتبه وهو يفرك جبهته محاولا استيعاب ما حدث له خلال اليومين الماضيين ولا يزال غير مستوعب لكونه ورط نفسه بالزواج من عاهرة وبدون علم اهله الذين كان كل املهم يرونه عريسا . لقد خذلهم جميعا واستصغر نفسه اذ انه هو قائد تلك العائلة وقدوتها فكيف يتسنى له ان يخذلهم بفعلته تلك وكيف يبرر لهم فعلته . ايعقل ان يورط نفسه بعاهرة لمجرد انها فدته بنفسها . وهنا توقف عند تلك النقطة وكانه تذكر شيئا هاما فقال لابد لها ان تعرف ان زواجى منها سيكون اسما فقط وهذا اكبر شرف لها واكبر خدمة ايضا استطيع ان اقدمها لها عوضا عما فعلته لاجلى وبضيق ضرب مكتبه بقبضه

يده متسائلا هل لها ان تصون اسمى طول فترة مكوثها فى بيتى ام انها ستلوثه كعادتها . لا لن اسمح لها بذلك ساحبسها واحرمها من كل شىء حتى تحافظ على اسمى حتى اطلقها

ثم عاد يسال نفسه . هل سيصدقونى اننى تورط . لا لن يصدقون بالطبع وسيقولون كان عنده الف حل غير هذا . اااه عقلى مشتت

طارق / يوسف . يوسف . اين شردت بعقلك

يوسف / ها .. منذ متى وانت هنا

طارق / من دقيقة

يوسف / انا مشتت يا طارق لا احسن التفكير او التصرف . فكيف ساخبر امى واخوتى او جدتى التى كل امالها معلقة على

طارق محاولا تغيير الجو / الم ترى انك مغرور فهى تضع املها بى انا ايضا ام نسيت اننى حفيدها مثلك . ثم

اكمل بعدما عاد الى جديته فقال . ما تقوله سابق لاوانه الاهم كيف ستخبرهم انهم لابد ان يتركوا بيتهم فى غضون ساعات قليلة

يوسف / لابد ان اخبر امى بكل شىء فهى اكثر واحدة تعرفنى وتقرا ما بداخلى دون ان اتفوه به

....

مريم فى منزلها لازالت نائمة ولا تشعر بالوقت وكم مر عليها ولكنها فجاة استيقظت على اثر شعورها بيد تمسح على شعرها فقامت وحاولت ان تعتدل من نومتها ولكن تعبها لم يمهلها ذلك

بينما ريم هى من كانت تمسح على شعرها وهى منهارة من البكاء وقالت بصوت متقطع / ما حدث لكى يا حبيبتى وما هذا الجرح الغائر واين كنتى اليومين الماضيين

مريم بضعف حاولت ان تهدا من روعه اختها فربتت على يدها وقالت / لا تقلقى يا ريم انا على ما يرام ولكن ملامح وجهها الشاحبة وجسدها الهذيل دل على غير ما تقول

ريم / لا زلتى تكابرين يا مريم على حساب صحتك

مرت ساعات قليلة على الاختين قصت فيهم مريم كل ما حدث لها من اول مرة رات فيه ذلك الوحش الذى لا يعرف للرحمة طريق حتى اتمام زواجها منه وانها حتى الان لا تعرف اسمه

ريم بانهيار / انا لا اوافقك على هذا ابدا فهل يعقل ان تتزوجى من شخص لمجرد ان به ملامح تشبه محمود ... هل يعقل ان تبيعى نفسك لتقطعى كلام الناس ثم انهارت اكثر وقالت انا السبب فى كل ما حدث . فى البداية تلوثت سمعتك لانك تركتى لى منزلك وعيشتى بمفردك لكى اتزوج انا واسعد وانتى تنهش فى سيرتك الناس . وانا ايضا من طلبت منكى

مساعدة حسام ولولا هذا ما كنتى تقابلتى مع ذاك الشبح

مريم / لا تحملى نفسك فوق طاقتها يا ريم فهذا قدرى ان كنتى انتى السبب ام غيرك فنحن لا نختار اقدارنا ولا احلامنا

ريم بدموع / قولى ما تشاءين انا لن اتركك تبيعى نفسك لاجل اسعادى

مريم مقاطعة / بل ستوافقين وتباركين لى وتدعو لى ايضا وكل ما عليكى الان هو تحضير حقيبتى فانا لا استطيع وهو سياتى فى غضون ساعات

ريم باستسلام / وكيف ساطمئن عليكى

مريم / لا تقلقى ساتصل انا بكى ولكن اسرعى فوالدة حسام بمفردها ولا تستطيع الحركة

ريم مبتسمة / ابشرى فقد بدات تحرك رجليها وتستطيع الوقوف عليها ايضا دون المشى فقد تماثلت للشفاء

بفضل الادوية التى تاخذها بالاضافة ان الدكتور قال انها تحسنت كثيرا بفضل تحسن حالتها النفسية بزواج حسام

مريم / اخيرا سمعت خبر يعطينى املا بالغد

....

مدام وفاء وهى فاتحه فاها وجاحظة عينيها ولا تنطق بشفى حرف بسبب هول ما سمعته من ولدها

يوسف / ماما . ماماا ارجوكى ساعدينى اريد قبل حلول الليل ان نكون غادرنا من هنا

مدام وفاء وهى لاتزال تحت تثير الصدمة / وما المطلوب منى الان يا بنى هل اباركك لك على زواجك من عاهرة ام اباركك لك على نجاتك من القتل ام احزن على حالنا وجميعنا مهددين بالقتل ام ادعوا الله ان ينجيك مما وقعت فيه او ما سوف تتعرض له الايام القادمة وبدات دموعها تتنزل بصمت

اقترب منها يوسف وهو يتالم لحالها فاخر شيء يحب ان يراه هو دموع اى من افراد اسرته فحينئذ يشعر بان كل العجز الموجود بالدنيا تجمع فيه وحده ووضع يده على كتفها ثم اقترب اكثر منها وقبل راسها وقال / ما اريده منكى الان ان تدعى ان ينجينا اللّه من هذا البلاء

استعادت والدته هدوءها بعض الشيء او بمعنى ادق حاولت ان تتمثل بالهدوء لتبث فيه الطمانينة فقالت / كل ما استطيع قوله لك الان ان اللّه لن يخذلك ابدا فانت لم تؤذى اى شخص قط بل تساعد كل من يحتاج مساعدتك وتتكفل بكثير من اليتامى وهذا اوان ان تجد ثمرة افعالك ولهذا ابشرك بان تلك العاهرة قد ارسلها اللّه لك لتفديك بنفسها دون ان تعرف عنك حتى اسمك ومن يدرى فقد يعفها اللّه لاجلك

هنا رد يوسف بسرعة / لاا يا امى زواجى منها مجرد رد جميل لها وحملها لاسمى مقابل ما فدتنى به ولكن

هذا لا يعنى انها ستبقى على ذمتى كثيرا كما اننى ساعطيها مبلغ من المال يساعدها لتعف نفسها بدلا من عملها ذاك

هنا طارق سال مستفهما / لما تعمل ممرضة اذن مادامت فتاه ليل

يوسف / انا لا اعرف ان كانت فتاه ليل اما لا لكن ما سمعته عن سمعتها يدل على سوء سمعتها

طارق / هذا ليس بالمهم الان انما المهم ان نرحل من هنا حالا

....

اخيرات وصل كل افراد عائلة يوسف الى فيلته والكل فى حالة صمت وكل منهم بداخله اسئلة كثيرة فهم غير مصدقين بالمرة ان سبب تركهم لمنزلهم بهذه الطريقة السريعة هو تغيير لديكور الفيلا حتى انه لم يمهلهم لاخذ باقى مستلزماتهم وما سبب تفكير

يوسف فى تغيير ديكور الفيلا الان انه كلام غير منطقى بالمرة

ما ان دخل الجميع الا والكل اخذ يتذكر مواقف من الماضى واخذوا يتذكرون حياة يوسف فى تلك الفيلا وكم كان سعيدا كما انهم شعروا بالضيق الذى ظهر على ملامح وجهه

اخذ يتحرك ذهابا وايابا دون هوية معينه ولكن حالة الضيق بكونه موجود بتلك الفيلا يثير شعوره بالاختناق

لا يمكن انسى لما جيت وجرحت فيا ولما قلبك داس عليه

ولا نارك والعذاب الى عشتوا معاك

كنت عايش بين ايديك ليه جرحتنى

كنت بتمنى رضاك وقلبى كان حنين كان ملاك

طارق محاولا ان يغير من الوضع ليلهى الجميع عما يفكر فيه / اعتقد ان الفيلا ستحتاج منا مجهود خارق لتنظيفها من الاتربة المتراكمة ولا اظن انكم تستطيعون النوم الا بعد تنظيفها فهيا جميعنا لنبدا

مرت ساعات قليلة استطاعوا ان ينظفوا الفيلا وقد نسى يوسف ميعاد مريم

طارق بهمس / لقد تاخرت على عروستك

تذكر يوسف امرها لكنه ازداد ضيقا على ضيقه وهمس لامه التى فهمته وقالت بصوت عالى وبفرحة مصطنعة لاخوته وجدته / هناك مفاجاة اخرى حضرها لكم يوسف وهى انه وجد ابنه الحلال وعقد قرانه عليها وانا اقترحت عليه ان ياتى بها الى هنا فى اقرب وقت

الكل فى حالة صمت لم ينطقوا من هول ما سمعوه

الجدة / هل هذا صحيح يا يوسف اتزوجت حقا دون علمنا ودون فرح يليق بك وبعائلتك

الام / مهلا يا امى انه فعل ماكنا نتمناه وندعو ان يفعله كل يوم اما الفرح فامره سهل سنقيم له فرح يليق به وبعروسته لا تقلقى

ثم نظرت ليوسف ليهرب من امامهم بدلا من ان تنهال عليه الاسئلة

....

وصل يوسف امام منزل مريم ووقف يفكر فيما يجب عليه فعلا واخذ يحادث نفسه

كيف ان تكون عاهرة ولم تسالنى حتى عن اسمى ؟

وفدتنى من قبل ان تعرف كنيتى ؟

اصبحت زوجتى ولم تطلب منى اى شىء لا مؤخر ولا شبكة ؟

عندما اوصلتها لبيتها لم تدعونى للدخول ؟

ولما الممرضات قالوا عنها هذا وانا الذى اخترت المستشفى دون سابق علمها ؟

وعندما كثرت عليه الاسئلة التى لم يعرف لها اجابة دعا الله فقال / يا الله انت اعلم واحد بى واننى عففت نفسى عن كل شىء فان كنت تعلم انها لن تصون شرفى واسمى فابعدها عنى وان كنت ظلمتها وهى بريئة فاظهر لى برائتها واجعلها سكن لى

....

نفس الدعاء دعته مريم مع نفسها وهى تنتظر قدومه وتخاف من مستقبلها المجهول المعالم

....

اخيرا قرر يوسف ان يتصل بها لتنزل اليه فهو لا يريد ان يصعد لها حتى لا يسمع كلام الجيران مرة اخرى

ولكنه تذكر ان حتى مجرد تليفونها لا يعرفه فقرر اخيرا ان يصعد لها بنفسه

فتحت مريم بابها وهى تنتفض خوفا وقلقا وما ان وجدته الا وكاد قلبها ان يتوقف عن النبض

لم يختلف شعور مريم عن شعور يوسف فكلاهما يخاف ايامه المقبلة مع الاخر

يوسف بنفور / سانتظرك فى السيارة ولكن لن انتظر طويلا وولاها ظهره ونزل درجتين وتذكر اصابتها وانها لن تستطيع حمل حقيبتها بنفسها فرجع لها وقال اتينى بحقيبتك لاحملها

مريم كان بداخلها شعور بالضيق على حالها وعلى صبرها على مثل هذا الرجل ولكن باستسلام بدات تحمل حقيبتها بتعب لتعطيها ايه ففوجئت انه يقف جلفها بداخل شقتها ومد يده واخذها منها وهرب من امامها بسرعة

بعد دقائق قليلة نزلت مريم ووجدته منتظرها فركبت بهدوء وكادت تشعر انه سحب كل ذرة هواء داخل السيارة فما كادت تجلس الا واصابتها خنقة كادت ان تقتلها

تحرك هو بالسيارة وما ان خرجوا على الطريق فى مكان يخلو من المارة قليلاواوقف سيارته ونظر اليها

اما هى فقلبها كاد ان يتوقف من ضعف ضرباته ولكنها لم تلتفت له وهو ينظر لها وظل بصرها ثابت امامها

يوسف بصوت اجش / اريد ان اتفق معى على مبادىء لا تخالفيها حتى تتقين شرى ولا ترين منى وجهى الاخر

المبدا الاول لا تدخلى فى علاقة مع اى من اطراف البيت وبالاخص مروان فهو اخى وكل حياتى ولن اسمح لاى شخص ان يضحك عليه بكلام معسول فاتركيه لحاله ومذاكرته ونفس الحال مع اختى فقد ربيتها على يدى كيفما اردت ان اراها واياكى ان تجعليها تتعلم منكى اى شىء

المبدا الثانى / لا تخرجى خارج غرفتك البته الا فى وجودى فقط

المبدا الثالث .....

لم يكمل حتى انفجرت فيه باكيه / لما كل هذه التعليمات فهل انا ذاهبة لسجن ام لمنزل زوجيه ثم انا اخلاقى الف من يتمنى ان يكون مثلى عالاقل لم ابنى قواعدى على كلام الناس دون تريث فلما لم تسال نفسك انى قد فديتك دون ان اعرفك او اعرف حتى اسمك ولم اجبرك من الاساس ان تتزوج منى ولم اطلب منك اى شىء بل عليك انت ان تسمعنى الان .

انا اعف مما تتخيل ولا احب ان يجبرنى امثالك على ما لا اطيقه وكما لم اسعى للزواج منك فانا لن اسعى للبقاء معك وهمت ان تفتح باب السيارة وتتركه ولكنه شدها بسرعة واغلق الباب دون ان يتكلم وتحرك بسرعة ويجدر الاشارة الى انه كان يود ان تتركه وترحل كما ارادت ولكن الذى جعله بادر

بمنعها هو انه كان لا يعرف ماذا سيقول لاهله عن تلك التى لم تاتى معه

اخيرا وصلا الاثنان امام الفيلا بعد فترة صمت خيمت على كلاهما ونزل يوسف وحمل حقيبتها وهى خلفه وكلاهما صدره يعلوا ويهبط من هول الموقف القادم اما عائلته وبالطبع مريم لم تشك للحظة ان من هم بداخل تلك الفيلا هما نفسهم من كانوا يتمنون ان تظل معهم لكون الفيلا مختلفة

اخيرا دخل يوسف ومريم خلفه وناظرة ارضا

مروان ما ان سمع سيارة يوسف حتى نادى عالجميع لاستقبال يوسف وزوجته وما ان تجمع الكل فى بهو الفيلا الا وعيونهم تعلقت بمريم بدهشة دون النطق بالكلام فى حين ان مريم لازالت عيناها معلقة صوب الارض

مدام وفاء هى اول من بدات بالكلام وكان ممزوج بصدمه على فرحة على استفهام / مريم ؟

ما ان نطقت الاسم الا ورفعت مريم راسها لمصدر الصوت وما كادت ان تفعل الا وركضت نحوها سارة بفرحة تحتضنها بينما هرولت نحوها مدام وفاء مرحبه ولكنها لازالت تحت تاثير الصدمة

بينما مروان باسلوبه الساخر مد لها يده وهو يقول / اممم لم اعرف يا ابيه يوسف انك كنت تكرهها وتكره حب تيته لها وانت متيم بها عشقا من خلفنا

ظل يوسف واقفا مصدوما من معرفة عائلته لمريم وكاد عقله ان ينفجر من كثرة التفكير والاسئلة التى دارت براسه خلف بعضها

فهل هم يعرفونها حقا ومن اين يعرفونها وهل يعرفون سمعتها السيئة ام انها عفيفة وهو اخطا بحقها

بينما مريم كانت تسلم عليهم وبداخلها راحة شديدة فقد شعرت ان الله قد اكرمها بهذا الرجل وان كان لا يحبها ولكن يكفيها انها تعرف عنه الكثير من خلال

كلام عائلته وان عائلته ذاتها عائلة محترمة فسوف تشعر بينهم بالود الذى كانت تشعر به من قبل

ولكن هنا فجر مروان سؤال اخر اثار اضطراب يوسف من جديد فقد قال / لكن كيف تزوجتى ابيه يوسف وانتى متزوجة

هنا توتر يوسف ولم يعرف بما يجيب فهذه اول مرة يعرف انها كانت متزوجة ولكنه اكتفى بالنظر اليها نظره احرقتها خوفا

توترت مريم وقالت بصوت خفيض / لم اكن متزوجة بالمعنى المفهوم ولكن كان معقود قرانى وتوفى زوجى شهيدا قبل زفافى

يوسف / هل تعرفونها ؟

سارة / بالطبع فهى تلك الملاك التى كنا نتمنى الا تترك بيتنا فهى الممرضه التى كانت ترعى جدتى وامى

هنا تذكر يوسف كل كلام المدح الى كانوا يثنون به عليها وارتاح الى حد ما

هنا شعرت مدام وفاء بما يدور بداخل ابنها فقالت مبارك عليك يا بنى فنعم من اخترت والان اصعد انت وهى لتستريحا وسوف احضر لكما العشاء بحجرتكم وغدا نتحدث معكم كثيرا لتقص لنا كيف تعرفتما

يوسف / لا داعى للطعام فقد تناولنا عشاءنا فى الطريق

وكأن يوسف كان فى انتظار تلك الكلمة ليهرب من سيل من الاسئلة التى لا يعرف لها اجابة

وما ان صعدا لحجرتهم الا وجذبها بسرعة من يدها وقال /كيف كنتى متزوجة ولم تخبرينى

مريم بالم من قبضة يده / انا لم احكى معك باى شىء من الاساس لاقول لك ان كنت متزوجة قبلك ام لا

يوسف / ولكنك خدعتينى وخدعتى الماذون فكان عليكى ان تثبتى انكى كنت متزوجة من قبل

مريم بدهشة / انى وكلت الدكتور ياسر واعتقدت انه سجل كل بياناتى فحتى اسمك لم اعرفه الا عندما ناداك اخيك

شد يوسف على قبضته وقال / تركتى الدكتور يكون وكيلك ليخفى ما كنتى تريدين اخفاءه

مريم بتاوه / وهل الزواج شىء مشين لاخفيه ثم تاوهت مرة اخرى فتركها بعدما تذكر جرحها وجلس على طرف السرير ووضع وجهه بين كفيه وهويسند بمرفقيه على ساقه واخذ يفكرفيما سيقوله لاهله فى الصباح فهم بالتاكيد لن يتركوه الا بعدما يعرفون كيف تعرف عليها

مريم فهمت ما يفكر فيه فقالت / تستطيع ان تقول لهم انك رايتنى وانت تزور احد اصدقائك بالمستشفى مثلا

وجد فى اجابتها النجاه ولكنه لم يعلق ولكنه قام لياخذ حمام دافىء لعل الماء يطفىء توتره وما ان اغلق باب

الحمام الا وابتسم ابتسامة راحة لكلام عائلته عنها اذن فهى ليست بعاهرة

اما مريم فاخذت تجول فى الحجرة وهى تحمد اللّه على تلك العائلة وتدعوا ان يعوضها بمن يحميها ويخاف عليها ولكنها كانت تشعر بدوار من جراء ارهاق يومها بالاضافة الى تعب جرحها الذى بدا يؤلمها وضعف جسدها لانها منذ يومين لم تدخل اى طعام لمعدتها فما كانت فيه كان كافى

خرج يوسف دون ان يتكلم ومدد على فراشه من الارهاق وغط فى نوم عميق بسرعة دون ان يسالها اين ستنام او ان كانت ستبدل ملابسها ام لا

اخذت مريم تجول فى الحجرة ذهابا وايابا ولا تعرف اين تنام وكيف ستنام وفى النهاية استقرت على الجلوس بالبلكونة حتى الصباح

ما دمت فى كنف الرحمن آمنا

فكيف اخشى من المقدور يؤذينى

سلمت امرى للرحمن واثقة

بان ربى سيكفينى ويرضينى ويعطينى

استيقظ يوسف باكرا وقد اخذ جسده جزء من الراحة ولكنه لم يجدها فخاف ان تكون غفلته ونزلت لتجلس مع احد من افراد اسرته ولكنه سرعان ما وجدها تدخل عليه وترمى عليه الصباح ولكنه لم يرد وكل ما قاله / ستهبطين مع الان لتفطرى معنا وبعدها لا تخرجين خارج حجرتك حتى اتى

لم ترد عليه واستجابت له فكل ما كا يهمها الان هو انه ابن اصول وهذا يكفيها

ويجدر الاشارة الى ان جميع العائلة سعداء باختيار يوسف وشعروا ان اللّه عوضه خيرا عن زيجته الاولى

اما الجدة سناء فاخذت تدعول لحفيدها بان يكمل اللّه له على خير ويتم عليه نعمته بالذرية الصالحة

جلس يوسف على راس الطاوله وبجواره اخيه ومن الجهه الاخرى امه ثم سارة وبجانب مروان تجلس مريم

سارة بابتسامة / كيف تعرفت على مريم يا يوسف

مروان بمكر / لم اعرف انك نمس يا اخى العزيز فقد اخترت فاكهة غاليه

يوسف تقبل كلامهم براحة داخليه ولكنه اظهر عكس مايخفيه وقال باقتضاب دون ان ينظر لاحد وكان الامر عادى / لقد رايتها وانا ازور احد اصدقائى بالمستشفى

الام وهى تستنشق هواء راحة / اعتقد ان اللّه وفقك فى اختيارك يا بنى

نظر لها يوسف نظرة ذات معنى وهى فهمت ما يدور بخلده وكانت اجابتها بمثابه اجابة لما يدور بعقله بانها ليست بعاهرة

هنا نطقت مريم بصوت خافت / لما لم تنزل تيته لتفطر معنا

هنا رد يوسف بعصبية / جدتى لا تستطيع النزول واعتقد انكى اكثر دراية منى بتعبها فلما السؤال اذن وانت عندك الاجابة

نظر الجميع له ولرده المقتضب عليها مما اثار شفقتهم عليها اما هى فتوترت واحمرت وجنتاها من الخجل ولم ترد

شعر يوسف باسلوبه الحانق للجميع ففضل ان يقوم بسرعة من امامهم وقبل ان يقوم نظر لها نظرة ذات معنى فهمتها هى فقامت على الفور معه واستاذنت وصعدت لحجرتها بينما خرج هو لشركته

تبقت الام وسارة ومروان الذى تكلم وقال / لما يعاملها هكذا وكانه مجبر عليها هل هذا منظر عريس فى يوم صبحيته ولماذا يذهب عمله ويتركها الم ياخذ اجازة زواج ؟

مدام وفاء / هذه حياتهم الشخصية لا دخل لنا بها ويجوز انه فعل ذلك لانه لم يتعود عليها بعد فيجب علينا نحن اذن ان نهيىء لهم تلك الفرصة

سارة باستفهام / وكيف يتسنى لنا ذلك

مدام وفاء / اتركونى لافكر

ذهب يوسف لعمله ومكث طوال الوقت مشتت الافكار لم يركز باى شى فى عمله

طارق/ لما اراك شارد الذهن هكذا وكنت اتوقع ان تكون مرتاح البال بعدما عرفت انها محترمة

يوسف بضيق / اتركنى وشانى يا طارق والا ستجد منى ما لا يسرك

طارق / ولما كل هذا

يوسف / لانك مثلهم حكمت بالظاهر فهى كانت تدعى الطهارة لتكسب منهم ماديا اما انا فقد سمعت باذنى ورايت بعينى ما لم يسمعوه هم ولم يروه هم

طارق / ان كنا جميعا فى نظرك قد بنينا راينا على الظاهر فانت اولنا فقد بنيت بناء على ما سمعت ورايت مثلهم ولم تتحقق من صحة ما قولته

يوسف بعصبيه / قلت لك سترى منى مالا يسرك

كاد طارق ان يتكلم الا ان رن هاتفه وما ان راى اسم شركة مريم الا وتهللت اساريره وما ان رد عليها الا وتواعد معها فى شركتها ثم قال والابتشسامة تملا وجهه اتركك الان وشكوكك وساذهب انا الى حبيبتى

هنا جن جنون يوسف وبعصبية قال / انها ايضا عاهرة

هذه الكلمة استوقفت طارق بعد ان كاد يخرج من المكتب ولف جسده بسرعه ووقف امام يوسف وقد اشتعل غضبه بسب تلك الكلمة واشار بسبابته بعلامة تحذير فى وجه ابن عمه وقال / لولا علمى بما تمر به لرايت انت منى ما لا يسرك واحمد ربك اننى بكامل قوتى العقلية والا !!!

قاطعه يوسف وقال / انت لم تعرف ما سمعته عنها وقص عليه المكالمة التى سمعها مع عادل

هنا تنفس طارق الصعداء وقال / للمرة الثانية تحكم بما تسمعه اذنك دون ان تتحقق من الحقيقة ثم شرح له ما قصته عليه مريم من مراوغتها لعادل لحين الانتهاء من عملها معهم ثم قص عليه عندما شرحت له ما كان يفعله دون ان تعلم انه سجل لها اى شىء وبالطبع هو سجل جزء من المكالمة ولم يسجل المكالمة كلها لانه لو سجلها كاملة لثبت حسن نيتها ثم شرح له انها تعبت معهم كثيرا من اجل انقاذهم من المازق الذى وضعهم فيه عادل وانها حررت محضر ضده لتثبت حق الشركة فى مقاضاته بعدما سجلت له المكالمة

هنا يوسف لم ينطق باى حرف فقد شعر من الخزى من نفسه لانه فعلا حكم بالظاهر وقبل خروج طارق نادى عليه يوسف واعتذر فابتسم طارق وهز كتفيه وقال / يا ابن

عمى من يعرف كيف يكون العشق سامح كل الناس ليدوم عشقه

علمت ان كل معانى الحياة فى وجودك فاقتربت

ويا حبا صنع منك الحب كلماته

فلن يكون لى سواكى يا حبى الاول والاخر

....

ظل يوسف بمكتبه يقلب كلمات طارق فى راسه وسال نفسه هل حقا حكم عليها من الظاهر وقد يكون حكمه هذا باطل ونظر فى ساعته اخيرا فوجد ان الوقت قد داهمه فى حين انه على غير عادته لم ينجز اى شىء فى عمله وما ان ذهب لفيلته ووجد والدته واخته يجلسان امام التلفاز فالقى السلام وهم بالصعود لغرفته فقد تنهد براحه لانه وجد انها نفذت تعليماته ولم تخرج من حجرتها الا ان كلمة والدته قد جعلته

يستشاط غيظا فقد اخبرته انها ذهبت لعملها ولم تاتى بعد

فصعد بسرعة لغرفته واخذ يجول فيها ذهابا وايابا والافكار السيئة تدور بعقله فقد صور له الشيطان انها ذهبت للدكتور ياسر وما ان سمع باب حجرته يطرق لم ينتظر حتى تدخل بل فتحه بسرعة وهو كالاسد الهائج وجذبها بعنف للداخل فكادت تقع عالارض وبعصبية اقترب منها وهو يرفع سبابته امام وجهها ويقول / الم احذرك الا تخرجى خارج جدران حجرتك لكن فيما يبدوا انك لا تحبين التحذيرات بينما تحبى ان ترى العنف افضل

مريم وهى لازالت مذهولة ومرعوبه منه فقالت / انا لست سجينة كما انك نسيت فى تحذيراتك ان تعطينى سبب ابرر به عدم احتكاكى بهم ومقاطعتهم خاصة انهم يعرفوننى جيدا ولهذا وجدت افضل سبيل ان اعود لعملى

يوسف وقد ازدادت عصبيته فمسكها من يدها وشد عليها وهولا يعلم انه يضغط ايضا بالقرب من الجرح فقال / الم تستطيعين ان تبتعدى عنه حتى بعد ان صرتى زوجة لرجل افضل منه بعشرات المرات

مريم وهى تكتم المها وتساله / عمن تتكلم لم افهمك

يوسف / عن دكتورك العاشق

لم تتحمل مريم اهانته وقد فهمت مقصده فقالت بحدة / كفاك كلام والا سمعت انت منى مالا تطيب له اذنك

يوسف بتحدى / بل تكلمى لاقطع لسانك

مريم / من تظن نفسك لتقول هذا ؟ انا لا اقبل التهديد ولكن لحقك وواجبك على اعتذر لخروجى بعدم اذنك ولكنى خرجت لسببين مهمين الاول هربت من اهلك حتى لا يلاحظون اننى اتعمد مقاطعتهم اما

السبب الثانى ... صمتت ولم تعرف كيف تتكلم فهى لا تريد جرح كرامتها امامه

يوسف / اكملى واشجينى ما هو سببك الثانى ان لم يكن دكتورك العاشق

مريم بدموع / قلت لك كفاك انا ذهبت لاصرف مكافاتى من الشركة لاسدد ديونى

يوسف باستفهام / شركتك

مريم بدات تستعيد هدؤها / نعم انا اعمل بشركة

كاد يوسف ان يسال عن تلك الشركة الا ان صوت طرقات والدته على الباب ومناداتها لهم للنزول للغذاء قد انهى تكملة الحوار

....

فى اليوم التالى فى الشركة

طارق دخل على يوسف وهو فرحان وقال / لقد قابلتها يا يوسف كم كانت جميلة اااه انا متيم بها عشقا

يوسف / ولما كل هذا العذاب لما لم تعترف لها وتنهينا من هذا كله عالاقل تسمعها هى كلامك العاشق بدلا من ان اسمعه انا جبرا

ضحك طارق وقال / سافعل ذلك اليوم للمرة الثانية فقد طلبتها من قبل ولكن تركت لها مساحة لتفكر خاصة انها لازالت تعيش فى وهم الماضى فقد كانت تحب خطيبها حبا جما ولم ترغب فى غيره ولكن الموت كان الحائل بينهم . ثم اكمل قائلا ساتى لمنزلك لاطمئن على جدتى

طارق / تطمان على جدتك فقط ولا تسمعنى كلامك عنها مرة ثانية فقد تعبت اذناى

....

فى المساء حضر طارق لفيلا يوسف وصعد لجدته ليطمان عليها وتجمع الاحفاد فى حجرتها واخذ طارق ومروان يضحكون بينما سارة تحاول ان تجذب انتباه طارق ويوسف جالس بجوار جدته ويعطيها الدواء وبعدها يقبل راسها

الجدة لسارة / اذهبى لمريم يا سارة لتتسامر معكم وتتعرف على طارق

كادت سارة ان تتحرك الا ان يوسف قال / اعتقد انها نائمة فاتركيها افضل

سارة / الوقت لازال باكرا جدا ساذهب اليها

كاد ان يتكلم مرة اخر ان ان الجدة سناء قالت اتركها لتعطينى الحقنة فقد حان ميعادها

بينما مال طارق على اذن يوسف وقال / هنيئا لك على الاسم فهو نفس اسم ملهمتى وما كاد ان ينهى كلمته الا ووجد مريم تدخل عليهم بصحبة سارة وما ان لمحها

الا وقام مفزوعا ووقف مكانه ولم يستوعب صدمته بعد وكان العالم كله توقف عنده

لاحظ يوسف صدمته ولم يعرف سببها الا انه فى نفس اللحظة حدث ما حدث لطارق عندما سمع مريم تمد يدها بكل ثبات وتسلم عليه وتناديه باسمه

رد طارق السلام والكلمات تخرج من حلقة باعجوبة بينما يوسف تسمر مكانه محاولا فهم ما يدور الا ان سؤال سارة اخته انقذه

ساره/ هل تعرفيه من قبل

مريم / نعم فهو عميل عندنا فى الشركة

مروان وهو يطلق صافره من فمه / وااو مريم تعرف كل عائلتنا فردا فردا الا زوجها ههه

تعرق وجه يوسف ولم يعد يطيق نفسه ولا مريم عندما شاهد الدموع قد تجمعت باعين طارق ولا احد يشعر به

الا هو ولكنه فى ذات الوقت يريد ان يعرف ما هى كل جوانب الموضوع

طارق تنحنح وقام من مكانه واستاذن على الفور

الكل استغرب حاله الا يوسف الذى كان يعرف كل شىء وبالطبع مريم

يوسف هو الاخر قام على الفور ودخل حجرته تحت انظار الجميع

كادت مريم ان تستقر فى جلستها معهم الا انها سمعت صوت يوسف يناديها لاول مرة باسمها بصوت عالى فارتجفت وذهبت له على الفور وتركت الجميع يطلقون التهكمات بعقولهم عن تفسير ما حدث

دخلت مريم باقدام متثاقلة وما كادت تخطو اولى خطواتها بداخل الحجرة الا وجذبها يوسف بعصبية واغلق الباب

مريم بخوف / لم انوى الخروج من حجرتى ولكن انتم من ناديتمونى لاجلس معكم

يوسف بعصبية / اريد ان اعرف كل شىء عنكى واياكى ان تكذبى فى حرف

استغربت مريم سؤاله ولكنها حنقت من اسلوبه الجارح ومع ذلك جلست على طرف السرير واخذت نفس عميق وبدات تسرد قصتها وكيفية عملها بوظيفتين وسبب اغماءها يوم ان راته وسبب وجودها ايضا هناك

يوسف / وطارق ؟

مريم / ماذا عنه

يوسف / هل تعتقدين اننى لم اعرف عنكما شىء . انا اعرف كل شىء وسبق ان انذرتك بعدم الكذب

مريم بضيق / انا لم اكذب

يوسف بسخرية / ولكنك ايضا لم تذكرى شىء عنه

مريم / لم ذكر شىء عنه حفاظا على شعورك

هنا يوسف اطلق ضحكة سخرية وقال / شعورى ؟ . وهل تعتقدين انى اغار عليكى مثلا

مريم نظرت له ولم تعلق

تركها يوسف بعصبية وخرج لحجرة مكتبه ولكنه لم يطيق ايضا فخرج خارج الفيلا مطلقا

يوسف كان يسير بعربيته يفكر فى كل حرف قالته مريم وفى الحقيقة هو اظهر انه سخر من كلامها ولكنه فى الواقع قد غار عليها وهو نفسه لم يعرف لما غار مع انه لا يحبها واخيرا قال لنفسه ولكنها الان تحمل اسمى ولا يجب لاحد مهما كان ان يتخيلها

نزل من سيارته ووقف امام النيل وبدا يتذكر كلامها عن خطيبها وذكراه الجميلة التى تحملها له وكيف كانت تبتسم وهى تنطق حروف اسمه

بين الحرف والتانى حبيبى الف فرح والف جرح والف خوف

الف معنى والف لعنة عالظروف

ليه تعيش هناك واعيش هنا

لو بايدى كنت اخلى الحزن ليا والفرح ليك

عاد يوسف مرة اخرى لسيارته وقبل ان يدير المحرك سرح مرة اخرى وقارن حاله بذاك الميت فكيف له ان تحبه امراة وتعيش على ذكراه وتوفى له بكل جوارحها وتدفن شبابها بجواره وبمدفنه وكيف حاله هو عندما قدم قلبه وحبه بكل ما اوتى من صدق ولكن لم يلقى قلبه الا الغدر

هنا تنفس بعمق نفس حار واخيرا حرك سيارته

يوسف دخل حجرته وتفاجا بان مريم لا تزال ساهرة فى البلكونة فنادى عليها ولكن هذه المرة بهدوء وطلب

منها ان تحكى كل شىء عن طارق وعن الدكتور ياسروسبب كلام الممرضات عنها بهذه الطريقة

لم تمانع مريم وحكت له كل شىء ولكن للوهلة الاولى بعد انتهاء الحديث بينهم ظهر الرضا على وجه الطرفين ولكنهم لم يبيحوا بمكنون صدورهم ثم قام يوسف بهدوء وتوجه للحمام الموجود بالغرفة واخذ حمام دافىء لعله يطرد همومه

ويجدر الاشارة الى ان يوسف قد اعتلاه شعور بالرضا تجاه مريم بعدما علم عنها كل شىء ولكنه استحقر نفسه لحكمه عليها بما سمعته اذناه فقط وحزن لحالها وما عانته كما ان الغيرة بدات تدب فى قلبه من ذاك الميت المستحوذ عليها ومن طارق الذى يتاكد انه لايزال يفكر بها ويتخيلها

اما مريم فقد شعرت براحة عندما قالت كل ما فى جعبتها له حتى يغير فكرته عنها

نام يوسف على سريره وخرجت مريم مرة اخرى للبلكونة

تظاهر يوسف بالنوم ولكن فى الحقيقة عقله مشغول بالتفكير فيها وكم اعجب باصرارها فى مواجهة صعاب الحياه ولكنه شعر ان مريم لم تدخل للنوم وكاد ان يسالها الا انه سمع صوتها هامسا فى البلكونه فقام من مكانه توجه ناحيته ولكنه تفاجا بها نائمة على كرسيها وقد اصابتها الحمى وسمعها وهى تخترف باسم محمود وتناجيه بان يعود اليها

حملها يوسف بسرعة للسرير واتصل بالدكتور ياسر

استيقظ الجميع على اثر وصول الدكتور ياسر والكل تجمع عندها وما ان بدا الدكتور ياسر يكشف عليها الا وخرج مروان ولكن ما ان مد الدكتور ياسر ليرفع الغطاء عنها ليكشف عليها الا وتفاجأ بقبضة يوسف تمنعه

فاستشعر الدكتو ياسر غيرته ولكنه قال باصرا ر كيف ساكشف على جرحها اذن

يوسف / وما دخل جرحها انها محمومة فقط

الدكتور ياسر / اتفهم عنى بمهنتى

مدام وفاء محاولة تهداه الجو / اتركه لعمله يا يوسف ولا داعى لمنعك

ما ان انهى الدكتور ياسر كشفه الا وقام وهو يرفع سبابته فى وجهه محذرا / لقد حذرتك انفا ان اصابها مكروه بسببك لن يقف لك الا انا

يوسف متحديا / تكلم على قدر حجمك ولا تتفوه بما لا تستطيع فعله

سارة وقد خافت من اشتباكهم معا فقالت / ما بها يا دكتور

الدكتور ياسر / انها محمومة بسبب تلوث جرحها وعندها سوء تغذيه عالى وانيميا ونسبة الهيموجلوبين قلت نسبتها وتحتاج لنقل دم فى الحال

اتصدم الجميع من كلام الدكتور وسالته مدام وفاء عن سبب وصولها لتلك الحالة

الدكتور / المفروض ان اسال انا هذا السؤال

تذكر يوسف مراقبته لها وكيف وجدها لا تنام بجواره وتفضل السهر حتى الصباح وبسرعه قال / وما الواجب علينا فعله الان

الدكتور ياسر لم يرد عليه وامسك هاتفه واتصل بالاسعاف

ظل الجميع حتى الصباح مع مريم فى المستشفى وقد تم لها الاسعافات اللازمة وقد تبرع لها يوسف بدمه

الدكتورة سالى رات مريم وقد اصبح لها عائلة كريمة وذات مستوى مادى عالى فزادت غيرتها منها ولكنها لاول مرة لم تشاجرها فاصبح لا يوجد امامها مبرر لاتهامها بالسوء

....

مر يومان على مريم فى المستشفى وقد تماثلت للشفاء والغريب ان يوسف هو من ظل معها طوال اليومين ولم يتركها ابدا .

....

طارق لم يهاتف يوسف خلال اليومين ولم يحاول حتى ان يدخل عليه مكتبه لانه كان حزين على ضياع حبه الاول كما انه اقرب شخص لابن عمه ويعرف فيما يفكر فيه الان ولهذا قرر ان يبتعد مؤقتا عنه ليتمكن من طرد مريم من قلبه ولكنه لم يعرف ان يوسف لم ياتى من الاساس للشركه وان مريم بالمستشفى

اما سارة فلا زالت تحاول جاهدة استمالة قلب طارق لها خاصة بعدما اصبح لها عمل بالفعل فى الشركة

طارق سمع طرقات على باب مكتبه فاذن للطارق بالدخول والتى لم تكن سوى سارة

طارق / اهلا ابنة عمى المدللة

سارة / لم اكن مدلله يوما وانت الوحيد من ترانى هكذا

مرت وقت قصير عليهما وعرف طارق منها ما اصاب مريم ولكنه لم يحاول ان يتصل بيوسف ليطمئن عليها حتى لا يثير غيرته على الرغم من تاكده عن ماهية نظرته الحقيقة لمريم فهو يعتقد انها عاهرة ولم يعرف انه عرف عنها كل شىء حتى الاشياء التى لم يعرفها طارق نفسه عنها

....

عادت مريم لبيتها ولكن بوجه جديد اكثر اشراقا

ظل يوسف بجوارها يومين اخرين ملازما لها وقد اهتم بها وبطعامها وكان يتركها ليلا وينام بحجرة اخرى بعد ان ينام الجميع حتى لا ينتبه احد حتى تنام هى دون خجل من وجوده

فى الصباح يدخل يوسف حجرته فوجد مريم مستيقظة فابتسم لها وجلس بجوارها على طرف السرير ولاول مرة يسالها بهدوء / هل لى ان اعرف ما السبب الذى اوصلك لهذه الحالة

مريم توترت ولم تعرف بما تجيب

يوسف / ساجيبك انا . جرحك قد تلوث بسبب اهمالك فى نومك وكنت تفضلين النوم بالهواء المكشوف بالبلكونه اما عن سوء تغذيتك فانا السبب فيه لانى كنت امنعك من الخروج من حجرتك ووقت الاجتماع على الطعام كنتى لا تاكلين ثم تنهد بعمق وقال / ليتك تقبلين اسفى

مريم وقد اعتلاها التوتر من تغيره المفاجىء معها واعتلت الدهشة على وجهها وبصوت خرج باعجوبة قالت / انا لم اغضب منك يوما انا اعرف جيدا ما وجهة نظرك في وما سببها ولكن ما اريده منك الان هو معرفة هل تغير رايك في ام لازلت ترانى عاهرة

رد يوسف بسلاسة وقال / لم اتوقع من نفسى يوما ان اكون احمق كما كنت معكى فانتى الوحيدة التى حكمت عليكى بظواهر الامور ولم احاول البحث عما خلف الكلام والمواقف ثم ابتسم ابتسامة لم تراها

مريم قبل ذلك وهو يهز كتفيه كعلامة على الاستغراب وقال / كم كانت ظروف عجيبة تلك التى جمعتنى بك ثم تركها ودخل الحمام وخرج ليبدل ملابسه استعداد للذهاب لشركته والعجيب انه لم ينساها فقد جهز لها فطارها قبل ان يغادر

لاحظ يوسف توتر مريم وانها تريد قول شىء فقال/ اراكى تبحثين عن الكلمات لتتكلمى فما الداعى لكل هذا

مريم / اريد ان اشكرك على ما فعلته لاجلى

اطلق يوسف ضحكة عذبة قال / كل هذا التوتر لتشكرينى . انا لا اريد منكى شكر هذا واجبى فمهما كنتى فانتى تحملى اسمى

....

ريم وحسام فى حجرة والدته يجلسون معها يسامرونها

ريم وهى تبتسم / انا لا اصدق نفسى يا حسام كنت اظن ان الاشياء الغير متوقعة وان الراحة بعد العذاب لا

تكون سوى بالافلام فقط ولكنى الان اراها تتحقق على ارض الواقع

حسام / معك حق فمن كان يتوقع ان يحدث كل هذا وان تترتب الامور بهذا الشكل ليجمع اللّه بين مريم وبين يوسف

والدة حسام وهى ترقد فى سريرها / بل كان من المفروض ان تتوقعوا الاكثر من هذا فمريم تحملت الكثير وكان اكبر همها اسعاد من حولها فكان من الطبيعى ان يكافأها اللّه ونزلت دموعها وقالت وكنت اتمنى ان تكمل سعادتها مع محمود

حسام بحزن / نحن لا نختار اقدارنا يا امى

ريم / حقا ما قلته حتى الحب قدر ولكنى حزينة ان مريم تعيش الان بدون قلب فقلبها دفن مع محمود

....

يوسف فى شركته لم يحاول ان يحتك بطارق ولكن فى النهاية قرر ان يذهب له بمكتبه فالموقف لابد ان يكون له نهاية

دلف يوسف لمكتب طارق ووجد سارة عنده تعرض عليه اوراقها

طارق محاولا الظهور باللا مبالاه / تفضل يا يوسف لعلك ترحمنى من اختك التى اثقلت كاهلى منذ الصباح باوراق لم اجد لها نهاية

يوسف بجمود لاحظته سارة فتوترت لانها ظنت ان يوسف سينهرها لانها اطالت الجلوس مع طارق / من فضلك يا سارة اتركينا الان

خرجت سارة ولا زالت متوترة

يوسف ظل صامتا لبرهة قبل ان يتكلم ولا نخفى ان طارق ايضا كان متوتر من المواجهه بينهم

طارق فجاة / مبارك عليك يا يوسف وهنيئا لك بزوجة صالحة

يوسف / هل تصدقنى فيما شرحته لك من طريقة زواجى ام انك ترانى خائن

طارق / لا عليك يا ابن عمى انا افهمك اكثر من نفسك وافهم ما حدث معك واصدقه ايضا ولكن عليك انت ان تصدقنى فيما اقوله

يوسف باستغراب / قل ما تريد

طارق / هل ستصدقنى ان قلت لك ان مريم اصبحت سراب من يوم ان حملت اسمك

يوسف / انا اصدقك ولكنك اغفلت حقيقة اخرى وهى اننى سبق وان قلت لك ان زواجنا لن يطيل واننى ساطلقها اجلا ام عاجلا

طارق بصدمة / تطلقها حتى بعد ان علمت ببرائتها من كل ما سمعته

يوسف / هذا مبدا ولن احيد عنه وان كنت فرحت بعدما ظهرت براءتها ولكنى لم احبها ولم اشعر تجاهها باى شعور

طارق / اترك لنفسك مساحة للتعرف عليها وصدقنى ستتغير اشياء كثيرة فلم يقترب منها رجل الا وتمناها

....

يوسف فى سيارته وسارة بجواره عائدين وعقله مشغول بكلام طارق واخذ يسال نفسه لما انتابه شعور ضيق من اخر جمله نطقها طارق هل شعر بالغيرة وان كانت هذه غيرة فما سببها هل احبها ام هو مجرد غيرة لانها تحمل اسمه

سارة / يوسف . يوسف فيما سرحت

يوسف وقد انتبه لنفسك

سارة / انا اقول لك انك مديون لى

يوسف / انا مديون لكى كيف ومتى

سارة وهى تضحك / انت مديون لى بدين زوجتك

يوسف لم يفهمها ولكن كلمة زوجتك كان لها تاثير عليه لم يشعر به من قبل فاراد ان يرددها بنفسه فقال / مالك انتى بزوجتى وكيف اصبحت مديونه لامثالك ايها المفتريه

سارة / ههه انا مفترية لقد ظلمتنى ولكن بالفعل مديون لى بكارت شحن لهاتفى فزوجتك يوميا تهاتف اختها من هاتفى وانت تبخل عليها بمكالمة

صدم يوسف من الكلمة وسالها / لما تهاتفها من عندك اليس لديها هاتف

سارة بصدمة / نعممممم اتسالنى انا عن زوجتك

يوسف مغيرا مجرى الحديث لعدم انكشاف امره / من فضلك يا سارة لا تطيلى الجلوس مع طارق مرة اخرى والا انهيت عملك معنا

توترت سارة من كلمته وقررت السكوت كما قرره هو

ما ان وصل يوسف للفيلا الا واندهش مما راه فقد كانت الحديقة منسقة ورتبت بها جلسة جميلة والاجمل انه وجد الجدة سناء قد تخلت عن سريرها وجلست بصحبة مدام وفاء ومريم ومروان

الجدة سناء / تعالى يا يوسف واشكر زوجتك التى احيت حديقتنا مرة اخرى

كاد يوسف ان يتكلم ولكن مروان سبقه وهو يقترب من مريم وبطريقة مازحة قال / زوجتك هذه ليس لها مثيل لقد ملئت فراغى فمنذ الصباح وانا اتحدث معها واضحك فاخيرا وجدت من يسايرنى

يوسف بضيق او غيره هو نفسه لا يعرف / ولما تجلس طول اليوم معها اليس لديك امتحانات قريبة فبل ان تضيع وقتك فى المرح ضيعه فى المذاكره افيد لك ولنا

شحب وجه مروان ولم يرد بينما حاولت مريم ان تغير الكلام فقالت تعال معى لاريك شىء

ذهب معها فوجد ان حجرة الرياضة خاصته قد نظمتها مريم ونظفتها فتذكر يوم ان كان يتدرب فيها وتذكر كيف كانت زوجته تحبه لشهرته فقط فظهر الضيق على ملامحه مما جعلها تظن انه تضايق منها فقالت معتذرة / اسفة لتدخلى فيما لا يعنينى ولكنى كنت اظن ان هذا سيفرحك بعدما عرفت من ماما وفاء انك رياضى قديم

انتبه يوسف لها وقال / كل شىء هنا يعنيكى فانتى فرد من البيت

مريم تعالى داخلها شعور بالرضا من كلمته مما جعل ابتسامة صافية ترتسم على وجهها وقالت/ لقد طبخت بيدى اليوم

يوسف كاد ان يتكلم الا ان مروان من خلفه قال / وما اجمل اكلاتك مريومه

تنفس يوسف بضيق ولم ينطق وتركهم وصعد لحجرته لياخذ حمامه وما ان خرج الا ووجد مريم فى انتظاره جالسة على طرف السرير

جلس بجوارها وهو لا يزال يجفف شعره وبقلب حنون سالها / لما ارهقتى نفسك بكل هذا لقد امرتك الا تتركى فراشك فانتى لا زلتى مريضة

مريم بابتسامة / لقد سئمت الرقدة

يوسف وقد ترك المنشف بجواره بعين ثاقبة للتمعن بملامحها قال / لما لم تطلبى منى ان تهاتفى اختك من تليفونى ولما لم تخبرينى انك فى حاجة لهاتف خاص بكى بدلا من ان تطلبى من سارة

مريم بخجل / معذرة لكن اختى كانت قلقة على وانا فقدت هاتفى يوم الحادثة

يوسف / هذا مبرر لا يعفيكى من الموقف الذى وضعتينى فيه

مريم / اى موقف ؟

حكى يوسف ما قالته سارة ثم اكمل قائلا / كان يجب ان تحافظى على شكلى والا تشعرى احد باننا غرباء ومن اليوم وصاعد حتى يوم انفصالنا اى شىء تحتاجينه انا المسئول ان ألبيه لكى

كلمة لحين انفصالنا اوجعت مريم فعلى الرغم انها الى الان لم تشعر نحوه باى شىء ولكن مجرد لقبها بانها متزوجة كان حماية لها من ألسنة الناس وهى لا تود العودة لما هربت منه ومع ذلك اعتذرت بهدوء

ولان الكلمة قد اوجعته مثلها فقد شعر بضيقها ولكنه لم يستطع ان يمنع نفسه من التمعن فى ملامحها التى اول مرة يراها عن قرب

مريم تنحنت وهمت ان تقوم من جواره وهى تقول / سانتظرك تحت على الغذاء

بادرها قائلا / لقد اكتشفت ان ملامحك بها براءة غريبة

مريم بسرعة هربت من امامه

....

فى المساء يوسف فى مكتبه وتلقى مكالمة من محاميه اخبره فيها انه تم القبض على عادل كما ابلغه ان النيابة ستستدعيه هو ومريم للادلاء بشهادتهم

خرج يوسف ليخبر مريم بما حدث فوجدها هى ومروان تضحكان

يوسف بعصبية / الم يحن الوقت لتهتم بمذاكرتك وكفاك ان رسبت العام السابق

مروان بهمس لمريم وهو يقوم من مكانه / زوجك يغار عليكى منى

ضحكت مريم على اسلوبه بينما صعد مراد لحجرته

....

فى اليوم التالى رجع يوسف من عمله وسال عن مريم التى وجدها بحجرتها مستلقية على سريرها وتقرا كتاب فجلس بجوارها على طرف السرير ومد لها يده بهديه

مريم بابتسامة / هذه لى انا

يوسف بحنان / وهل يوجد احد اخر معنا ام ان لى زوجة اخرى

لقد شعرت بفرحة الكلمة كما شعر بها هو من قبلها وما ان مدت يدها له وفتحتها الا ووجدتها هاتف جديد فهتفت بسعادة / ربى يديمك لى

اقترب يوسف اكثر منها وقال / ان كنت اعرف ان الهاتف سيفرحك هكذا لتمنيت ان اكون هاتف

مريم بدهشة من كلامه ولكنها ردت عليه برد جعله يطير بالسماء / انت عندى اغلى من اى شىء فيكفينى وجودك الان جوارى

....

مرت الايام متواليه وقد بدات التحقيقات مع عادل بينما بدأ طارق يتناسى مريم وللوهلة الاولى بدا ينتابه شعور بالانجذاب الى ابنة عمه سارة التى اخيرا نجحت فى لفت نظره اليها

بينما زاد الاقتراب بين مريم ويوسف وبدات الفجوة بينهم تقل

والجميع اصبح يحب مريم ويحكون معها فى ادق تفاصيل اسرارهم فاصبحت هى بئر اسرار سارة ومروان

ومع ذلك بدات تصرفات مروان تتغير واصبح يحب العزلة ويظهر عليه علامات فهمتها مريم

وبدا يوسف ينام بحجرته بجوار مريم وبدات فكرة الطلاق تندثر فيما بينهم

....

فى يوم واثنا ما يوسف يستعد لذهاب لعمله استاذنته مريم للذهاب لزيارة اختها

يوسف / انتظرينى حتى اعود واتى معك

مريم فرحت بشدة ولم تصدق ما سمعته وافاقت على لمسه يوسف على وجنتها وهو يقول / اراكى تسرحين كثيرا هذه الايام ولكن اتمنى الا تسرحى وتنسى زيارتنا لاختك فى المساء ثم ابتسم ابتسامة عذبة وتركها مخدرة تحت تاثير لمسته وخرج

لم ينكر يوسف انه هو نفسه خدر من لمسته لها وكم كان سعيدا لمجرد لمسها واستغرب ذلك الشعور وسال نفسه هل الى الان مصمم على الانفصال عنها ام ماذا فلم يجد اجابة ولم يعرف سر سعادته من القرب منها ولكنه ترك نفسه للايام لعلها كانت تخزن له السعادة

....

فى المساء مريم جهزت نفسها للذهاب لزيارة اختها

بينما دخل يوسف عليها وابتسم وقال / ارى وجهك اكثر اشراقا لمجرد زيارتك لاختك

مريم وهى تبتسم / حقا فهى كل شىء بالنسبة لى

يوسف / بالمناسبة انا اليوم اطلعت على ملف حسام وامرت بزيادة مرتبه

مريم بامتنان / اشكرك جدا

يوسف / انا لا اريد شكر هو حقا يستحق هذا فقد وجدت فى ملفه دوراته التدريبية المختلفة ودراساته وخبرته فوجدت انه يستحق ان يزيد مرتبه ثم اشار الى خزانه ملابسه وقال هل لكى ان تساعدينى فى اختيار ما ارتديه حتى اخد حمام

مريم بسعادة / طبعا ساختار لك على ذوقى وليته يعجبك

يوسف / انا ابصم مقدما انه سيعجبنى وابتسم وتركها ودخل الحمام بينما هى وقفت امام الخزانه لتختار

فزادت دهشتها عندما وجدت ان ملابسه جميعها لا تخرج عن ثلاث الوان اسود او كحلى او بنى فتعجبت ولكنها اختارت طقم على ذوقها

خرج يوسف ووجدها قد جهزت ما طلبه الا انها سالته لما كل ملابسك لا تخرج عن تلك الالوان

تجهم وجهه ولم يرد فلم تعيد سؤالها بينما قالت ساذهب لتيته سناء لاعطيها دوائها حتى تجهز

يوسف / ههه انتى تهربين من امامى خجلا من ان ابدل ملابسى امامك

احمر وجهها ولم تعلق ولكنها خرجت بسرعة وقلبها قد زادت دقاته

الحاجة سناء وهى تبتسم ليوسف / اول مرة تخرج مع مريم من يوم زواجكم

ابتسما الاثنان ولم يعلقا

....

مريم تجلس بجوارة وهى مرتبكة وقد تذكرت اول مرة ركبت معه واخر مرة يوم زواجها وتالمت بعدما تذكرت كلامه يومها

لم يخفى على يوسف ما تفكر فيه لانه هو ايضا تذكره وكم شعر بالضيق من نفسه

يوسف توقف فجاة وقال / ساتى حالا

وبعد فترة عاد ومعه علبة شيكولاته وبعض الهدايا الاخرى ثم ابتسم وقال / لا يجب ان نزورهم دون ان نهاديهم خاصة انكى اول مرة تزوريها مع زوجك

مريم فرحت جدا وشكرته ولكن فى الحقيقة ما اسعدها اكثر سماعها لكلمة زوجك ودعت ربها ان يزيل فكرة الانفصال فهى لا تريد العودة للعيش وحيدة مرة اخرى

اخيرا وصلوا للبيت وللوهلة الاولى وقفت مريم امام البيت ساكنة لا تتحرك

يوسف باستغراب على حالها / ما حدث

مريم وقد اعتلت الدموع مقلتيها وقالت / تذكرت ابى وامى وطفولتى ودفء جدران بيتى فلم اتعرض للخطر الا بعدما فارقته وكانه كان لى الحصن المانع وتذكرت كم كنت دوما اشعر بالسعادة والامان وانا اعيش فيه و...

لم تكمل كلمتها ولكن يوسف اكمل ما كانت تريد قوله / تذكرتى خطيبك وذكرياتك معه

اندهشت مريم من كلمته لانه شعر بما يدور فى خلدها وكادت ان تبرر ولكنه قال / انا لا احاسبك على حبك لزوجك فهذا شىء طبيعى

كادت ان ترد ولكن نظرة الحزن التى راتها على وجهه جعل لسانها متلجما واخيرا بدات تتحرك للداخل

اااه من الشوق لو تعرف

دعنى الملم بعض اشتياقى

دعنى انام بليلى قليلا

فقد ارق ليلى صوت الانين

....

رامز / انا لا اصدق ما تقوله يا طارق احقا ما تقوله ام انك تهزى

طارق / هل اعتدت على اهزى يوما

بل كل ما قولته امر واقع عادل فعل كل هذا ويوسف تزوج حبيبتى الوحيدة

رامز وهو يمسح على شعر راسه وهو غير مصدق وقال / ولكن بالطبع انت تصدق يوسف وتصدق انه لم يفعل هذا عمدا او انه لم يقصد يوما فى التفرقة بينك وبين حبيبتك

طارق / بالطبع يوسف ابن عمى واخى ولا اشك فيه ابدا ولهذا انا نسيت امر مريم من اول ما عرفت ذلك ولكن الاهم اريدك ان تساعدنى فى التقريب بينهم فنحن

نعلم انها محترمة وتستحق يوسف ويوسف ايضا كذلك ولكن ماضيه يجعله لا يامن لامراة مرة اخرى

رامز / وما المطلوب منى

طارق / نجعل يوسف يراها بوجهها الحسن ليحبها وذلك باشعال الغيره عنده تارة والثناء عليها امامه تارة اخرى وما شابه ذلك من تصرفات ليراها افضل النساء

رامز / انا معك فى كل ما تريده

....

مريم ويوسف فى منزل ريم وحسام

حسام / انا متشكر لحضرتك يا استاذ يوسف لزيادة مرتبى

يوسف / لا داعى للشكر انت تستحق ذلك واكثر

ريم تميل على مريم وتهمس لها وبفرحة اعتلت وجه مريم وارتفع صوتها بالمباركة

يوسف نظر لها باستفهام فقالت / ريم اختى حامل

هنا تجهم وجه يوسف وظهر الحزن جلى على ملامحة وبصوت مهزوز بارك لها ولحسام

لم يخفى تغير ملامحه على مريم ولكنها لم تعرف ما السبب فلم تعلق

مريم استاذنت ودخلت لوالدة محمود لتسلم عليها وما ان دخلت حتى حضنتها والقت بنفسها بين يديها

والدة محمود وهى تملس على راسها ودموعها ملات عيونها / الف مبروك يا مريم وربنا يكمل لك السعادة اينما كنتى

مريم بدموع / سعادتى انتهت يا امى . سعادتى كانت مع محمود وان لم يكن محمود فلا سعادة مع غيره

الام / لا يا بنيتى اللّه كريم ولانك لم تغضبيه يوما فقد خزن لكى السعادة ولكنك لا زلتى تبحثين عنها وهى بين ايديكى

مريم / السعادة كانت بين يدى عندما كان محمود بين يدى

والدة محمود / مريم اعلمى ان اللّه لا يبتلى احد الا على قدر طاقته فهو اعلم بنا من انفسنا ولكى فى الانبياء خير مثال

فسيدنا يونس عندما هرب من قومه دون ان يسال ربه ابتلاه ربه فابتلعه الحوت و لان اللّه يعرف مقدار طاقته فكان رحيم عليه ولم يجعل الحوت يمسه بشىء ولكنه انتظر عليه حتى يتوب وعندما زاد فى تسبيحه رحمه اللّه اكثر وجعل الحوت يلقيه على جزيرة وهنا ايضا تجلت قلة حيلة سيدنا يونس فلا طعام ولا شراب ولا ظل فارسل اللّه له النعجه تسقيه وارسل له ثمرة اليقطين انبتت شجرة لتظله

كذلك سيدنا ابراهيم عندما امر قومه باحراقه كان هذا ابتلاء من اللّه ليختبر صبره وقوة ايمانه ولانه اعلم بمقدار طاقته فقال للنار كونى بردا وسلاما

وخلاصة قولى تقبلى وضعك وعيشى لزوجك واسعديه فقتد يكون هو السعادة المخزونة لكى واتركى محمود لرب محمود فهو ارحم به وبكى

هدات نفس مريم ومسحت دموعها وهى تتذكر حنان يوسف عليها فى الايام الاخيرة

دخل حسام وهو يقول / هيا يا مريم فزوجك يستعجلك ولكن هناك شىء لاحظته وجب على ان اقوله

مريم باستغراب / ما هناك يا حسام

حسام / زوجك يحبك ويغار ايضا عليكى وبشدة

ريم بفرحة / وما ادراك ؟

حسام / انا رجل وافهم من هو مثلى فهو جالس وعينيه شاردة على اى صورة لمحمود ولما لاحظت ذلك اخفيت صورة لكى معه وقد لاحظ ذلك ولكنه لم يطلبها منى ولكن طلب منى البوم صوره فقمت من امامه

بحيلة ان اراكم ان كنتم فى حاجة الى ولكنه غار اكثر عليكى منى فطلب ان اناديكى لتاخر الوقت

ابتسمت ريم وقبلت اختها بينما ابتسمت والدة محمود وقالت / الم اقل لكى انه سعادتك المخزونة

لم تعرف مريم ما تقوله هل هى فرحت لانه يغار عليها ام انها حزنت من ان يحل اخر محل محمود وفى النهاية غيرت الموضوع بان قالت مبارك لكى يا ريم على حملك ومبارك لكى يا امى على سلامة رجليكى

....

مريم بجوار يوسف عائدين وعقلها شارد بما قالته والدة محمود

بينما يوسف شرد فى نظرة مريم لاختها وفرحتها بحملها وقال هذا ما تتمناه كل فتاه فبعصبية قال / امامى صفقة تشغلنى هذه الفترة وبعدها سننفصل بسرعة

الكلمة نزلت كالصاعقة على اذن مريم ولكنها لم ترد وقالت لنفسها / اهذا من قلتى عنه انه سعادتى المخزونة يا امى ليتك سمعتى كلامه الان

....

مرت الايام والتحقيقات لازالت مستمرة مع عادل وامر حبسه يتجدد كما ان المسافة اقتربت اكثر بين سارة وطارق وبدا يدب حبها بالفعل فى قلبه

بينما يوسف بيحاول انه يتجاهل مريم ومريم على العكس تحاول ان تقرب المسافات بينها وبينه

مدام وفاء دخلت ليوسف مكتبه ووجدته سارح حتى انه لم يشعر بوجودها من الاساس

مدام وفاء / ما بك يا يوسف فقد اختفت الابتسامة التى كنت وجدتها تجد طريقها لوجهك منذ ايام

يوسف وقد انتبه لها وبتردد انكر ما وجهته له امه

مدام وفاء / يوسف هل تدعى اليوم انى لست امك؟

يوسف باستغراب من جملتها

مدام وفاء / ان كنت تدعى انى لا افهمك فانت تدعى انى لست بامك فانا اعلم بك اكثر من نفسك واعلم ان الايام الماضية بدات مشاعرك تتغير نحو مريم ولكن ما الذى غيرك فجاة وعدت لعزلتك مرة اخرى

يوسف / ومن قال لكى ان مشاعرى تغيرت تجاهها الايام الماضية

مدام وفاء / كلنا يا بنى نحب مريم ونتمنى ان تعيشوا سعداء ولكن سارة قد شعرت ببعض الغربة بينكم وسالتنى ولكنى ادعيت انكم لم تعتادوا على بعضكما بعد ولكن هى نفسها شعرت ايضا بالتغيرر فى تصرفاتك هنا وفى العمل ولهديتك لها بالموبايل كما ان مريم ذاتها شعرت بتغييرك هذا وحكت لى ما شعرت به

يوسف باستغراب / حقا قالت لكى هذا وماذا عليها هى

مدام وفاء وهى تبتسم / نحن بنات حواء لا نتنازل عن كبريائنا ابدا ولن نعترف فيما يتلج صدورنا حتى وان كانوا ازواجنا وعليك انت ان تبدا وتعترف

يوسف باسف / انا لن اعترف ولن ابقى معها سانفصل عنها قريبا

مدام وفاء بصدمة / احقا ما سمعته اذناى هل ستهدم حياتك بعدما وجدت من تستحق ان تحمل اسمك وانت متاكد انك لن تجد مثلها مرة ثانية

يوسف بعصبية / انتى تعرفين ان كل امراة هدفها من الزواج واحد ان تكون ام و...

قاطعته امه لحزنها على حال ابنها وقالت / ولكنك لست بعقيم يا بنى انت فقط تحتاج لفترة علاج و...

قاطعها يوسف / ارجوكى يا امى انهى الكلام

مدام وفاء / ولكنك تظلمها من قبل ان تظلم نفسك اعطيت نفسك حق القرار دون ان ترجع لها

يوسف / ولماذا ارجع لها وانا اعرف اجابتها مقدما

قطع كلامهم صوت طرقات مريم على الباب

....

سارة / ما بك يا مروان انت منذ فترة احوالك ليست على ما يرام

مروان بعصبية / ليس بى شيئا ولا تزعجى نفسك بشانى

تركته وهى متعجبة من لهجته التى لم تعتاد منه على ذلك بل اعتادت منه دوما على المرح

....

يوسف / صدقينى يا مريم ليس بى شىء تجاهك وانتى لم تسيئى لى بشىء ولكنى مشغول بالصفقة ليس اكثر

....

فى اليوم التالى عاودت مدام وفاء الكلام مع يوسف وقالت / اريد ان اعلن زواجك يا بنى فالعائلة لا تعلم بشان زواجك

يوسف بعصبية / ولما الاعلان ان كنا سننفصل خلال ايام ومن فضلك اتركينى الان يا امى

تركته امه وهى حزينه على ولدها فهى تعلم انه بالفعل بدا يحبها

مريم فى حجرتها وهاتفها رن فاعتلتها الدهشة عندما وجدت ان المتصل هو طارق فترددت فى الرد واخيرا ردت

طارق / معذرة يا مريم لكنى اتصلت انا ورامز بيوسف كثيرا ولكنه لم يرد فاضطررت لاتصل بكى

مريم طرقت بابا المكتب ودخلت واعطت هاتفها ليوسف وقالت ا/ طارق يريد ان يحادثك

صدم يوسف من كلامها وبعصبية اخذ الموبايل ورد والعصبية واضحة بصوته وبعدها سمعته يعتذر وهو يقول حقا لقد كان صامتا وقد نسيت بالفعل موعد الحفلة

انهى يوسف المكالمة ونظر لمريم فلم يجدها فقد تركته وصعدت

صعد يبحث عنها فلم يجدها فى حجرته ولكنه وجدها فى حجرة مروان تتسامر معه فجذبها من يدها بعصبيه وسحبها خلفة دون ان يتكلم حتى دخل بها حجرتهم

مريم بتوتر / ماذا حدث

يوسف / هل اعتاد طارق ان يهاتفك

مريم وقد فهمت قصده فقالت له ماقاله لها طارق

يوسف عاود سؤالها بنفس العصبية وقال / وبما يناديكى بمريم ام مدام مريم

مريم لم ترد

يوسف امسكها من معصمها مرة اخرى وبعصبية قال / ليس من عادتى ان اعيد كلامى ولم اسمع اجابتك

مريم بخوف / مريم

يوسف / يناديكى بمريم وما رد فعلك عليه

مريم بصوت مهزوز / لا شىء

يوسف وهو يهزها / لما لا تقولى له اسمك مدام مريم ام انكى ترين نفسك متزوجة من خيال ولما لم تقولى له الا يتصل بكى مرة اخرى فان لم يجدنى فهناك هاتف المنزل او هاتف اى فرد من العيلة لما اتصل بكى انتى بالذات اهو معتاد على ذلك

مريم / لا هو لم يتصل بى من يوم ان علم انى زوجتك وسبق ان شرحت لك سبب اتصاله بى

يوسف اذا تكرر اتصاله لا تردى مفهوم ؟

مريم / حاضر

يوسف / ومرة ثانية لا اريدك بحجرة مروان وحدكما

مريم باستغراب / انه اخوك واخى ايضا

يوسف / الدين ليس فيه اعتبارات فالحدود واضحة وجليه لا تحتاج تبريرات

مريم وقد شعرت بغيرته حقا فامتصت غضبه بردودها الهادئة

تركها يوسف ودخل لياخذ حمامه استعدادا للخروج وعندما انهى حمامه وجدها قد جهزت له لبسه

يوسف وقد بدا يهدا وقال / اشكرك فكنت ساطلب منكى هذا فانت حقا ذوقك يروق لى

ابتسمت مريم ولم تعلق وهمت بالخروج لتتركه يرتدى ملابسه ففوجئت بيده تمسكها وتوقفها ثم قال بابتسامة لم تعهدها منذ ايام / على فكرة انتى زوجتى ولا داعى للخجل وانا عن نفسى لن اخجل امامك

مريم توردت وجنتاها واعتلاها الخجل ولم تعرف بما ترد

فابتسم وقال لها ان كنتى مصممة سارتدى بالحمام

ولكن لا تعتادى على ترك الحجرة ثم اتسعت

ابتسامته وقال ما رايك ان تاتى معى

مريم فتحت فاها وهى مندهشة ولم تعرف بما تجيب

فقال / ادخلى خذى حمامك وساختار انا لكى ما ترتدينه

لم تعلق مريم على ما قاله بحرف ولكنها دخلت الحمام

وكلها سعادة وما ان خرجت الا ووجدته قد انهى لبسه

وجهز لها فستانها

مريم وقفت مترددة ولم تعرف ماذا تفعل وهو معها بنفس

الحجرة

ابتسم يوسف وقال / لا تقلقى انا خارج

....

اخيرا يوسف ومريم وصلوا عند بوابة قاعة الفرح

يوسف لاول مرة مد يده وامسك يد مريم

لا نخفى ان الاثنين سارت بهم قشعريرة لم يفهموا سرها غيرهم

يوسف وهو شاعر بيد مريم المرتعشة بين يديه ولم يعلق ولكن بداخلة سارت سعادة غريبة لم يعتادها بعد واخيرا اقترب من ترابيزة واشار لها بالجلوس وقال انتظرى حتى اعود

يوسف لرامز / معذرة عالتاخير

رامز بخبث / لا عليك ولكن اخبرنى كيف قابلت مريم وابتسم وقال احذر من طارق والا انا لا اضمن رد فعله فكل شىء يهون امامه الا حبيبته الوحيدة

يوسف وقد كشر عن انيابه / وهل طارق لا زال يحكى عنها معك ويتغزل فيها

رامز / للحق هو منذ فترة لم يحكى عنها ولكن لما هذا السؤال

يوسف حكى لرامز كل شىء

رامز وهو يظهر عدم معرفته عما حدث / اسف يا يوسف انا لم اقصد شىء

يوسف / المهم الان يا رامز هل ابتعدت عما انت فيه ام لازلت تسهر مع العاهرات

رامز / صدقنى يا يوسف انا انفذ ما تقوله لى والحمد للّه تعافيت من شرب الخمر

وفجاة قطع كلامه وقال / انظر هناك من يغازل زوجتك

انطلق يوسف كالريح نحو مريم وبعصبية قال للشخص الواقف امامها / نعم

الشخص بتوتر / انا اسف انا كنت اسال الانسة ان كانت مرتبطة

يوسف بعصبية وهو يمسك ايد مريم / وما دخلك انت وشانها وجذبها بسرعه وسحبها خلفه وخرجوا خارج القاعة كلها

مريم / اين نذهب الن نحضر الفرح لاجل مجاملة صديقك

يوسف / لا هنا الجو ساخن وقبل ان يكمل كلامه وجد طارق فى وجهه داخل للقاعة

طارق بتوتر / اهلا يا يوسف لما انت راحل الم تنتظر لحين انتهاء الحفل

يوسف بضيق / لا وسحب مريم من امامه بسرعة وخرج

ابتسم طارق على حال ابن عمه ووجد رامز جواره يقول / لقد نفذت ما قولت عليه واشعلت غيرته عليها

طارق وهو لا يزال يبتسم / الان اصبح لا يحتاج الى من يشعل غيرته فهو يغار بالفعل ويحبها حقا

مريم جلست بجوار يوسف الذى لم يدير السيارة بعد وسالها / اى مكان تريدى ان تذهبى اليه ايتها الملكة المتوجة

مريم استغربت كلمته وابتسمت وسالت ملكة؟

ابتسم يوسف وقال / انتى ملكة الكون

مريم / ما بك اليوم

يوسف / انا جائع

مريم / ههه ليتك تظل جائع دائما ما دمت تقول احلى كلام وانت جائع

يوسف / اهون عليكى تركى جائع هكذا

مريم / ههه اؤمر تطاع

يوسف / بل انتى من تامرين فانتى الملكة

مريم / اريد ماتريده انت

اخيرا مريم ويوسف جالسين امام كورنيش النيل وبيدها كيس كبير به جميع انواع الشيكولاتات والبسكوتات والايس كريم

يوسف ياكل معها ايس كريم وبيده الاخرى لم يتخلى عن يديها

اعطيته كفى ليقرا طالعى

ما همنى ما قد يقال لمسمعى

احببت كفى تلامس كفه

فيكون حظى ان يحس اصابعى

اصغى لبوح انامل تحكى معى

يا رعشة تسرى بجلدى وقتها

لمعت فى كبرق فى مكامن اضلعى

انى تذوقت بلمسة معنى الهوى

مريم وهى تاكل الايس كريم قطعة منه سالت على جانب جانب فمها فهمت ان تترك يد يوسف لتظف فمها ففوجئت به اقترب منها ولعق ما على فمها من ايس كريم وابتسم وقال هذا افضل من المنديل

مريم اتوترت واعتلتها رعشة ولم تعرف بما تجيب وظلت ناظرة للارض فهى لا تعرف ما شعورها الان اهى سعيدة حقا بوجوده فى حياتها وهل هو فعلا سعادتها المخزونه ام انها لازالت تعيش تحت قيد حب محمود

يوسف ضغط على يدها لتفيق واقترب منها وهمس فى اذنها / لا داعى لكل هذا التوتر فانتى زوجتى

انتبهت مريم لكلمته ونظرت له فوجدته يبتسم وقال / انا انتظر لعقة ايس كريم اخرى فضحكت عليه وما كان منها الا ان لطخت وجهه هو بالايس كريم فضحك وقال عليكى تنظفى ما فعلتيه فمسكت

منديل وهمت ات تنظف وجهه ولكنه قال لا اريد بل بفمك

مريم توترت وقامت من جواره بسرعه وهربت داخل السيارة

اتى اليها يوسف وهى يمسح الايس كريم ويضحك عليها وركب بجوارها وهو يقول / اشعر اننى اتعامل مع طفلة صغيرة تخجل من كل كلمة

رايت الحبيب جميل العيون

بهى الحديث كبير القدر تحدثنا حتى ارتوينا

ورايت فيه اكتمال القمر وصيرنا واحد بفعل القدر

افاقت مريم من شرودها على فتح يوسف الباب لها ويشير لها بالنزول فنزلت ولم تفهم اين هى الا ووجدته يسحبها لداخل المحل واشترى لها شبكتها

اجتاحت مريم مشاعر مختلطة فعجزت ان تحدد ان كانت سعيدة بتلك الخطوة ام حزينة فهل تفرح لان تلك الخطوة هى تعبير منه بعدم الانفصال ام تحزن لانها من الان ستتخلى عن محبس محمود الذى عاشت راهبة حبه وسجينة محبسه

لم يخفى شعروها على يوسف فهو بدا يشعر بكل ماتشعر هى به وهذا اعلى درجات الحب وللوهلة الاولى بدا يعترف لنفسه انه بالفعل وقع قيد حبها

عاد الاثنان ووجدا الجميع نيام فسحبها يوسف من يدها التى لم يتخلى عنها طول الطريق وصعدا لحجرتهم

يوسف بهدوء اخرج علبة الشبكة واعطاها لها وقال / اتقدم اليكى من جديد ولكى الحرية فى القبول او الرفض

مريم بلجلجة / تريد رايى وانا من الاساس احمل اسمك

اقترب يوسف من اذنها وهمس قائلا / امس شىء واليوم شىء وساعطى لكى دقائق معدودة لتفكرى حتى اغير ملابسى بالحمام

انتفضت مريم اثر همساته ولم تتفوه بشفا حرف

دخل يوسف الحمام ونظرت مريم لمحبس محمود وبدات فى خلعه بهدوء ولكن هيهات ا هدوء وهى تنزع محمود من جسدها فلم تشعربان صوت نحيبها قد بدا يعلوا حتى ان يوسف خرج على صوتها ووقف امامها يستغرب حالها وهى لاتشعر به وما ان انتهت من خلعة الا وصرخت صرخة خفيفة كادت ان تغمى على اثرها فكانها انتزعت روحها مع المحبس

اقترب منها يوسف ولم يعرف ايحزن على نفسه لانها لازالت تحب غيره ام يفرح لان مثل تلك ان عشقت تصون وان عشقته بعد حبيبها فهذا اعلى درجات الكمال عنده. ام يحزن لصعوبة الوصول اليها وما كان منه الا ان اقترب منها وجلس بجوارها على طرف السرير ووضع يده

خلف راسها واسند جبينه بجبينها وهمس لها مطمئنا / لا تخافى على قلبك منى ولن اجبرك على شىء كما لا اجبرك على حبى فاحاسيسنا ليست بايدينا وليس ذنبك اننى عشقتك فاهداى وارتاحى ولا تخافى وطمانى قلبك فلن اعدو عليه يوما

مريم انفجرت باكية اكثر وقالت / انت لم تفهمنى بعد ومادمت لم تفهمنى فلن تشعر باحساسى تجاهك

يوسف وهو على نفس وضعه يلصق جبينه بجبينها / اخلطى مشاعرى بك لعلنى ارى ما بداخلك

مريم بدموع / انا عشقت محمود حتى الموت ولم اتمنى ان اعشق غيره يوما حتى انى رهبت حياتى قيد محبسه فقد كان امانى ونعم امانه وسندى ولم اجد بعده سند ولكن عندما رايتك شعرت بانكما روح واحدة فى شخصيتان فدون ان ادرى وجدتنى احاول ان اتكىء عليك شئت ام ابيت فكنت اشعر رغم معاملتك لى انك تحمل مشاعر عكس ما تظهرها ولكنى خشيت

ان تنخدع بصيرتى فيك وكل خوفى الان ان اقدم لك قلبى واخشى عليه منك غدا و...

قاطعها يوسف بنفس همساته / قدمى قلبك ولا تخافى وساعيش معكى كغريب حتى تطمأنى انتى وتطلبينى بجوارحك ثم مد يده وامسك يدها وبدا فى تلبيسها محبس دنياها الجديدة

ولاول مرة تنام مريم على طرف السرير كعادتها كل يوم ولكن بدون خجل او خوف

....

فى الصباح قامت مريم وايقظت يوسف بابتسامتها العذبه فقام وهو يشعر بسعادة اخرى وبهمس قال لها / كيف حال خطيبتى اليوم

ابتسمت مريم ولم تعلق

....

بعدما ذهب يوسف لعمله جرت مريم على مدام وفاء وبفرحة حكت لها عما حدث امس فهى مؤخرا عرفت منها انها الوحيدة التى تعلم كيف كان ارتباطهم وانهما لايزالان اغراب عن بعضهما

مدام وفاء تغيرت ملامحها للاضراب وقالت مادام ابنى قال لكى هذا فهو قد عشقك ومادام عشقك فسيهب لكى حياته لكن اياكى ان تغدرى به ولاهون عليكى كلامى ساقول لكى ما تريدى ان تفهميه قبل ان تسالى ثم امسكتها من كتفها واجلستها بجوارها وقالت صدقينى يا بنيتى لم اتمنى لابنى افضل منك فانتى خير فتاه اتمناها له ولكن هو اختارك وقرر ان يكمل حياته معك ولكن تبقى ان تختارى انتى

كادت مريم ان تتكلم الا ان مدام وفاء قالت انتظرى حت انتهى من كلامى

ثم اكملت قائلة / ابنى قد خطب مرة وتزوج مرة وفى الحالتين جرح قلبه ففى المرة الاولى اكتشف خيانتها له وفى المرة لثانية اكتشف انها كانت تحبه لشهرته فابنى كان رياضى معروف وصوره تملا الصحف وعندما قرر ان يمسك شركة ابيه تخلى عن اى شهرة لاجلنا ولكن هذا لم يعجب زوجته فكانت دائما متذمره منه ولانه كان يعشقها كان يتحمل منها اى شىء حتى عندما تاخر موضوع الانجاب ذهبا معا للطبيب وبالفحوصات تبين ان ابنى يحتاج لعلاج قد يطول حتى يستطيع الانجاب فانكسرت رجولته كما انكسر قلبه عندما وجدها تطلب الطلاق

لقد وضعت اسرار ابنى بين يديك وعليكى ان تقررى من الان ان كنتى ستكملين معه ام لا

مريم بدون تفكير / يا الله لقد عانى يوسف كثيرا

مدام وفاء / ولهذا قلت لكى على سره لانى لا اريده ان يكسر قلبه للمرة الثالثة

ابتسمت مريم وقالت / ماما وفاء انا اؤمن بالاقدار كما اؤمن بالارزاق فالحب رزق والسعادة رزق والانجاب ايضا رزق وما دمت اثق بربى فكيف لا اثق فى رزقه واختياره لى وما يدرى لعل اللّه جمعنى معه ليكمل كل منا الاخر

ابتسمت مدام وفاء وقبلتها من جبينها وقالت عليكى من الان ان تكتسبى ثقة ابنى فان كسبتيها فقد فزتى

....

عاد مروان وهو متجهم الوجه وعابث وقد اصبحت تلك هى عاداته فى الفترة الاخيرة بعدما كان صاحب الابتسامة والمناغشة فى البيت باكمله

نادته مدام وفاء لتساله عن حاله وعن صحته التى بدات تتدهور واصبح لا يهتم باى شىء لا بمظهره ولا بطعامه ولا بدراسته

فرد عليها بعصبية / مالكم لا تنشغلون بشىء الا بى اليس عندكم ما تفكرون فيه غيرى لم اعد طفل صغير اتركونى وشانى

دمعت امه من رده عليها ولكن دموعها لم تهزه فتركها وصعد غرفته وعلى اثره دخل يوسف فوجد الجميع متجهم والام تبكى فانزعج وسالها فلم تجيبه لانها تخشى ان يعنفه يوسف فردت سارة عليه وحكت له عما بدر منه ومن احواله المتغيرة

صعد له يوسف سريعا وهو فى قمه عصبيته فكل شىء يهون الا ان تهان امه او جدته

يوسف وقف امام اخيه فى حجرته وساله والشرار يتطاير من عينيه / احق ما سمعته اوقفت ندا لامك . الم تعد تهتم بمذاكرتك . وعندما لم يجد اجابه اخذ يهزه من كتفيه وقال لقد صبرت عليك ويبدوا انك وصفت صبرى بالضعف ولكن من اليوم سترى منى الوجه الاخر فاما ان تعود لسابق صفاتك والا

سادفنك هنا مكانك فهذا اهون على ان ارى صوتك يعلو على امك

هنا انفجر مروان وقال / دعنى وشانى انت لست بوصى على انت اكثر فرد خيبت فيك ظنى انا اول واحد غيرت على زوجتك منه ان كنت لا تزال تتذكر انى اخوك لما نهرتها كلما وجدتها معى . كنت تدللنى حتى رايت الدنيا فيك واصبحت انت لى كل الدنيا ولكن انقلب حالك وبعدت عنى وشعرت انك غريب عنى ولم تعد صديقى قبل اخى

لم يستطع يوسف ان يستمع لاكثر من هذا بل اقترب منه وحضنه وامسك وجهه بين كفيه وقال / لازلت مدللى وشقيقى وصديقى ولكنى اخاف عليك فانت سندى الوحيد وان كان خوفى يجعلك تبتعد عنى فانت مخطىء ولتعديل جملتك انا لست بدنيتك بل انت دنيتى واخرتى وانت عملى الصالح واما عن مريم فغدا

ستعشق وتعلم ان العاشق يغير على معشوقته حتى من لمسته لها فاعذرنى واغفر لى

لم يكن من مروان الا وارتمى بحضن يوسف مرة اخرى وبكى على حاله وعلى ما ال اليه والذى لم يعرف كيف يصارحه به

اعتذر مروان لامه وهدات الامور قليلا

....

مدام وفاء دخلت على يوسف مكتبه وهى مبتسمة وقالت / مبروك يا بنى وجمع اللّه بينكما فى خير

تعجب يوسف من كلامها فشرحت له كل ما حدث من يوم ان اعترفت لمريم انها الوحيدة التى تعلم بطريقة زواجهم الى ان جاءت اليها مريم وكلها سعادة بمحبس يوسف الذى بيدها وختاما بسر يوسف الذى داراه عليها

يوسف بعصبية / لما يا امى لقد كنت انوى ان اشرح انا لها ظروفى ولكنك الان ابعدتيها عنى وجعلتينى اقف امامها موقف المكسور

مدام وفاء شعرت بانها جرحت ابنها دون قصد فقالت / اهدا يا بنى ولا تحمل نفسك بما لا تطيق مريم لا تنظر اليك هكذا ابدا بل تعتبرك سندها وسدها المنيع عن شرور الدنيا

لم يرد عليها يوسف ولم يمهلها ان تكمل بل تركها وصعد وما ان دخل ووجد مريم الا وتجهمت ملامحه وبدا عصبيا ولكن بفراستها فهمت انه عرف انه كشفت سره فابتسمت وقالت فى نفسها ليتك تعلم انى اريدك انت لشخصك وهذا يكفينى

استلقى يوسف على السرير وبدا يقرا فى كتاب متجاهلا اياها

اقتربت منه وهى تبتسم وتساله عما يقرا فلم يرد عليها واكتفى بان اظهر لها غلاف الكتاب فشعرت انه لابد من المواجهة فقالت / يوسف حدثنى عنك

هنا اغلق الكتاب بكل عصبيه وقال / ماذا تريدين منى لقد اكتفيتى بما سمعتيه من امى ولم تسالينى عن نفسى يوما فلماذا الان تسالينى لتجرحينى اليس كذلك ولكن هيهات و..

قاطعته مريم بوضع يدها على فمه وقالت بهمس / حكمت على للمرة الثانية بالظاهر ولم تحاول ان تختلج بصدرى لتقرانى

توتر يوسف من كلامها ولم يعد قادر على الرد بينما اكملت هى وقالت انا دائما ارضى بنصيبى واقتنع بما يختاره الله لى فاجده يختار لى دوما ما يفرحنى وان حزنت يوما فاكون على يقين انه سيبدل حزنى فرح وانا رضيت بك نصيبى دون ان اعرف شىء عنك ولكنى امنت بقدرى الذى جمعنى بك بغير موعد ولا

حساب ودعوت الله ان تكون انت سعادتى المخزونة وعندما رضيت بك لم اعرف عنك شيئا فلم يهمنى شيئا سواك ولا مال ولا اولاد فكله رزق من عند الله فقد يكون احتوائك لى وسعادتى معك هى رزقى المكنون وما ادراك فكل مكنون ثمين فالالىء مكنونة والالماس مكنون والسعادة والايمان والرضا ايضا مكنونين بالقلوب وانا اعلن لك الان بانى اريدك انت يا مخزون سعادتى ومكنونى فهل ترضى بى

لم يستطع يوسف امام كلماتها الا ان جذبها لصدره واحتضنها بكل ما اوتى من قوة

رفقا حبيبى بقلب احبك

قلب لا يحلم الا ان يكون رفيق دربك

روح بدونك عن الحياة غائبة وللموت راغبة

....

ذهب يوسف لعمله وقد لاحظ طارق ورامز تغير حالة فقد اصبح اكثر لينا واكثر هدوئا وانكب اكثر على عمله

رامز بهمس لطارق / يبدو ان الحب يفعل المعجزات فمن كان يتخيل ان يكون هذا هو يوسف

طارق / لكنه لم يعلن زواجه بعد ولهذا علينا بتنفيذ خطتنا

رامز علم وستنفذ قريبا جدا

....

وفى مساء يوم تسحبت مريم من جوار يوسف وذهبت لمروان وطرقت برفق وما ان فتح لها الا ودخلت واغلقت الباب خلفها وهى متوترة مما جعل مروان ايضا يتوتر وسالها عن سبب مجيئها

مريم بهمس / منذ متى وانت تتعاطى المخدرات

صعق مروان من كلمتها ولم يعرف بما يرد

مريم / لا تحاول ان تكذب على فانا ممرضة واعرف المتعاطى من لون عينيه وجلده وشفاهه وانت تتعاطى وهذا امر منتهى ولكن سؤالى الان هلى تحب ان تتعافى ام ليس هذا بهواك

مروان بسرعة / ارجوكى يا مريم ساعدينى انا وقعت بهذا المستنقع دون قصد واريد ان اخرج منه ولا اعرف كيف واراني كل يوم اغرق فيه اكثر

مريم / لا تخاف يا حبيبى انا اخاف عليك كخوفى على ريم اختى ولكن كما ساساعدك انا ساعدنى انت ايضا

مروان بلهفة / ارجوكى يا مريم ساعدينى ولا تخبرى احد

مريم اطمأن يا مروان لن يعرف احد فهذا سربيننا ولكن يجب ان يكون عندك ارادة لتتحمل الالم دون ان

يشعر بك احد حتى لا يفتضح امرك ومبدايا العلاج هيكون بالتخفيف تدريجيا باستخدام بدائل اخرى وساعطيك العلاج بالحقن مرتين يوميا تمام

مروان بامتنان / انا كلى ملكك افعلى فى ماشئتى

مريم / سنبدا علاجنا من غدا وتركته وخرجت وما ان خرجت الا ووجدت يوسف امامها فتوترت

يوسف بضيق جذبها من يدها لحجرتهم وبعصبيه سالها / ماذا كنتى تفعلين فى حجرة مروان فى تلك الساعة

مريم اخذت برهة لتفكر فيما تقوله وفى الاخر قالت / ابدا انا سمعت صوت كركبة فاعتقدت حرامى فتسحبت بهدوء نحو الصوت فوجدته صادر من غرفته فدخلت بسرعة ظنا انه نائم وقد يصيبه مكروه

لم يقتنع يوسف وبعصبيه اخذ يهزها من كتفيها ويقول اياكى ان تفعلى هذا مرة اخرى وبسخرية اكمل قائلا وان ظننتى بوجود حرامى لكان الاولى ان تيقظينى ام

تعتقدى انك تمتلكين القوة بامساك الحرامى وهذا اخر تحذير لكى واياك ان اراكى تتحدثين معه بمفردكما ابدا

مريم / يوسف عمن تتحدث عن اخيك ؟

يوسف حتى ان كان ابى اسمعتى وابعدها عنه بعصبيه واخذ مكانه وحاول النوم ولكن التفكيرابعده عن اى مجال للنوم

اخذ يوسف موقف من مروان ومن مريم واصبح لا يحادث ايا منهما ولكنه ظل يراقبهما باعين ثاقبه واصبحت تصرفاته متوترة وحادة

الحاجة سناء / مالى اراك متوترا يا بنى هذه الايام

يوسف وهو ينظر لمروان ومريم / لا عليكى يا جدتى ولكن مشاغل فى الشركة فقد ظهر لى عدو كنت اعتقده اقرب الاقربين وقد ظننى اننى ساظل على

غفلتى منه كثيرا ثم ترك طعامه والقى بفوطه طعامه على السفرة

الكلام قد صدم كلا من مريم ومروان وحزنوا ان ياخذ يوسف اخذ عنهم تلك الفكرة ولكن لا مفر من الاعتراف ولكن بعد اكتمال شفاء مروان

اعتذر مروان بعينيه لمريم والتى اجابته ايضا بعينيها وطمانته انها ستتحمل لاجل شفائه

عاد يوسف مبكرا على غير عادته وصعد بسرعة و لاجل مفاجاة مريم التى وجدها تخرج من حجرة مروان فصدمت وقالت لم اكن بمفردى معه فسارة كانت معنا

لم يسمعها يوسف وبسرعة فتح باب حجرة مروان للتاكد من وجود سارة بالفعل وعلى الرغم انه وجدها فعلا الا ان هذا لم يهدا من عصبيته وظل لا يحادثها على مدار ايام

فى ذات ليلة جاء موعد حقنه مروان وقد همت مريم للذهاب له اكثر من مرة ولكنها كانت تشعر ان يوسف لا يزال مستيقظا فكانت تخشى ان يحدث مكروه ولما طال تاخيرها بدا مروان ينهار من التعب فاتصل بها يترجاها

مريم ردت عليه بهمس / اسفة يا حبيبى تاخرت عليك ولكنى اشعر ان يوسف لا يزال مستيقظا

مروان / الحقينى يا مريم جسدى ينهار وعظامى تتفتت

مريم بقلق / اهدا يا مروان ساتى لك حالا وربنا هو الساتر ثم تسحبت من فراشها وخرجت بهدوء وذهبت له ولم تشعر بان يوسف سمع كل المكالمة وبالطبع لان الشيطان هو سيد الموقف فقد ترجم له المكالمة باشياء اخرى

لم تكاد مريم تخرج الحقنة من ذراع مروان الا ووجدت يوسف الاسد الثائر ينقض عليها وانهال عليها ضربا وهو يزئر بالسباب واللعنات عليها حتى استيقظ جميع من

فى البيت وشاهدوه وهو يضربها ويجذبها من شعرها ويقول لقد خدعتك كما خدعتى يا شقيقى وانت خنت ثقتى بك فقبلت على نفسك ان تخون اخيك وتعتدى على شرفه ولكن احب ان اعرفك حقيقتها القذرة انها عاهرة وقد انتشلتها من الشارع والكل يحكى عنها بالسوء وسترتها كرد جميل ولكنها لم تصون رد الجميل ويبدو انها وجدتنى رجل ناقص فارادت ان تكمل نقصى منك

كل هذا والكل فى حالة ذهول مما يسمع ويرى فقد افتضح امر مريم وطريقة زواجه منها ولايزال ينهال عليها ضربا مبرحا واسقط عنها حجابها واخذ يجذبها من شعرها ومزق لها ملابسها كنوع من الاستهانة بها ولم يستطع ايا من الواقفين ان يخلصها من يده الا ان صاح مروان بكل عصبيه وبدا اكثر من يوسف زئرا ونجح فى تخليصها من يده وهو يصيح / زوجتك التى فضحتها الان امامنا سترتنى هى امامكم وهى اشرف

مما تتخيل وكنت اود ان تدافع عنها انت ولكن الشيطان اعمى بصيرتك قبل قلبك وجعلك تشك فى انا قبلها واخذ يكمل كلامه بعصبية وهو يشد على مريم لمنعها من الترنح بسب الضرب واخذ يستر عريها وخلع سترته وسترها وقال وهو يبكى كالطفل المدبوح انا مدمن مخدرات وزوجتك العفيفة كانت تساعدنى بالعلاج سرا حتى لا يفتضح امرى امامكم وكم تحملنا كلامك وتلميحاتك التى كانت تقطع فينا دون المقدرة على تبراة انفسنا وكان جزاءها انك تفضحها وتخدش حياءها امامنا وهان عليك ان تكشف شعرها وجسدها امامى اهذه هى الرجولة فى نظرك واخذ يكرر الكلمة ويقطع بها يوسف الذى وقف صامتا عاجزا عن اى كلام بينما اقترب الجميع يحتضنون مريم واخذوها لحجرة اخرى ولكن صوت بكاءها كانت كالخناجر تقطع فيه ظل صامتا بعض الوقت وذهب لحجرته يكتم دموع ندمه

ببنما مروان استدعى الطبيب لمريم التى كانت فى حالة

لا يرثى لها

لدكتور ياسر صدم من منظرها والكدمات التى تملأ

جسدها فامسك يوسف من ياقته وقال بكل عصبية /

لقد سلمتها لك امانه وهل الامانه تصان ام تهان

ومن العجيب ان يوسف لم يتعصب عليه او يتحداه مثل كل

مرة بل على العكس ترجاه وقال ارجوك عالجها اولا

وعنفنى ثانيا لقد عمانى عشقى فظلمتها

ابتعد الدكتور ياسر عنه وقد لاحظ فيه صدق كلامه

وندمه ولكنه قال ظلمتها كغيرك فما الفرق

بينكما اذن

يوسف لم يرد ولكن اخذ يتابعه وهو يداويها فى صمت

يحرق قلبه

مرت عدة ايام ومريم لا تشعر بمن حولها وكانها كانت

تهرب من حياتها باستسلامها للنوم بينما كان يوسف لا

يتركها وظل جوارها نادما على فعلته وعندما كان يذهب لحجرته فكان يجدها باردة لا حياة فيها فقد اعتاد على وجودها معه حتى وانه ابدا ما لمسها

بينما ابتعد الجميع عن يوسف لسببين الاول لخوفهم من غضبه عليهم خاصة لانه عصبى بسبب مرض مريم

اما الثانى لحزنهم عليها بسبب تصرفه المخزى معها

فى يوم استيقظ يوسف وذهب لمريم فى حجرتها ليطمئن عليها فصدم عندما وجدها قد ارتدت ملابسها وتهم بالرحيل

يوسف بخوف / الى اين

مريم / للشارع لنفس المكان الذى اخذتنى منه فمنزلك طاهر لا يتسع للعاهرات امثالى

يوسف اقترب منها / لا تؤاخذينى على كلامى وقت غضبى

مريم وهى تمسح دموعها / اصدق الكلام ما يخرج وقت الشدة وانت قولت رايك فى وانا احترمت رايك فلا

داعى لبقائى هنا واشكرك على ربط اسمك بى وعلى رد جميلك لى ولكن اتركنى وشانى

يوسف / ارجوك لا تذبحينى بكلماتك

انهارت مريم وقالت / انت من دبحتنى وكسرتنى واصعب شىء كسر الروح والقلوب فليس لها شفاء وانتى فضحتنى وهتكت عرضى دون رحمة منك فقد اعتبرتنى بضاعة رخيصة تفعل بها ما تشاء ولم تراعى شعورى حتى وان كنت حقا عاهرة فالعاهرات ايضا لهم قلوب تشعر وتنبض وان كنت يوما شعرت باننى حقا احمل اسمك لغرت على جسدى حتى وان كنت عاهرة فجسدى ملك لاسمك ولكنك لم تعتبرنى هكذا فهانت عليك نفسى وشرفى كيف انتظر مع من لم يسترنى وفضحنى بنفسه

يوسف ارجوكى لا تتركينى والا فقد حل وقت موتى

مريم / بل هو وقت حياتك فعيشها كما تختار وليس كما تجبر عليها كما كان زواجك منى

يوسف / مريم انا احبك واعشقك

مريم بنفس دموعها / انت لم تحبنى ولم تشعر بى ابدا ولا انا ايضا فاحساسى معك كان مجرد توهم لاجد فيك ما وجدته مع محمود ولكن هيهات لم نسمع ان المتوفى يعود للحياه مرة اخرى

نحن لمن نحس ببعضنا ولكننا كنا نحسس على بعضنا لعل كل منا يجد ما يفقده او يتمنى ان يجده

قلت لى اعطينى قلبك ولا تخافى فصدقت كلامك فاكتشفت انى اعطيت قلبى للوهم وكم اتمنى اليوم ان يدفن قلبى مع محمود فانا من غيره تائه بلا عنوان

قلت لك اتمنى ان تكون سندى فاكتشفت انك اول جدار ينهارعلى وبعتنى بالرخيص

يوسف برجاء / سامحينى فانا عاشق وليس على العاشق لوم

مريم العاشق ليس بكاشف العيوب والاجساد

اقترب منها اكثر ومد يده وامسك كتفيها وقال / ارحمى عاشق غيرته اعمته وما الغيره الا للمحب المتيم

مريم / الغيرة درجة من درجات العشق كما ان الحب ثقة ولم يكن ابدا مجرد كلمة تقال فالحب مشاعر واحاسيس تتقابل فى القلوب . الحب ان تجد فى قلبى كل ما تتمناه ولكن الظن والاهانة عمرها ما كانت من درجات العشق كما ان الحب لا ياتى بالاجبار او الامتلاك

يوسف / لن اتركك ان شئتى ام ابيتى ففيكى ضالتى واستكفيت بك عن النساء لن اتركك بعدما عاد قلبى ينبض من جديد فاصبح سكنى فى قلبك انتى وليس غيرك

لم ترد مريم عليه بل اشاحتى بوجهها عنه فالتف هو اليها مرة اخرى وقال برجاء وبصوت يملاه الصدق والحب / اعرف انكى حتى الان لم تعشقينى او حتى تحبينى فالحب ليس مجرد احاسيس تتقابل ولكنها مجاهدة

ومصابرة بين طرفين فاتيحى لى الفرصة لان نعود ونجاهد معا حتى تلتئم اجسادنا كما التئمت ارواحنا فان استطعنا المجاهدة ونجحنا لصرنا شخصا واحد بروحين وان نجحنا ما استطعنا الفراق ثم ابتلع ريقه وقال صدقينى يا صغيرتى ان استطعتى ان تتحملى التحام روحى بروحك ستفهمينى قبل ان اتكلم ولكن المجاهدة تحتاج منا لمثابرة ووقتها ستعرفين كم يكون حب الرجل اقوى لكونه يتخلى عن عقله ويتشبث بعواطفه لاجل حبيبته فدائما ما يستمر حب الرجل لانه لا يصل له الا بعد جهد منه

اعطينى فرصة يا مريم واقتربى وساعدينى وان تراخيت ايقظينى بحنانك ودفء قلبك . ارجوكى اعطى لقلبك فرصة ليرى يوسف من داخله اما انا فاجزم بان قلبك اصبح هو قلبى واتنفس بكى ولكى

قلبك معدتش ملكك مادام عشقتك وسكنتك

قلبك معدش عندك خدته واخدتك عندى انا

قلبك باه حتة منى ارضى وطاوعنى

مريم لم تستطع اكثر من ذلك فارتمت بحضنه وقالت العاشق لم يعرف الكره ابدا

حضنها يوسف اكثر واخذ يقبل راسها وجبينها ويعتذر وسحبها من يدها وذهب بها امام الجميع واعتذر لها امامهم كما قام مروان لاخيه واحتضنه هو الاخر وتصافى الجميع

الجدة سناء وهى تبتسم بدموع / لابد لك يا بنى ان تشهر زواجك ليعرف الجميع

اوما يوسف بنعم وهو يضع يده خلف ظهر مريم ويحتضنها

....

مرت ايام هادئة على الجميع واقترب يوسف من مروان اكثر وساعده فى اكمال شفائه واقتربت المسافات اكثربين يوسف ومريم وبين سارة وطارق

....

فى يوم كانت مريم تساعد مروان على عمل بعض التدريبات الرياضية لاستعادة نشاط جسده الا وتفاجات بيوسف يدخل عليهم بلبسه الرياضى ويقول لها وهو يبتسم على الرغم انى رياضى قديم الا اننى اريد ان تكونى انتى معلمتى ومدربتى

ابتسمت مريم له وقالت حسنا ابدا وانا ساعد لك

وبالفعل اصبح التدريب عادة يوميه ليوسف ومروان تحت مباشرة مريم التى كانت تعتنى بهم وباكلهم الصحى

اصبح يوسف كل يوم يجلس مع مريم بغرفتهم ويحكى لها عن تفاصيل يومه وكثيرا ما كان ياخذ رايها فى

صفقاته واصبح لا يشعر باى امان الا عند الحديث معها او النوم بجوارها حتى وان لم يلمسها فقربها منه كان يكفيه فقد وجد معها معنى الحياة

ونفس الوضع كان معها فعلى الرغم انها لا زالت تخجل منه الا انها كانت تشعر بامان غريب معه وتانس لمجرد سماع صوته او حتى نفسه وهو نائم بجوارها فهذا كان يكفيها

مدام وفاء / اريد ان اقترح عليك اقتراح يا يوسف ارى ان تاخذ اخوتك وزوجتك وتسافرون للساحل الشمالى حتى يسترد اخيك صحته ويغير جو وياخذ فترة نقاهه

وجدها يوسف فرصة فهو لم يسافر مع مريم فى اى مكان منذ زواجهما

وبالفعل فى اليوم التالى سافر الجميع للساحل الشمالى فركبت مريم مع يوسف بينما ؤكبت سارة مع مروان

فوجات مريم بيد يوسف التى امتدت وحضنت كفها فتوترت ولكنه ابتسم لها وقال / الم يحن الوقت لزوال ذلك الخجل منى فانا اشعر اننى لازلت غريب عنكى

مريم بتوتر / انا لست بمتوترة

يوسف بخبث / اممم واضح جدا عدم توترك واخذ يعبث باصابعها فابتسم على ارتعاشها بين يده فى الفندق مريم قالت / ساذهب انا للنوم مع سارة

سحبها يوسف بسرعة خلفه ولم يرد عليها وما ان ذهبا لحجرتهم واغلقها عليهم الا وقال لها هامسا / هل ستغمض جفونك وانتى بعيدة عنى

توترت مريم وقالت/ لم اقصد هذا ولكن اردت الا تخجل سارة من مروان

امال يوسف عليها بخبث وقال / لم تجيبى عن سؤالى هلى ستغمض جفونى وجفونى انا يجافيها النوم وانتى بعيد

مريم للمرة الثانية لم ترد وبعدت عنه بسرعة وقالت بصوت متلعثم سافرغ لك حقيبتك وبدات فى فتح الخزانه ووضع الملابس فوقف خلفها وقال اتركى الملابس وشانها انا اريدك الان

فزعت مريم من الكلمة ولفت بجسدها بسرعة ونظرت له لتفهم معنى كلمته فوجدت نفسها تكاد ملاصقة له فابتعدت بسرعة فضحك وقال صغيرتى عقلها يسرح فى اشياء بعيدة انا اريدك فى التنزة عالبحر

ابتسمت مريم فقد هدات انفاسها قليلا وقالت حسنا سابدل ملابسى حالا

لاول مرة ترتدى مريم بنطلون ابيض وعليه بلوزة تمتزج الوانها بين الابيض والازرق فبدت ملامحها صافيه

يوسف اطلق صافرة اعجاب على جمالها الهادىء فقالت بخجل انا لم ارتدى بنطلونات منذ فترة ولم اهتم بملابسى ايضا نذ فترة

يوسف بخبث / وما سر اهتمامك الان هل اردتى جذب عين شخص ما

مريم اندهشت وخجلت من كلمته ولم تعرف بما تجيب

ابنتسم يوسف لها وقال / طمانيها واريحيها

مريم بعد فهم عم تقصد

يوسف اقترب منها وبسبابته طرق بلطف علي جهتها وقال / اريحى نفسك فهناك من عشقك لنفسك وليس لشكلك وهام بذاتك قبل قلبك ثم جذبها اكثر وحاوطها من خصرها وقال العاشق لايرى الا معشوقته فاهداى واستريحى

ابتعدت عن مريم بهدوء وغيرت مجرى الحديث وقالت الم تتصل بسارة ومروان

يوسف / سار ومروان تركونا وذهبوا للتنزه بمفردهم ثم مد يده لها وقال والان حان وقت تنزهنا نحن

مريم تفاجات ان يوسف ركب لانش ويمد لها يده لتركب

مريم بخوف / انا اخاف من الماء وعندى دوار بحر

يوسف بخبث / واو هذه معلومة جديدة اسعدتنى وخدمتنى

مريم لم تفهم مغزى كلامه ولكنها وجدته يشدها بسرعة للانش فتعلقت به وترجته ارجوك انا اخاف من الماء وقد يغمى على

يوسف وهو يضحك بصوت عالى عليها وقد بدا يتحرك وهو يقول الم اقل هذا ان هذه معلومة اسعدتنى وخدمتنى

مريم بصوت مهزوز من الخوف من الماء ماذا تقصد

لم يجيبها يوسف ولكنه اسرع باللانش فما كان منها الا ان صرخت والتصقت بظهره واخذ صدرها يعلو ويهبط ودفنت وجهها بظهره واخذت تترجاه ان يعيدها للشاطىء فاخذ يضحك عليها واشار لها كونها ملتصقة به فقال لهذا انا سعيد بتلك المعلومة عنك التى جعلتك بوضعك هذا

لم تحاول مريم هذه المرة ان تبتعد عنه فهى حقا خائفة ولكن بدا نفسها يضيق من الخوف وترجته للرجوع فوقف فى منتصف البحر واوقف اللنش وانتهز فرصة انهم بمفردهم عن اعين الناس وشدها اليه وقفز على حين غرة فى الماء بينما هى اخذت تصرخ من الخوف وتشبثت فيه اكثر فامسكها من يديها تارة ومن خصرها تارة لعلها تعتاد على الماء ولا تخاف واخذ يعلمها كيف تسبح الى ان بدات تهدا وتسمع له ولكنها لازالت متشبثة به فمال عليها وقال كم انا سعيد معك يا صغيرتى

كاد ت مريم ان تنطق الا انها سمعت صوت ينادى باسم يوسف وعلى الرغم من ان ظهر يوسف كان ناحيه المنادى الا ان ذلك لم يمنعه من معرفة صاحب الصوت بكل سهولة قبل ان يوجه نظره نحوه وفى لحظة وجدت مريم تجهم ملامح يوسف للضيق ولكنه لا يزال محاوطا اياها حتى لا تخاف

تكرر الصوت وقال ونادى ليوسف

مريم نظرت لصاحبة الصوت ونظرت ليوسف وسالته لما يتجاهل الرد عليها

يوسف تمعن فى عين مريم لعلها تفهم مقصده ولكنه لا مفر ان يرد على المنادى فقد اخذ الصوت يقترب منه وهم فى الماء فمد يده واسند يد مريم باللانش وقال لها تشبثى بيدك هنا جيدا وتركها وسبح قليل بعيد عنها وهى تراقبه بصمت

لم يكن الصوت المنادى سوى زوجته السابقه

نادت مرة ثالثة ولكن بدلع عندما اقتربت منه فقالت / يوسف وحشتنى وافتقدتك كثيرا

يوسف بضيق / اهلا يا سما

سما / لم تتغير ملامحك يا يوسف بل ازدادت جاذبية

يوسف / ازدادت جاذبية لانى عشقت

سما / لقد خسرتك يا يوسف واريد الرجوع لك خاضعة وكم نويت ان هاتفك ولكنى كنت متاكدة انك سوف ترفضنى ولن ترد على كما فكرت ان اتى اليك الشركة وخفت ان تطردنى

يوسف بسخرية / لازلتى كما انتى ولم تتغيرين كل ما يهمك شكلك وان كنتى ندمتى على حقا لكنتى تحملتى منى ماتوقعتيه او ما لم تتوقعيه فى سبيل الرجوع الي

مريم واقفة تراقب تلك الجميلة التى نادت على زوجها واخذت تسال نفسها لما تجهم اول ما سمع صوتها ولما اراد التحدث بعيدا عنها فما الذى بينهم ويريد ان يخفيه عليها

سما / يوسف انا لازلت احبك

يوسف / وانا اكتشفت اننى لم احبك يوما فقد عرفت معنى الحب الحقيقى مع زوجتى

سما / اتزوجت بعدى ؟

يوسف / وهل من عادتى ان اقف مع فتاه بهذا الشكل الا اذا كانت زوجتى

مدت يدها لصدره تتلمسه وهى تقول ولكنى لازلت احبك

ابتعد يوسف عنها قليلا وقال / اصبحت ملكا لصغيرتى

كادت ان تنطق الا ان هناك موجة عالية اطاحت بمريم ولم تستطيع التشبث باللانش فصرخت ونادت على يوسف

سبح يوسف ناحيتها بسرعه وهو قلق عليها فقد وقعت فى الماء وهى تجهل السباحة فوصل اليها بسرعة ورفعها وهى تتنفس بصعوبه فحضنها ورفعها على ظهر اللانش بسرعة

بكت مريم ولم تنطق حرفا وهذا قد احرق يوسف فكان يود ان تساله ولكن صمتها عذبه اكثر

اقترب منها وبدا يمسح دموعها وهو متوتر وكاد ان يخبرها عن كنتية تلك الفتاه كنها لم تعطيه فرصه فقد تجاهلته بعدما شاهدت سما تتلمس صدره

يوسف بهدوء / لم لم تسالينى عنها

مريم / انا لا اسال فهذه حريتك وحياتك

المته جملتها فامسكها من ذراعها وجعلها تقف قبالته وقال / حياتى هى انتى وحريتى لا تكون الا معكى فاسالينى عما شئتى فمجرد سؤالى يشعرنى باهميتى عندك

انهمرت دموعها اكثر وقالت لن اسالك ولكنى اطلب منك

يوسف / كلى ملكك

مريم / لا تخذلنى فيك وهذا يكفينى

قبل راسها ورجعا معا من حيث اتوا ولكن رجعوا بغير الفرحة التى كانوا عليها

....

رن هاتف مريم فى المساء فاستيقظت من غفوتها فوجدتها سارة وقد اخبرتها انها ومروان فى انتظارها هى ويوسف بالاسفل

اغلقت معها واخذت تجول بعينها تبحث عنه فوجدته جالس فى البلكونه وسارح بفكره حتى انه لم يشعربها على الرغم انها دخلت عليه وجلست على الكرسى المجاور ولكنها تمعنت فيه فوجدت ملامحه متجهمة وكانه يصارع افكار مؤلمة

ويجدر الاشارة الى ان يوسف بالفعل كان يصارع ماضيه فبمجرد ان راى زوجته السابقة تذكر كل حياته معها وكم كان يحبها وكم كان يلبى لها كل ما تتمناه قبل ان تتمناه تذكر ماضيه وحزن على قلبه وما جناه

مريم / يوسف . يوسف

انتبه يوسف اخيرا لها واعتدل فى جلسته وابتسم لها ولكن ابتسامته كانت شارده كعقله

مريم محاولة تجاهل ما لاحظته / سارة ومروان فى انتظارنا

قام يوسف من مكانه ودخل لياخذ حمام لعله يفيق مما يشغل فكره بينما قالت له مريم انها ستسبقه للاسفل

ما ان نزلت مريم الا ووجدت سارة ومروان فى انتظارها

سارة / احكى لنا كيف قضتى نزهتك مع يوسف فانا اعلمه فهو عاشق للبحر وللغوص فى اعماقة

ابتسمت مريم ابتسامة باهتة وتهربت من الاجابه بان قالت ساهاتف ريم اولا لاطمانها علينا وابتعدت قليلا بحجة مهاتفة اختها وما ان ابتعدت الا ووجدت من تقترب منها وبكل غل قالت / لم اعلم ان ذوق يوسف انحدر هكذا بعدما تركته

انتبهت مريم لمصدر الصوت فوجدتها تلك الفاتنة التى كانت تتحدث مع زوجها فاشتعلت غيرتها بمجرد

تذكرها للمسها لصدر يوسف وهى حتى الان محرومه من هذا

مريم بهدوء / انا ايضا لا اعلم سبب ذلك ولكن لا تتعبى نفسك فاساليه افضل

سما بغل / يوسف لايزال يحبنى ولم ينسانى فانا كنت له كل شىء احبنى وقلبه فى كامل قوته واحبك بقلب مكسور فلم يختارك ولكن اخذك لتسدى مكانى

مريم اوجعها الكلام ولكنها لم تظهر ذلك وتظاهرت بالثبات وقالت / الحب الحقيقى ياتى بعد ان يفقد لقلب اى ثقة بمن حوله فاذا وقع بالحب وقتها تاكدى انه وجد مبتغاه

اطلقت سما ضحكة ساخرة وهذا ما جعل مروان وسارة ينتبهون لها

مروان بصدمة / سما مع مريم من وضع الحية بجوار العصفورة

وبسرعة ركضوا نحو مريم فسمعوا سما تقول لها / لا تضحكى على نفسك فانتى مجرد سد فراغ ولقد رايتى بنفسك لهفته على اول ما رانى وان لم تلاحظى ساجعلك تتاكدى خلال دقائق ولكن عليكى ان تتاكدى ان يوسف لى وسيظل لى

مروان من خلفها / دائما اسمع ان المراة تعتز بكرامتها ولكنى اليوم اكتشفت العكس

سما باستغراب / مروان

مروان / ارى انه من الافضل ان تحفظى ماء وجهك وتبتعدى عن يوسف فقد عوضه اللّه واكرمه

سما بصوت عالى وهى تبتعد عنهم / يوسف لى انا فقط وتركتهم وخرجت

اغرورقت عين مريم بالدموع فاقتربت منها سارة وربتت عليها وقالت / لا تاخذيها ف اعتبارك وتجاهليها فهى انسانه مريضة

مروان / بالعكس يا سارة عليها ان تاخذها بكل محمل للاهميه ثم نظر لمريم التى لازالت لا تنطق وقال / هذا زوجك انتى وان اردتى ان تحافظى عليه فحاربى لاجله فهذا يشعرالرجل باهميته فى حياة زوجته فيتمسك بكى اكثر

مريم بصوت خافض / ارجوكم لا احد يذكر ما حدث ليوسف

جلس الثلاثة يتسامرون ولكنهم لاحظوا تاخير يوسف عنهم فقامت مريم لتصعد له لعله نام فضحك مروان وقال / اذن فهيا نصعد له جميعا لعلنا نخضه

تحرك الثلاثة وكادوا يصعدون الا انهم راوا من خلف الجدار الزجاجى للريسبشن يوسف وهو يقف بعيدا مع سما فارتعش جسد مريم ولم تعرف بما تتفوه ولكن قادتها قدما للسير نحوهما لتسمع ما يدور بينهم لعلها تسمع ما يذهب خوفها ولكن لم يتركها مروان او سارة

وما ان اقتربت الا بدات تسمعهم ولكن الصوت كان بعيد الى حد ما فلم تستوضح كل الكلام

سما / انا لازلت احبك واعرف انك لم ترضى عنى بديلا حتى تلك التىتزوجتها لم تختارها على ذوقك فانا اعلم اختيارك واعلم انك حاولت ان تسد فراغى ولكن انا ها هنا جئت اليك

يوسف بالم / لما تركتينى وجرحتينى وانتى تعلمى كم كنت احبك

سما / ها انا بين بيديك يا حبيبى مرة اخرى فلا تمن قلبك من دقاته

يوسف / انا لم امنع قلبى من دقاته بل هو يدق باضعاف دقاته ولكن ليس لكى ولكن لزوجتى تلك التى اختارتنى وانا مجرد من كل شىء انا اعشقهاواعشق كل انش فيها فقد عوضنى اللّه بها

سارة بسخريه / هذه ؟

يوسف / انا اراها جميلة الجميلات فمن يعشق يرى كل شىء جميل وانا لم ارى معكى هذ ابدا

سمع صوت نحيب مريم الذى بالكاد سمع ضعيف فهى كانت تحاول ان تخفيه ولكن ما كانت تراه كان اقوى منها

وما ان تنبه يوسف لها الا وركض نحوها وهو مصدوم من وجودها وبسرهة ابعد مروان عنها وحضن وجهها بين كفيه وقب ان يحاول ان يعتذر لها انه تركها ووقف مع غيرها ولكن بادرته هى بدموعها وقالت لم اطلب منك الا طلب واحد وقلت لك لا تخذلنى فيك وحررت وجهها من بين كفيه واسرعت الخطا نحو حجرتها

كاد يوسف ان يخطو خلفها الا ان مروان وسارة اخبروه بما قالته سما لها فزداد حنقا من نفسه وصعد اليها بسرعه فوجدها تقف فى البلكونه وناظرة للبحر ودموعها تنزل بصمت وعلى الرغمانها كانت صامته الا ان يوسف

كان يعر وكانها اسمعته اثقل الكلمات وبهدوء مد يده لكتفيها ولفها ناحيته لتصبح قبالته وبدا يمسح دموعها وهو يبتسم ويقول كنت اود ان سمعتى كل الكلام بوضوح لتيقنتى كم احبك واعشقك ولكن دموعك هذه اسعدتنى اكثر

نظرت له مريم بعدم فهم فابتسم ومال نحو اذنها وقال / انا سعيد لاننى فزت بقلبك فدموعك اعترفت قبل لسانك

ثم اقترب منها اكثر وقبل جبينها وقال / لقد اكتفيت بكى ولكنك لم تكتفى بى

يا من يشاركنى فى روحى وتفكيرى

وظل بعمرى وحياتى وهذا يكفينى

يا من احببته ولا اعلم ما حبه تجاهى

كادت ان تتكلم الا انه همس لها وقال هشش يكفينى انا انى اكتفيت بكى والان هيا لنعوض وقتنا فسارة ومروان يقتلوننا فقد دمرنا لهم نزهتم

مريم / احقا انا سد فراغ

يوسف ابتسم لها وقال بحنان ليبثلها الامان من ناحيته / ان كنتى سد فراغ ما كنت اكتفيت بكى ابتسمت مريم ابتسامة عذبه ولم تنطق حرفا اخر فقد اسمعها ما يطيب قلبها

....

عاد الجميع من الساحل

وفى يوم ومريم مع يوسف فى حجرتها تشرح له مادة قانونية تفيدهم اكثر فى قضية عادل وقطع كلامهم طرق الباب

فتح يوسف فوجدها والدته تخبره بان هناك رجل وابنه ومن الواضح انه عريس لسارة

فرحت مريم وقالت اذهب لهم يا يوسف وانا ساتى خلفك بالعصائر

نزل يوسف للضيوف ومعه والدته

والد العريس / يشرفنى ويشرف ابنى صلاح فى التقدم لطلب يد كريمتكم

يوسف اخذ يتمعن فى ملامح العريس ويشبهه عليه ولكنه لم يتذكر اين راه الا عندما بدا الاب فى الاسترسال فى الكلام فقال / لقد اعجب ابنى بكريمتكم عندما شاهدها فى فرح الانسة ريهام اخت الاستاذ رامز ولما لم نعرف عنكم اى معلومات ذهبنا لهم ومعنا نسخة من السى دى الخاصة بالفرح ومنها عرفنا عنوانكم

هنا كاد يوسف ان يقطع لسانه او يقطع ابنه اربا فقد اخذت الغيرة منه محلها وقام بسرعة قبل ان يرد ليلحق مريم التى ستاتى بالمشروبات وما ان فتح الباب الا

ووجدها فجذبها من يدها بسرعة فكادت الكاسات تقع على الارض

ما حدث ولما لم تنتظر حتى اقدم لهم العصير

اطاح من يدها الكاسات فوقعت ارضا محدثة صوتا عاليا فسمعته امه وخرجت لتجده يصعد السلم وهو يسحب مريم خلفه بكل عصبية ففهمت ان العريس لم يريد سوى مريم فضحكت على تصرفه الواضح فيه غيرته عليها فعادت الى العريس ووالده واعتذرت لهم ووضحت سوء الفهم فتقبلوا الموضوع واعتذروا ايضا

ما ان دخل يوسف ومريم الحجرة الا وعادت السؤال مرة اخرى

لم يكن منه الا انه حاوطها وهى خلف الباب وقبلها قبلة بث فيها غيرته المتوهجة

مريم قاومته وازاحته عنها وجسدها كله يرتعد من جراته عليها فجاة فوجدته يهمس لها فى اذنها ويقول الغبى جاء ليخطبك منى يخطب زوجتى

صدمت مريم من كلامه ولم تنطق فهز راسه بنعم واقترب منها مرة اخرى وقال فى اذنها كنت سامزقه اربا ولن أدان عليه فليس على العاشق لوم

حاولت ان تتخلص من محاوطته وقد احمر وجهها وارتعد كامل جسدها ولم تجد ما تتفوه به ولم ينقذها الا طرق الباب فقالت وهى تهمس خوفا ان يسمها من هو خلف الباب . ارجوك افتح الباب

اقترب مرة ثانية منها وحك انفه بانفها وابتسم وهو يقول بالتاكيد من يقف خلف الباب يسمى هادم اللذات وقفت مريم على اطراف اصابعها لعلها تنقذ وجهها منه فضحك وفتح الباب على حين غرة منها فابتعدت هى وكاد قلبها يخرج من صدرها

دخلت مدام وفاء ولم يخفى عليها بالطبع منظر مريم المتوتر فابتسمت وقالت / اعتقد انه حان الوقت لاعلان زواجك

يوسف بياس / كيف اعلنه بعدما تزوجت من الاساس

مدام وفاء لا تقل انك تزوجت ولكن قل ان زواجك خلال شهر ليتقبل الجميع الفكرة وبعدها نقول انك تزوجت سريعا لظروف خارجة عنك

اقتنع يوسف بكلامها ووافق بينما ابتسمت هى لمريم وخرجت

كادت مريم ان تخرج خلفها الا انه جذبها للداخل واغلق الباب وقال وهو يبتسم / لا داعى للهروب

مريم انا لا اهرب ولكنه موعد دواء تيته سناء

تيته سناء اممم عادى تستطيع سارة ان تقوم بذلك

لاا وهربت من امامه بسرعه فاخذ يضحك على رهبتها منه

....

رامز وهو يضحك / لقد نفذت خطتنا ومن الواضح انها اتت بثمارها سريعا

طارق / كيف

لقد اتصل بى الان وهو فى قمة عصبيته لانى اعطيت للعريس عنوانه ولكنى انكرت وقولت بالتاكيد ريهام هى من تصرفت هكذا فهى حقا لا تعلم انك تزوجت وظننت ان من كانت معك هى سارة ولم اغلق معه الا بعدما تاكدت انه سيعلن زواجه قريبا

....

بعد عدة ايام

مدام وفاء نادت على مريم وقالت لها / هل عندك شك انى احبك مثل سارة

مريم لم تفهم مغزى الكلام ولكنها اجابت بالنفى

مدام وفاء / ولانى احبك مثلها اريدك ان تحتفظى بزوجك وتكونى اجمل فتاه فى عينه فلا يرى غيرك

مريم بتعجب من كلامها فسالتها وما مناسبة ذلك

مدام وفاء / اريد ان تتجملى اليوم اكثر من اى يوم فجودى ابنة اختى قادمة اليوم لزيارتنا وساقدمك لها على انك خطيبة يوسف ولابد ان ترى ان يوسف خطب جميلة الجميلات

ابتسمت مريم ووافقت على كلامها بالرغم انها لا تفهم ما خلف الكلام

مريم لسارة / اريدك ان تختارى معى اليوم ما ارتديه وساعدينى فى الميك اب

سارة وهى تبتسم / وما سبب كل هذا فهل هناك مناسبة

حكت لها مريم عما قالته والدتها

سارة بتعجب / جودى ؟

مريم / من هى جودى ولما كل هذا الاهتمام من والدتك

سارة وهى تمسك يد مريم وتسحبها خلفها / مادامت جودى فلابد حقا ان تكوى جميلة الجميلات

مريم استوقفتها وسالتها من جودى هذه التى تعطونها حجما كبيرا

سارة بهدوء وقد وصلوا لحجرة مريم فاجلستها على طرف السرير وجلست جوارها وقالت / جودى تلك خطيبة يوسف الاولى وكان يحبها كثيرا وهى جميلة حقا ولكنها ايضا مغرورة

لم تعرف مريم ما سر القشعريرة التى تملكت من جسدها ولما ازدات ضربات قلبها للضعف ولكنها فى نفس اللحظة تذكرت غيرة يوسف عليها فاكدت لنفسها ان ما تشعر به الان هو غيرة عليه ثم ابتلعت ريقها بصعوبة وسالت سارة / ولما تركها مادام كان يحبها

سارة / يوسف كان يعشقها منذ ان كان طالبا وكان يتمنى ان يتزوجها وكانت كل سعادته متمثلة فى كيف يلبى لها طلباتها ليراها سعيدة فكانا يعيشان معا بحرية مطلقة حتى جاء يوم وراها بالصدفة فى احضان رجل اخر ولكنها ندمت على فعلتها وحاولت ان تعود اليه بحجة انها فعلت ذلك وهى تحت تاثير الخمر

مريم بصدمة خمر؟

سارة نعم فهى كانت تعيش بحرية كاملة ويوسف ايضا كان رافعا اى حدود بينهم ولكنه بعدها عاش فترة قاسية يحاول ان ينساها فدخل فى مرحلة جديدة وتزوج بسما وعشقها ايضا ليكتشف انها كانت تعشق شهرته كرياضى مشهور وانفصل عنها ايضا ومن يومها اغلق على نفسه ولم يفتح قلبه لامراة اخرى ولم يعد عنده ى ثقة بى امراة وتدين واغرق نفسه فى عمله

اما هى فقد سافرت للخارج والان فقد عادت واعتقد انها تود الرجوع اليه

مريم / هل كان يحبها هى اكثر ام سما

سارة / اعتقد جودى لانها كانت الحب العذرى له

مريم بغيرة / ايهما كانت اجمل سما ام جودى

سارة / فى الحقيقة ذوق يوسف دائما يفوق اى ذوق فكلتاهما كانتا فاتنتين

مريم بضيق لنفسها / عندما اختار بنفسه اختار الجميلات وعندما اجبر كنت انا نصيبه ثم انتبهت لنفسها ولا تزال الغيرة تنهش فيها كلما سمعت وصف سارة لجودى وسما وجمالهما فقالت / ساعدينى لاكون جميلة الجميلات فاحتضنتا بعضهما وهما تضحكان

فى المساء اتت جودى وحقا كانت جميلة جدا ولكن لبسها متحرر جدا فقابلها الجميع بالترحاب ولكن نظراتها تعلقت بتلك الغريبة عن الاسرة ولم تستطع كتم سؤالها عن صفتها ولكنها صعقت عندما عرفت

انها خطيبة يوسف فبكل غرور قالت / لقد تغير ذوق يوسف كثيرا

مريم لنفسها / للمر الثانية اسمع نفس الكلمة فيبدوا ان الجميع يحسدنى عليك

مروان بتحدى / حقا فالانسان عندما ينضج عقله وتزداد خبرته دوما ما يختار الافضل فى كل شىء

ابتسمت مريم لمروان لانصافه اياها ولم تعلق

جودى / اين بيبى

مروان بسخرية / بيبى ؟ ليس عندنا اطفال

جودى بتحدى / اقصد يويو حبيبى ايعقل انه للان بعمله ولم ياتى لخطيبته اراه لا يهتم بها

مدام وفاء / يوسف مطمئن لانها تعيش معنا وبيننا لان والديها فى رحلة عمل

كل هذا ومريم لا تزال صامته تراقب وتسمع فقط

جودى بصوت عالى / بيبى

نظر الجميع ليوسف الذى صدم من وجودها فهو لم يكن يعلم بعد بوصولها

ركضت جودى نحوه وحضنته

يوسف تعلقت نظراته بمريم المصدومة من منظرهم فابعدها بسرعة عنه واظهر لها اشمئزازه من حركاتها ثم مد يده من على بعد وسلم عليه بملامح جامدة وقال / اهلا جودى

جودى / جوجووو اسمى جوجو كما كنت تنادينى

مروان / لقد اعترفتى بانه كان والان يوجد ميرو

تفاجات مريم بالكلمة وابتسمت له

اقترب يوسف منهم والقى السلام وجلس فجلست جودى ملاصقة له

تنحنح يوسف وقام من مكانه وجلس بجوار مريم التى ابتسمت له بهدوء فنظر لها واندهش من جمالها فلاول مرة يراها مهتمية بنفسها وتضع القليل من مستحضرات التجميل التى بالكاد تعطى ضى فقط لبشرتها فاقترب منها وهمس وحشتينى

اكتفت مريم بابتسامة بينما احترقت جودى من الغيرة

اجتمعت العائلة على السفرة وجلس يوسف كعادته على راس السفرة وجلس مروان جواره كعادته وانتهزت جودى انشغال مريم وسارة بوضع الاطباق وجلست بجوار يوسف على الجهه الاخرى بينما جلست مريم بجوار مروان

مروان تظاهر بالاسف لمريم وكانه جلس مكانها وقام مفسحا لها

فرح يوسف لفطنة اخيه وما ان جلست مريم جواره الا واحتضن كفها

جودى بغيظ مدت يدها لفمه وقالت اعتقد اشتقت للطعام من يدى

يوسف / كيف اشتاق وانا لم اعد اتذوق اى طعام الا من يد خطيبتى وزوجتى فالطعام من يدها له مذاق خاص

رمت جودى فوطة طعامها بعصبية على السفرة وقامت

ابتسمت مدام وفاء لابنها وهى تراه لم يتخلى عن كف مريم والتى تحاول سحبها الا انه اطبق عليها اكثر

مرت عدة ايام وجودى معهم واضطرت مريم للنوم بغرفة سارة لانهم لم يكشفوا بعد انها زوجة فعلية ليوسف

يوسف اعتاد على وجودها جواره حتى وان لم يلمسها فكان يكفيه رائحتها ودفئها بالمكان فشعر ببروده الحجرة من غيرها واخذ يتقلب فى مكانه وقد هجره النوم واخذ يبتسم وهو يتذكر خجلها ونومها على طرف السرير وهى قلقة من تقلباته فى نومه وهو دائما ما كان يشعر بها ولكنه كان يظهر النوم حتى لا

يخجلها وعنما ازداد ولع قلبه وشوقه اليها قام من مكانه وتسحب حتى وصل عند باب غرفة سارة واتصل بمريم التى لم تقل عنه شوقا له وما ان وجدت اسمه يضىء على هاتفها الا وردت بهمس

يوسف / انا اقف على باب الغرفة واريدك حالا

مريم بقلق / نعم؟

يوسف / كما سمعتى اريدك حالا وان لم تخرجى سادخل انا فمن بالداخل اختى وزوجتى

مريم بخضة وبهمس / ارجوك يا يوسف لا تتسرع ساخرج انا

يوسف وهو يبتسم على توترها / حالا والا ..

مريم / حاضر ساخرج فى التو واغلقت الهاتف فى همس وبدات تتسحب حتى لا تسمعها سارة ولم تعرف ان سارة قد سمعت حوارهم وابتسمت على حال اخيها وعشقه ودعت لهم ولكنها تظاهرت بالاستغراق فى النوم

خرجت مريم وهى فى قمة توترها فجذبها يوسف لحضنه فابتعدت عنه بسرعة وقد خافت منه فامسك يدها وسحبها خلفه حتى وصل لحجرتهم وجذبها للداخل واغلق الباب بالمفتاح ومريم مصدومه مما يفعله فسالته ماذا فعلت افتح لاخرج فجودى لا تعرف انى زوجتك

يوسف وهو يسحبها الى جواره على السرير / انا لا يهمنى جودى ولا غيرها وقد كنت احمق عندما وافقت ان تنامى مع سارة

مريم / ارجوك يا يوسف هذا ليس وقته

يوسف / مريم انا صاحب البيت والكلمة هنا لى وانا الذى اقول اين تنامى والان من فضلك نامى لانى جسدى مرهق جدا من قلة النوم

ابتسمت مريم عليه وقالت / هل لك ان توافق ان انام معك حتى تغفو واتركك

يوسف / لا اقتراحك مرفوض وجذبها فاوقعها على السرير فضحكت عليه وقالت / تصرفاتك طفوليه

يوسف / امامك فقط ثم اكمل كلامه وقال هل لى ان اطلب منك طلب

مريم وهى تهز راسها بمعنى الموافقة

يوسف / اريد ان انام فى حضنك وبين يديكى

ياراسما على شفاهى ابتساماتى

وماسحا بسحرك جراح حياتى

اهديك باقة م الاشواق

وحنيناً يسكن الاعماق

توترت مريم من كلمته وقامت بسرعة من على السرير ولكنه جذبها مرة اخرى وقال قلت لكى انا صاحب

الكلمة الاولى وعلى حين غره دفن وجهه بحضنها فشهقت من شدة توترها ولكنه تظاهر بانه لم يسمعها فى حين انه كان يضحك عليها وهو يدفن راسه فى حضنها فاضطرت ان تخضع لطلبه حتى لا يصدر منه اكثرمن ذلك وتركته ينام فى حضنها وما ان اشرقت الشمس حتى بدات تنسحب من جواره بهدوء فاذا به يسحبها مرة اخرى وقد ستيقظ لتوه وقبل جبينها وهمس باذنها لن انام بمفردى ثانية وسانتظرك كل يوم بعد ان تنام سارة لتاتى لانام بحضنك والا ستجدينى نائم بجوارك فى حجرة سارة و تذكرى انه ليس على العاشق لوم

ابتسمت مريم له واومات براسها بمعنى موافقة اخذت منه المفتاح وخرجت بهدوء

تكرر فعل هذا ولم ينام يوسف الا وهى جواره ولكن ذات لية خرجت مريم كالعادة تتسحب وما ان وصلت لحجرته الا وسمعت صوت جودى وهى تغدقه بكلمات

العشق فدمعت عيناها وارتعد جسدها من الغيرة وفتحت جزء بسيط من الباب فوجدتها تحاول احتضانه وترتدى قميص نومها القصيروهو نصف جسده العلوى عارى فصدمت مما رات ولكنها راته وهو يبتعد عنها وهى التى تتشبث به ففتحت الباب فجاة لتصدم جودى من وجودها بينما بهت يوسف وحاول ان يبرر موقفه ويعتذر لها ويترجاها وطرد جودى من حجرته وما ان رأى دموع مريم الا وخارت قواه واخذ يترجاها لتصدقه بانه لم يفعل شىء

مريم بصوت متحشرج / انا لم احكم بالظاهر مثلك فكفانى ان اعترفت امامها وطردتها لاجلى ولكنى قد اخذت الغيرة محلها منى وليس على العاشق لوم كما تقول

جذبها يوسف لحضنه وقد انهمرت دموعها اكثر فابتسم لحالها وهمس فى اذنها وهو يحتضنها وقال الان تاكدتى انه ليس على العاشق لوم ؟ الان فقط

اعترفتى بغيرتك على ثم ابعدها عنه وهو يحتضن وجهها بين كفيه وابتسم وقال لقد اكتفيت بكى ولكى وضحك واشار على نصف جسده العارى وقال لقد كنت اتطيب واهندم من نفسى لاجلك وليس لاحد غيرك وجذبها لحضنه مرة اخرى وهو يشد عليها فقد ذابت ارواحهم معا واكتفيا ببعضهما

مريم وهى بين يديه وبدموعها قالت / اعرف اننى لم اصل الى جمالهن وانهن يفوقننى ولكن هذا ليس بيدى ولهذا لا اريدك ان تعشقنى بعينيك فالعين تعشق كل جميل ولكن اعشقنى بقلبك فالقلب لا يعشق الا الحبيب

وعذرته لما تساقط دمعه

واخذته فى الحضن اهمس راجيا

جمرات دمعك ايقظت نيرانى

لا صبر لى وانا اراك محطما

يا من يجرح دمعه اجفانى

لك السماح يا وحيد عمرى وابتسم

رحلت جودى عنهم وبداو فى تجهيز حفل الزفاف ويوسف فى قمة سعادته

مروان وهو مضطرب دخل على مريم وقال برجاء / اريد مساعدتك

مريم بقلق على حاله / ماذا حل بك يا مروان

مروان قدم لها سى دى وقال لقد وقعت فى الفخ وهو الان يساومنى على اخى

مريم بعدم فهم وهى تمد يدها للسى دى / اجلس يا مروان واحكى لى بهدوء

مروان / من اوقعنى فى وكر المخدرات هو اخو عادل شريك يوسف القديم فتظاهر على بالصداقة وانا لا

اعرف حقيقته حتى جعلنى مدمن وما ان عرف اننى تعافيت حتى هددنى بهذه وان لم اجعل يوسف يتنازل عن كل ما قدمه ضد اخيه سيبلغ عنى

مريم اهدا يا مروان وشغل السى دى لارى ما بها

مروان بخجل / لا استطيع يا مريم فكلها مناظر فاضحة لى

مريم / اخرج انت وساشغلها انا فالقانون لا يعرف الخجل يا مروان

تركها مروان وبعد ان انتهت من رؤية ما عليها ذهبت له فوجدته ينظر لها خجلا فقالت له لا وقت للانتظار يا مروان ولابد ان اعرض على يوسف السى دى ليتصرف

مروان / لاۤا ارجوكى الا يوسف

مريم مهداة له / لا تقلق الس دى كما كان دليل ادانتك ففيه ايضا دليل برائتك

مروان / كيف

كادت ان ترد الا انها سمعت صوت قدوم سيارة يوسف فقالت لا تقلق يا مروان واترك الامر لى

وتركته وخرجت لاستقبال يوسف

يوسف قبل جبينها ودخل معها الغرفة ليبدل ملابسه وقد ابتسم وقال اعتقد انكى لن تهربين الان من امامى

ابتسمت مريم ولم ترد ولكن زاغت بعينها بعيدا عنه حتى انتهى

مرت حوالى ساعة وقد حكت مريم ليوسف عن موضوع السى دى وتدبيرات عادل وكيده له ولاخيه

يوسف بعصبيه / الحقير الم يكتفى ان جعله مدمن ليصوره بمناظر فاضحة مع العاهرات

مريم / لا داعى لقلقك فواضح من المشاهد ان مروان كان نائم لا يدرى بما يحدث حوله بالاضفة ان صورته مركبه مع المشاهد وهذا سهل اثباته كما ان التاريخ المثبت على كاميرا التصوير دليل اخر لادانته ففى

نفس التاريخ مروان كان محجوز بالمستشفى عندما قررت انت ان تعالجه

مريم مسترسله فى كلامها ويوسف شارد بعقله

مريم / يوسف . الم تسمعنى

يوسف / بل سمعت كل حرف وتعقلته ولكن لاثبات كل ما تقوليه علينا اولا عرض السى دى والذهاب للمستشفى لاحضار تقرير بوجوده بالمستشفى وقت اخذ الصور وانا لا اريد ان افضح اخى

مريم / وما العمل اذن فان سكت فسيشهر به هو للضغط عليك

يوسف / لن يفعل

مريم بتعجب من طريقته فقالت / لا افهمك

يوسف تركها وقام وذهب لاخيه وذهبت هى خلفه وما ان دخل الا وانكمش مروان مكانه خجلا من اخيه فاقترب يوسف منه بهدوء وجذبه لحضنه وشد عليه

وقال / لا تخف فانت اخى مهما حصل ولن اتخلى عنك وان كان منا من ينكمش خجلا فيكون انا لانى السبب فيما اولت انت اليه واعلم انى خلفك وسندك فى اى وقت واى مكان فانت عملى الصالح يا مروان

ادمعت عين مروان وارتمى بحضن اخيه كما ادمعت عين مريم على حب الشقيقين فتذكرت ريم اختها بينما سرحت ايضا فى حنان يوسف الذى لم يظهر الا فى الشدائد

يوسف اجلس اخيه امامه وقال / اسمعنى يا مروان وتعقل كلامى انا لا اريد التشهير بك وان قدمت السى دى للنيابة فلاجل اثبات براءتك سيتم عرضه على النيابة والطب الشرعى والمحامين والشهود وخلافه وهذا ما لا اريده وان لم ننصاع له فسيشهر هو بك ويهز اسم شركتى فى السوق

مروان بصوت مهزوز / وما الحل

يوسف / اسمع حلى بعدما تتعقل كلامى فانا اولا لا اتخلى عنك او اتبرا منك ولكن كلامى كله يصب فى مصلحتك

كلام يوسف بدا يجذب انتباه مروان ومريم على السواء

يوسف / قل له الحقيقة يا مروان . قل له انك لست باخى ولا شقيقى وليس لديك اى سهم فى الشركه واوهمه بانى لن اهتم بكونك تنام مع عاهرات او لا ففى هذه الحاله فقط سيشعر ان اماله انهارت ولن يشهر بك لانه لن يجدى نفعا من ذلك ولن اتنازل انا عن محاضرى

مريم تقف خلف يوسف مصدومة مما سمعته ولم تنطق بشفا حرف فقد هرب الكلام منها

اما مروان تقبل الوضع عادى وقال سافعل وهو سيتاكد من كلامى من كشف الاسماء بشئون الطلبة بالجامعة

يوسف وهو يحضن اخيه مرة اخرى ويقول / انت اخى وشقيقى مهما حصل يا صغيرى

مسح مروان راسه بصدر اخيه كعلامة على الاطمئنان

قبل يوسف راس اخيه وتركه وخرج وهو يسحب مريم التى لازالت تحت تاثير الصدمة وهو يعلم ذلك وما ان اغلق باب حجرتهم عليهم الا وجاوبها قبل ان تسال / لا تذهلى يا صغيرتى فمروان وسارة ليسوا باشقائى وامى وفاء ليست بامى

كادت مريم ان تشهق من الصدمة الا وابتسم يوسف على جحظ عينيها وجذبها اليه واجلسها بجواره وقال / لقد تركتنى امى بعدما انفصلت عن ابى وتولى هو تربيتى حتى تزوج من ماما وفاء وكانت ارملة ولها طفلان فربتنا سويا دون التفرقة وبثت فينا الحب والحنان حتى تناسى ثلاثتنا اننى لست بشقيقهم وعندما لاحظ انها لازالت شردة فاقترب من اذنها وقال / انا منهك واريد ان ارتاح بحضنك

فاقت على اثر كلماته مما جعله يطلق ضحكة عاليه ويقول تسرحين فى كل شىء الا فى حضنى وضمها

اليه وربت عليها وقال لم اعد اشعر بالامان الا معكى فمعكى فقط اعود طفلا

....

خاب امل عادل فى ان يضغط على يوسف باخيه

اما عن طارق فاخذ يتخيل طيف سارة وابتسم وهو متعجب لحاله فكيف سار لها عاشق وكيف لم ينتبه لها من قبل فاصبح الان يحفظ كل انش فيها ويشم عطرها من على بعد ويستشعر حضورها ونجح فى الاعتراف بحبه لها وتعجب ان شعوره معها مختلفا تمام عما كان يشعر مع مريم واعترف لنفسه ان حبه لمريم كان بسبب حبه لحالة فريدة من نوعها انسانة رهبت نفسها لحب قديم فاراد هو ان يكسر ذلك الحاجز ولكنه فشل وان كان حبا حقا ما كان استطاع ان يخرجها بسهوله من حياته واثناء شروده بحاله اشتم عطرها فانتبه لوجودها فابتسم وقال / اصبحت مدمن عطرك

احمر وجه سارة خجلا منه وابتسمت قائلة / وانا لا يرضينى ادمانك ولهذا سابتعد عنك فورا

قام طارق من خلف مكتبه بسرعه واستوقفها بجذبه اياها من ذراعها وهو يقول لقد اصبح ادمانك شفائى

....

قشعر جسد مريم وانكمشت على نفسها عندما شعرت بيد يوسف تحاوطها

يوسف جذبها اكثر اليه واراد اخجالها اكثر فهمس لها وقال / اعتقد الان ان جميعهم متاكدين اننى اتممت ليلة زفافى

شهقت مريم وكادت ان تقوم من جواره فضحك عليها وهو يقول وما الخجل فى هذا فانتى زوجتى ونائمة بجوارى ومغلق علينا بابنا فكيف لهم ان يتخيلون

مريم بصوت مرعوش / لاا هم يعرفون ان شىء لم يحدث وكل شىء سيتم بعد حفلة الزفاف

فابتسم اكثر وقال بصوت خافض ومن يمنعكى منى الان

ابتعدت مريم اكثر وهى ترتعش فتاكد من انه ضغط على خجلها اكثر من اللازم وهذا هو المطلوب فقرر ان يطرق على الحديد وهو ساخن واخرج من جواره شنطة بها قميص قصير ومده لها وقال انتى زوجتى وهذا امر مفروغ منه

مريم بنظرات زائغة / وما المطلوب

يوسف بخبث / المطلوب هو ارتدائك لهذا والا ساذهب لمن تريد ان تلبسه لى دون محايلات وقد رايتى ذلك بنفسك

مريم شدت منه القميص وقالت / انت وقح

يوسف / لا عليكى من الغد ساذهب لجودى

قذفته مريم بالقميص فاطلق ضحكة عالية وعلى حين غرة جذبها اليه فوقعت على السرير وكادت ان تصرخ فكتم صوتها وهو يضحك عليها ويقول انتى من

تجعلينهم يتخيلون ما نفعل ثم اكمل بجدية حقا اريد ان اراه عليك فقد تخيلتك وانا اشتريه

مريم بصدق / لا استطيع

يوسف بخبث / ان كنتى لا تستطيعين فساساعدك

كادت تجرى منه الا ان انقذها صوت طرقات سريعة على الباب وصوت سارة تنادى على مريم لاجل ان تسرع باعطاء الحقنه للحاجة سناء فقد اصيبت من جديد بازمة قلبية

فتح يوسف بسرعة وهو مخضوض وخرجت مريم مسرعة للحاجة سناء واسعفتها بالحقنة وامرتهم ان يذهبوا جميعا لغرفهم وانها ستبيت معها حتى تفيق وتطمئن عليها

خرج الجميع الا يوسف الذى قال / من غدا ساطلب ممرضة لها

مريم بتعجب / ولما وانا موجودة

يوسف / يا حبيبتى لقد نويت بعد حفلة زفافنا ان نعيش بمفردنا فى فيلتى الاخرى فانا اريد ان احيا معكى حياتى الخاصة

مريم / لا عليك الان ارجع لغرفتك فلديك عمل مبكرا

يوسف بخبث / كنت ساتم زفافى اليوم ولكن لابد من هادم لذات كل مرة

ابتسمت مريم عليه واشارت له بالخروج

يوسف / اراكى تفرحين كلما فاجئنا هادم لذات

ابتسمت مريم واومات بنعم

يوسف / لقد اصبت اذن حين قررت العيش بعيدا عنهم وتركها وخرج

افاقت الحاجة سناء فوجدت مريم جوارها وهى تقلب فى هاتفها وتشاهد بعض الصور

الحاجة سناء بتعب / معذرة يا مريم فقد ارهقتك معى

مريم بامتنان / لا تقولى هذا فانتى جدتى مثل يوسف وليتك لا تعتبيرينى غريبة عنكم

الحاجة سناء / يعلم اللّه يا بنيتى كم احبك وينشرح لكى صدرى

مريم ارادت ان تلهيها عن تعبها فعرضت عليها صورها هى واختها وصور ريم مع زوجها وحماتها وقد بدات بطنها فى البروز قليلا

جحظت عين الحاجة سناء وهى تنظر للصورة وجذبت الهاتف من يد مريم على حين غره ودققت النظر فى الصورة وقالت اهذه احسان ؟

تعجبت مريم من السؤال وقالت نعم هى فهل تعرفينها

تعالت شهقات الحاجة سناء وقالت هل كان لديها ابن اسمه محمود توفى شهيدا

مريم بدموع / محمود كان زوجى

الحاجة سناء ببكاء وندب لقد ان الاوان لان ينتقم منى زمانى

مريم بخضة من كلامها فسالتها بسرعة / لما تقولين هذا ومن اين عرفتى ماما احسان ومحمود

الحاجة سناء / محمود هو شقيق يوسف الاكبر ولم تكمل اكثر من هذا ودخلت فى ازمة قلبية حادة

لم تنتبه مريم لما الت اليه ولكنها هى الاخرى انهارت واخذت فى الصراخ والنحيب وتشنج جسدها

حضر الجميع على عجلة فوجدوا الاثنتان فى حالة لا يرثى لها ولما يعرفوا ما السبب

يوسف امسك مريم وهو يحتضنها ويسالها ماذا حل بها

اما الباقين التفوا حول الحاجة سناء وطلب مروان الاسعاف على عجل فى حين وقف يوسف عاجزا عن فعل اى شىء وهو يرى مريم منهارة ولا تكف عن الصراخ وتردد دون انقطاع لم اكن اعرف . كيف ذلك.

قضى الجميع الليل كله فى ريبة مما حدث خاصة بعدما حضرت الاسعاف وقام الدكتور ياسر باعطاء كلاهما مهدئا فنامت كلتاهما والى الان لم يعرف ايا من افراد البيت ما سبب ذلك وظل يوسف بجوار مريم التى كانت غافية ولكنها لاتزال ترد نفس الكلمتان

تعجب يوسف واخذ يدعوا ان تفيق ليفهم ما حدث

وبالفعل بدات مريم تفيق فوجدت جوارها يوسف والدكتور ياسر فبدات فى البكاء مرة ثانية وهى تردد نفس الكلام

يوسف اقترب منها وسالها / ماذ حدث ولما ترددى تلك الكلمات ومرر يده يمسح على حجابها ولكنه فوجىء انها تصرخ وتزيل يده عنها

الدكتور ياسر / من فضلك يا استاذ يوسف اتركنى معها لحظة

يوسف بغل / اراك دائما تتدخل بينى وبين زوجتى

الدكتور ياسر بهدوء / صدقنى هذا لمصلحتكما

يوسف اضطر للخروج وذهب لجدته لعله يجد عندها تفسير لما حدث ولكنه وجدها ايضا تردد وهى غافيه / لقد ان لزمانى ان ينتقم منى

فضاق عليه حاله وذهب مرة اخرى لمريم ودخل فوجد الدكتور ياسر وعلى ملامحه علامات الذهول فساله

الدكتور ياسر لم يجيبه ولكن قال / الحاجة احسان هى من عندها الاجابة

يوسف من هى الحاجة احسان ولما كل تلك الالغاز وبدا يهز مريم بعصبيه لتخبره عما تخفيه عنه

ظل الكل على تلك الحالة الى ان سمعوا صوت جرس الباب يرن بشدة فنزل يوسف بسرعة ليرى من الزائر وما ان فتح الباب الا وصدم فقد راى ريم اخت مريم ومعها زوجها حسام ولكن معهم سيدة كهله لم تغيب صورتها عن ذاكرته فبدا يضيق عينيه ليتحقق من

ملامحها ولكنه فجاة صاح بها / تذكرتك انتى امى انتى من غدرت بى وتركتنى للغريبة تربينى انتى من ابعدتنى عن حضنها واكتفت بحضن شقيقى

صرخت فيه امه وهى تبكى وتحاول ان تقترب منه لتحضنه وهى تقول / من ظلمنى واظلم عقلك بكلام غير حقيقى عنى

يوسف وهو يبتعد / لا تقتربى ابتعدى وعودى لابنك ثم تنبه لوجود حسام فتشتت عقله وعاد يساله ومن جمعك معها يا حسام

حسام بضيق / انا ابنها وشقيقك ومريم كانت زوجة محمود شقيقك الاكبر

جحظت عين يوسف من الصدمه واخذ يردد شقيقى ومريم زوجة محمود ثم اطلق ضحكة مهزوزة وقال اهذه لعبة جديدة

ردت عليه مريم من خلفه / لا انها حقيقة

التفت يوسف لها بسرعة وهو مصدوم / معقول هل خدعتينى انتى ايضا وضحكتى على لاجل اتزوجك لتجعليهم يستولوا على اموالى ولم تذكرى اسم زوجك عند عقد القران حتى لا اكتشف حقيقة ما ترتبى له

اقترب منها وامسكها من كتفيها واخذ ينهرها ويهزها بعصبية وهو يزئر كالاسد المذبوح لقد خدعتينى انتى ايضا واصبحتى مثلهم وكنت اظننى اكتفيت بكى وساعيش عمرى من جديد معكى ااه

صدمت مريم وجميع من حوله من كلامه وما آل اليه تفكيره ولكن صدمتهم كانت اكبر عندما وجدوه يزيحها من طريقه ويطردهم جميعا

رد عليه حسام بكل تحدى / انا خارج فليس من الشرف لى ان ابقى فى مكان طردت منه امى واخوتك عار على

اخذت تبكى مدام احسان وهى تتكىء على يد حسام وهى تغادر الفيلا و تقول / منهم للّه من اوهموك انى تركتك وغدرت بك

تجمعت مدام وفاء وسارة ومروان حوله وحاولوا تهداته لكنه اخذ يكسر فى كل ما حوله

صدمت مريم مما سمعته

خرجت مريم معهم وهى غير مستوعبه ما قاله يوسف

....

مرت ثلاث ايام ومريم رجعت لعزلتها مرة اخرى وبدات من جديد فى البحث عن عمل ولكنها قررت ان تعمل محامية

يا قلبى لما انت حزين وتشتاق لمن لا يهواك

بينما حصل حسام على عمل اخر بسيط

اما الحاجة احسان والدتهم فعاشت فى حالة يئس مع بكاء متواصل فهى غير مصدقة ان تجتمع بابنها بعد طول السنين التى ظلت تدعوا الله ان يجمعها به ويرفضها هو ويطردها بكل قسوة من بيته

وما حسبت يد الاعداء تجرحنى

لكن من يجرح الاعماق احبابى

كما ساءت حالة الحاجة سناء ولا تفيق الا وتدخل فى غيبوبة مرة اخرى وقد ترك معها الدكتور ياسر ممرضة

بينما ظل يوسف حبيس غرفته لا يخرج منها ولم يكلم احد وساءت حالته ونبتت لحيته وتشعث شعره واصبح كما الوحش الكاسر ولم يستطع اى من اخوته او امه

ان يقتربوا منه وذات يوم صمم طارق ان يدخل اليه فقد تكررت زياراته له ويرفض مقابلته فوقف على باب غرفته وقال / افتح يا يوسف والا كسرت الباب

بعد عدة محاولات فتح له يوسف فصدم طارق من منظره وبدا يتحدث بهدوء حتى لا يثيره / ما بك يا ابن عمى لقد اعتدت عليك قويا فلما كل هذا الانكسار

يوسف وهو يقف امام النافذة شارد ببصره وولى طارق ظهره / لقد اكتفيت بها عن العالمين ولكنها ذبحتى بكدبها ليتنى لم ارها

اعتيادى على غيابك صعب وعلى حضورك اصعب

وما اصعب ان تحب فى الزمن الخاطىء شخص لا يحبك

ولكن كل العجب ان تستمر فى حبه

طارق / انها الاقدار يا صديقى

يوسف بعصبية / الاقدار لا دخل لها بنا فوجودها كان مخطط له فهو ليس بقدر

طارق / لا تظلمها فقد عرفت كل شىء

يوسف بصوت عالى / ان كنت عرفت فلنفسك اما انا فلا اريد سماع شىء

طارق / حسنا لن اتكلم ولكن الن تعود لعملك فهناك اوراق ومناقصات معطلة عليك ثم صمت لبرهة وقال / لقد استقال حسام

تذكر يوسف امر حسام والتفت لطارق وقال / كيف يكون شقيقى وانا لم يكن لى سوى محمود الذى فضلته على تلك التى تدعى امى وهى ابعد ما يكون عن الامومة

طارق باستغراب من سواد قلبه / لقد اعماك شيطانك

يوسف / لااااا تحاول ان توهمنى بما لا يعقل ثم فجاه غير ملابسه على عجلة وهم ان يخرج من الغرفة

اسنغرب طارق على تبديل حاله فساله الى اين

يوسف بكل عصبية / سابلغ عنها بتهمة التزوير فى اوراق رسمية هى ودكتورها العاشق

هنا دخلت مدام وفاء وبصوت عالى / لاال يا يوسف لا تظلمها ولا تغدر بها فلم اربيك على ذلك وانا اعرف الحقيقة كاملة ولكنى لم احاول التحدث معك حتى تهدا وفيما يبدوا انك تتحول للاسوء فجاء وقت الكلام

صدم يوسف من لهجتها الصارمة فجلس ينصت لما ستقوله

مدام وفاء / مريم مظلومه فى كل ما اتهمتها به ولن تجد مثلها مرة اخرى فى حياتك فقد تحملت منك الكثر تاره تظلمها وتارة تضربها وتارة تفضحها وهى تسامح لانها كانت واثقة من انك تحمل قلب رجل عظيم

تستطيع ان تسكن فيه وتامن غدر الزمان ولكنك فى كل مرة كنت تخذلها

اما عن امك فهى ايضا مظلومة فوالدك كان يحكى لى كل شىء عنها فقد كان يعشقها حتى وفاته ولكنه ايضا ظلمها وتركها ضعيفة لاجل ارضاء امه فكان يعلم ان كل شىء يعوض الا الام وسبحان اللّه جئت انت من ظهره لتكسر امك

هم يوسف ان يتكلم فكم كانت حقا كلماتها قاسية عليه فاشارت عليه بالسكوت وبدات تسرد الحقيقة

جدك يا ولدى كان زير نساء فتعذبت جدتك سناء معه ولم تجد منه اى حنان وقد انجبت منه والدك وعمك والد طارق والوحيد الذى اشعرها بانها امراة هو والدك رحمة اللّه عليه فقد كان يغدقها ليل نهار باهتمامه وحنانه فاصبح لها كل شىء ابنها واخيها وزوجها وصديقها فما ان عرفت ان والدك يهيم بوالدتك وقرر ان يتزوجها الا وتصنعت الرفض ولكنها اضطرت ان

توافق حتى لايبعد عنها وعاشا معها بعد الزواج بينما استقل عمك بعيدا عنها وما ان وجدت والدك يعشق والدتك الا والغيرة تمكنت منها واخذت تخترع اساليب للتفرقة بينهم ولان والدتك قبل والدك يعرفون نفسيتها فكانوا لا يعاملونها بما تعاملهم به وفى النهاية لم تجد مفر فى ان تخيره بينها وبين امك وادعت انها ستنتحر فاضطر والدك ان يجرح قلبه وقلب امك لاجل راحة والدته فطلقها ولان من الاساس والدك ووالدتك جيران فى نفس المنزل فقد انتقلت الى شقة والدها وهذا ايضا لم يكفى جدتك فامرته ان يترك المنزل كله وياخذكم منها وقد كان شقيقك محمود يحمل نفس صفات ابيك فى الحنان فاختار ان يبقى مع والدته وحاول ابيك ان يرسل لها نفقاتها هى وشقيقك ولكنها رفضت

فلاش باك

والد يوسف يجلس فى مكتبه مهموم

تدخل عليه مدام وفاء وهى على يقين بما يفكر فيه ويهمه / لم تتوصل حتى الان لاى معلومة عنهم

والد يوسف بحزن / لا لقد ضاعت هى وولدى والاخر الذى تحمله فى احشاءها

مدام فاء / لا تقلق ستجد من يدلك عليهم

والد يوسف / كنت احمق اشتريت رضاء والدتى وظلمتها على امل ان اللّه سيعوضنى ولم اعرف ان الظلم اعظم ذنب وعذاب ضميرى لاجلها يميتنى فى اليوم الف مرة

مدام وفاء / لا تياس واعلم ان اللّه رحيم ويعلم انك لم تضنى جهدا فى البحث عنهم

والد يوسف / كيف اجدهم وقد عانت من الفقر ما جعلها تترك سكنها وترحل لعدم مقدرتها على دفع اجرته

مدام وفاء / لكن المفروض ان تحكى ليوسف عن الحقيقة فجدته قد اوهمته ان والدته تركته وفضلت شقيقه ورحلت عنه

والد يوسف / هى تفعل ذلك من خوفها ان يبتعد عنها يوسف ايضا مثل محمود وانا طبعا لا يرضينى هذا وساقول له الحقيقة ما ان يشتد عوده ويصبح له عقل رجل يفهم ما اقوله

....

باك

هكذا ظل والدك يبحث عنهم ولم يعثر عليهم ولم يصارح والدته بانها كانت حامل حتى لاتجبره ان ياخذه منها

وفى يوم كنا نجلس امام التلفازواذا بنا نسمع عن حادث ارهابى على افراد الجيش وموت بعض الضباط واذا بهم

يعلنون اسم اخيك من ضمن الشهداء فانهارت جدتك ووالدك وقبل ان يقوم من مكانه جاءه تليفون من المستشفى العسكرى ينعوه فيه ويطلبون منه القدوم لاستلام جثة اخيك الشهيد او يمضى على اقرار بالموافقة على دفنه مع باقى الشهداء فقام بسرعة وهو فى حالة لايرثى لها وذهب للمستشفى وذهبت معه وما ان وصل الا ووجد والدتك هناك وكانت منهارة فركع على قدمها لاجل ان تسامحه ولانها كانت اكثر عشقا له من عشقه لها فلم تعنفه بل ربتت عليه وقالت استلم ابنك فلذه كبدك واشكر اللّه ان جزء منك سبقك للجنه

تعجبت يومها لصبرها وصمودها وعرفت لماذا كان والدك يعشقها لهذا الحد

وسالها والدك عن شقيقك او شقيقتك فقالت لقد انجبت لك سند اخر ولكنى كنت متاكدة انى ساراك هنا فلم اخبره بشىء حتى لا يراك ويعذب بعدها ببعدك

ولكنها اشارت على فتاه منهارة ومنكبه على جثمان شقيقك وتقبل كل انش فيه وتلطخ نفسها بدمه كعلامة شرف لها ولكنى لم ادقق فى ملامحها من الانهيار والنحيب الذى كان يكسوها ولم اعلم انها مريم

ومن يومها اصيب والدك بذبحة صدرية على اثر حادثه اخيك فكم كان يتمنى ان يجده ويغدقه بحنانه ولكنه انهار عندما وجده يوم رحيله . وكان كل امله ان يرى شقيقك قبل ان يموت ويوصيك عليه ولكنها كانت قد اختفت فى لحظة من امامه ولم نعرف لها عنوان فهى كانت عفيفة النفس لم تطل فى الوقوف معنا حتى لا تعطى فرصة لوالدك ان يطلب عنوانها ويعرض عليها نفقاته او يطلب العودة لها وهى بالطبع لن تهدم حياته معى ففضلت الاختفاء فى لمح البصر

ومن يومها وجدتك ايضا اصيبت بالقلب والسكر لانها اكتشفت انها السبب فى وفاه ابنها وفى الامه طول عمره

لكن عندما رايت والدتك هنا تذكرت كل ما فات ولكن حالتك لم تعطينى فرصة ان احكى شىء فخشيت ان تصاب بشىء فاخسرك للابد

يوسف مصدوم مما سمعه وخرج بسرعه وذهب لجدته التى كانت حالتها لا يرثى لها واخذ ينهرها وهو يهزها وهى راقدة بسريرها ويقول ساجعلك تموتين كما تسببتى فى موت ابى واشتهاد محمود وبعد شقيقى الاصغر عنى ولاجل عذاب امى ساوريكى كل الوان العذاب فامثالك لا يستحقون العيش معنا فانتى شيطان فى صورة انسان

اخذت الحاجة سناء تبكى بهيستريا واخذت تزداد ازمة قلبها فيوسف بالنسبة لها كان كل شىء بعد والده وها هى الان تخسره

امسك طارق ومروان به وابعدوه عنها باعجوبه فاخذ يصيح ويقول لقد جعلتينى اربى الغريب باموال ابى وشقيقى وامى فى اشد الحاجة لى . جعلتينى ادعى الاخوة للغريب وانفيها عن شقيقى

اخيرا أفلح مروان وطارق فى ابعاده عنها واخراجه بعيدا عن غرفتها وهو فى حالة لا يرثى لها من العصبية

مر يوما اخر ويوسف فى حجرته لم يخرج منها بينما انعزلت سارة واخيها مروان فى غرفة مروان فقد اوجعهم كلام يوسف عنهم

مدام وفاء دخلت عليهم وهى مستغربه حالهم

مروان / من فضلك يا ماما لابد ان نرحل من هنا فكفانا ما سمعناه من يوسف فاخيرا ها هو يعترف اننا غرباء عنه وانه من علينا من ماله وهزت سارة راسها بمعنى موافقتها لراى مروان

مدام وفاء بهدوء / معقول يا مروان ما اسمعه منك انت وسارة هل ترغبون فى البعد عن شقيقكم

مروان / هو اول من اعترف باننا لسنا باشقاءه

مدام وفاء / وهنا يا بنى وقت ظهور معادن الناس فوجب عليك ان تعذره فهو كان كالمدبوح فى لحظة يكتشف ان ما عاش فيه كان وهم وقد طرد والدته وجفى عليها وفجاة يظهر له شقيق وينكره حتى زوجته التى عشقها ظلمها وطردها وها هو اليوم نادم على ما فعله ولكنه لا يعرف من اين يبدا ليصلح ما هدمه فهو الان مشتت وهذا اكثر وقت يحتاج الى وجودك بجواره وان تكون حقا سنده

سارة اول من تاثرت بكلامها وبكت وهتفت قائلة / يوسف شقيقى وسيظل شقيقى وسندى وقامت بسرعة وفتحت الباب لتذهب اليه ولكنها فوجئت انه يقف امامها فقد سمع كل شىء

صدم مروان من وجود يوسف الذى دخل عليه وبخطا ثابته اقترب منه وامسكه من كتفيه وساعده على القيام وابتسم بحنان وقال / انا شقيقك ان شئت ام ابيت وسندك حتى اموت والاخوة ليست بصله الرحم فقط بل هى درجة من درجات الاخوة فكثيرا ما نرى اشقاء ولكنهم اعداء وانا اول مثل حى امامك عاديت شقيقى ولكنى لم اشعر يوما انك لست بشقيقى وكان يجب عليك ان تغفر لى زلاتى فى عصبيتى فانا لم اجرحك وحدك بل جرحت كل من لهم حق على واولهم مريم التى اعتادت على الجراح منى وتسامحنى الن تستطيع ان تكون مثلها وتغفر لى . وان كان منا احد مدان للاخر فانا المدان لكما فحنان امكما على اقوى بكثير من اى مال

هنا لم يستطع مروان وسارة فعل اى شىء الا ان ارتموا بحضنه واخذوا يبكون كالاطفال فى حضن ابيهم

ربت يوسف عليهم وقال كما انتم لم تتغيروا كلما بكيتم ارتميتم فى حضنى فهل هذا له معنى غير الاخوة يا صغارى

تشبثوا بحضنه اكثر وابتسمت مدام وفاء على اولادها وقالت ماذا تنوى ان تفعل الان يا يوسف

ابتعد مروان وسارة عنه بينما اخذ هو نفس عميق وقال / ساذهب لامى واترجاها لتسامحنى فهذا اول امالى

....

رن جرس الباب عند حسام ففتح الباب ليصدم من وجود يوسف امامه فترك الباب مفتوحا دون ان يتكلم وتركه واختفى من امامه

ابتسم يوسف على اخيه ودخل بخطى ثابته وحمد اللّه ان حسام اكتفى بالرحيل من امامه فهذا اهون العقاب فقد كان يتوقع ان يغلق الباب فى وجهه وسمع صوت امه تسال حسام عن الطارق فتوجه ناحية صوتها ووقف

امام غرفتها ثابت مبتسم ينتظر رد فعلها وما ان راته الا وفتحت له ذراعيها فارتمى فى حضنها وهو يبكى كالاطفال فربتت هى على ظهره وهى تقول / سندى اصبح رجل يهابه الجميع ولا احب ان ارى سندى ضعيف ابداً فانهض يا بنى كرم اللّه مقامك

رفع يوسف راسه واخذ يقبل راسها ووجهها ويديها ويعتذرعما بدر منه وشرح لها ما قالته مدام وفاء واثناء ما يكمل حديثه الا ووجد يد اخيه تربت على ظهره فالتفت اليه واحتضنه حضن رجال بثوا فيه اشتياقهم لبعض

اخذ يوسف يحتضن اخيه وهو يربت على ظهره ويبتسم ويعتذر فى ذات الوقت

حسام مهدءاً له / لا تخشى من سواد قلبى فقد تربيت على يد ام حنونه لا تعرف للحقد طريق وعلى يد شقيق قلبه اجتمع فيه حنان العالم كله فكنت انا نتاجهم معا فكيف تتوقع ان يكون طبعى

ظهرت ريم على باب الغرفة وملامح الحزن والضيق واضحة عليها لاجل اختها

اقبل عليها يوسف ومد يده لها وهو يقول / كيف حال زوجة اخى وابن اخى

مدت ريم يدها وسلمت عليه ببرود دون ان ترد وكادت ان تخرج الا ان يوسف جذبها وبلهفة سالها / كيف حالها

ريم ترددت فيما تقوله ولكنه اعاد عليها السؤال بلهفة اكثر

ريم / لقد كسرت قلبها ولم يعد لها قلب تحيا به فاصبحت مجرد اله تعمل لمجرد انها فقط على قيد الحياة

يوسف / ارجوكى يا ريم لا تقلقينى عليها اكثر مما انا فيه فبداخلى بركان ثائر من القلق والغيرة عليها وعلى احوالها

حسام وهو يضع يده على كتف شقيقة / الن تذهب اليها وتطيب خاطرها

يوسف / اخشى من مواجهتها فقد تحملتنى كثيرا واعتقد انها نفذ صبرها ولم يعد لى عندها رصيد

حسام / هنا تتجلى قوامتك يا اخى فقد خلقنا اللّه متميزين عنهن بالعقل وخلقهن متميزات عنا بالعاطفة فالعب على هذا الوتر

يوسف / بعدما اخذكم انتم اولا الى الفيلا فقد انتهى وقت العيش بمفردكم

كاد حسام ان يعترض ولكن يوسف قاطعه قائلا / انا فى امس الحاجة لسند اخى وحضن امى

شعرت امه به فبكت وهى تقول وسندك لن يخيب رجاءك فيه وكان هذا بمثابة موافقة منها لجمع شمل الشقيقين

خلال ساعة وصل يوسف ووالدته وحسام وريم لفيلا يوسف وما ان دخلوا حتى استقبلهم الجميع بالترحاب فقالت

سارة صرنا ثلاث شقيقات بنات انا وانتى ومريم و ربتت على بطنها وهى تردد وساصبح خالة عن قريب

انضم لها مروان وهو يقول واصبحنا ايضا ثلاث اشقاء واقبل على حسام واحتضنه

ساد الفيلا جو من الحنان والرفق ولكن كان ينقصهم مريم صاحبة الفضل فى جمع الشمل

بينما ظل يوسف مقاطعا لجدته ولم يدخل لها نهائيا وهذا كان اكبر عقاب لها

جاء طارق لزيارة يوسف والاطمئنان عليه فوجده حبيس حجرته مرة اخرى

طارق / ظننت انى ساجدك تتنعم فى حنان والدتك وتشبعها من شوقك اليها زلكنى وجدت تمثال فى صورة بشر

لم يرد يوسف عليه وظل شارد الذهن

طارق / لما لا تعترف انك احببتها

يوسف بتعجب / انا لم اعترف الا بحبها فهو الحقيقة الوحيدة فى حياتى وما دونه وهم

ابتسم طارق على حال ابن عمه وصديقه وقال /انا كنت متاكد من انك تحبها من يوم ان اكتفيت بطردها من منزلك ولم تطلقها فانا اعرفك جيداً كل من يجرحك تبتره فى التو واللحظة وهذا واضح من تجربتيك السابقتينووقتها قولت لنفسى انك تريد ولو مجرد جسر امل رفيع بينك وبينها ولكنى لم اتخيل انك احببتها هكذا

يوسف مقاطعا / انا احبها اكثر ما يفوق خيالك فهى الوحيدة التى احبتنى وانا مجرد

استغرب طارق الكلمة ولكنه لم يعلق

يوسف / نعم فقد ارتضت بى ولم اكن رياضى مشهور وفدتنى بحياتها من غير ان تعلم بكنيتى وتزوجتنى من غير حتى ان تعرف اسمى ورضت بى زوجا وهى تعرف بانى رجل ناقص تحملت غضبى عليها وسامحتنى راتنى

اكلم غيرها وكتمت غيرتها فقلى انت يا طارق اغيرها ممكن اعشق ام لغيرها يمكن ان يميل قلبى

طارق / ولكنها لابد لها ان تعرف ما تكن لها وان كانت مثلك عاشقة فستغفرلك

....

مرت الايام وكلاهما يتعذب بحبه واشتياقه للاخر

يوسف ظل يتقلب فى سريره كالعادة فاصبحت عينه لا تعرف للنوم طريق ولم يفتأ يفكر فيها فقد اعتاد على وجودها وعلى النوم بين ذراعيها وكم اشتاق لعطر انفاسها واصبحت الحياه حوله باردة ليس لها طعم ولا لون فكل شىء اصبح ناقص بعد رحيلها واخيرا قام واخذ ينظر بشرود من نافذته ويتخيل خطواتها فى الحديقة ويتخيلها وهى تنسق الزرع وابتسم ابتسامة حزينة وقال لنفسه كم اشتقت لحركاتك وانفاسك

وقطع حديثه مع نفسه صوت طرقات عالباب ولم يكن الطارق سوى حسام الذى دخل عليه وهو يعلم فيما يشرد فاقترب منه وهو يهمس / لما لم تذهب اليها وترحم نفسك وترحمها

يوسف وهو على نفس وضعه / لا استطيع الوقوف امامها بعد كل ما فعلته فيها

حسام / اذن فانت لم تعرفها بعد فقلبها يحمل حنانها وحنان اخيك معا ولن تجد مثلها فاذهب اليها وتقبل رفضها حتى تقبلك هى

نظر له يوسف نظرة تمعن وقال حتى انت اعترفت ضمنيا انها تحب اخى ولست انا

حسام / لم اقصدهذا قولت انها جمعت حنان قلبها وقلبه معاه ولم اقل انها لازالت تعشقه فالحنان والطيبة شىء والعشق شىء اخر يا اخى وانا اعرفها اكثر منك ماكانت تسمح بكل هذا ان يحدث لها وتغفر الا اذا كانت عاشقة لك

لم يرد يوسف عليه ولكنه سرح لبرهه وبعدها تركه وغادر الفيلا ذاهبا اليها

رن جرس الباب فردت مريم من خلفه بهمس وسالت عمن بالخارج وما ان سمعت صوته الا وصدمت واختلطت عليها كل المشاعر مشاعر حب واشتياق ومشاعر كره وكسرة فلم تفعل اى شىء سوى ان وقفت خلف الباب تبكى شوقها وحزنها وودت ان يظل يتكلم حتى تشبع ظما شوقها اليه

يوسف من الخارج وقد شعر بما يختلج صدرها فقال / افتحى واصفحى

مريم لازالت تبكى ولا تعرف بما تجيب اتفتح له حياتها مرة اخرى ام تتركه خارجها للابد

يوسف / افتحى واصفحى فليس على العاشق لوم

مريم بكت اكثر فكم اشتاقت لتلك الكلمة واخيرا نطقت وهى تقول / بل العاشق عليه الف لوم فاخيرا

عرفت انها جمله كاذبة كنت تدارى خلفها اخطاءك وفى الحقيقة العاشق لا يهين لا يكسر القلوب

وانهارت اكثر فى بكاءها وتركته ودخلت تدفن دموعها فى وسادتها واذا بها تشعر بملمس يده عليها فشهقت من الخضة وابتعد بسرعة غير مستوعبه وجوده معها فقال مهدءا لها لا تخافى لقد اخذت المفتاح من ريم لاننى كنت واثق من انكى لن تفتحى لى وفجاة وجدته يجثوا على ركبتيه امامها ويضع راسه على صدرها وبدا يلهث اشتياقا لها وهو يقول لم اذق طعم النوم من يوم ان فارقتينى فقد افتقدت دفء حنانك وقد ادمنت رائحة انفاسك

وعذرته لما تساقط دمعه

ونسيت اياما بها ابكانى

واخذته فى الحضن اهمس راجيا

جمرات دمعك ايقظت نيرانى

فامنع دموعك واحترم احزانى

لا صبر لى وانا اراك محطما

يا من يجرح دمعه اجفانى

كانت هى فى عالم اخر غير مستوعبه ما يحدث معها واخيرا افاقت لنفسها وقامت مسرعة مبتعدة عنه وهى تتنفس بصعوبه وصدرها يعلو ويهبط وتقول / ارجوك اخرج من حياتى فقد كنت مجرد محطة وغادرتها فور الوصول اليها

يوسف اقترب منها مرة اخرى وهو يقول / لا تذبحنى بافعالى فلم اعتاد منك على هذا

مريم / لم تترك لى اى خيار فكم كنت اتمنى ان تترك بينى وبينك جسر امل اخوض اليه منه ولكنك قطعت اى امل لاى جسور ومن يومها عرفت الفرق بينك

وبين شقيقك فانت كسرتنى وهو غمرنى بحنانه . انت فضحتنى ورخص عليك كشف جسدى وهو سترنى و كان يغار على حتى من ملابسى

يوسف / اقتربى منى ولا تخافى انا اعرف انكى تشتاقين الى كما اشتاق اليكى ولكنك تحاولين الهروب منى لكبريائك

مريم / قاطعته وهى تبكى وتقول / انا لم اهرب منك ولكن بعدى عنك كان تصحيح مسار

يوسف بخوف / وهل كنت انا مسار خاطىء فى حياتك

مريم بشهقات / كم قلت لك لا تخذلنى وخذلتنى كم قلت لك لا تحبنى بعينيك ولكنك تمردت على قلبك وعشقتنى بعينك وطبعا خسرت انا فلم اكن مثل حبيباتك الجميلات ولهذا تركتهم دون ان تهينهم واهنتنى انا كم كنت اشعر بالسعادة وانا اشعر بالامان معك حتى وان كانت من نظرة عينيك ولكنى اكتشفت انى واهمه

اقترب منها اكثروقال لكنى تركتهم هما ولم اتركك انت و امسك كفها ليقبله ويعتذر ولكنه وجد انها خلعت محبسه وارتدت محبس اخيه فشعر وكان العالم توقف هنا وانها لم تعد له حقا بل فضلت اخيه الميت عنه فاغمض عينيه بصعوبه ليمنع دموعه من النزول امامها واخيرا خرج الكلام منه متحشرج وقال / يبدوا انك انتى من عشقتينى بعينك لان من عشقه قلبك ظل فيه وما دمتى لا تريدينى فهذا حقك فالحب ليس بالاجبار ولا بالتملك وساعطيكى حريتك غدا وتركها ورحل من امامها

انهارت هى بعده فكم كانت هى الاخرى تشتاق اليه وكم كانت تود ان يطيل بقاءه معها وكم كان بودها ان تعترف له انها هى ايضا هرب منها النوم من يوم ان فارقته

وفجاة سمعت صوت غلق الباب ونظرت حولها فوجدت المكان عاد بارد فحقا وجوده اشعرها بالدفء ولكنه تركها وكأن ما عاشت فيه كان مجرد حلم وفاقت من

....

فى الصباح سمعت صوت طرقات عاليه على الباب فقامت مفزوعة لتفتح فلم يكن الطارق سوى حسام ومروان وما ان راوها الا وقال حسام / انجدينا يا مريم فقد قبض على يوسف وطارق ورامز بتهمة استخدامهم للحوم فاسدة فى تصنيع منتجاتهم الغذائية

مريم مصدومة / يوسف ؟ وتركتهم بسرعة ودخلت بدلت ملابسها وذهبت معهم للنيابة ولكنها للوهلة الاولى لم تطلب مقابلة يوسف بل طلبت مقابلة طارق ورامز وكم عذبه هذا فتاكد انها تقطع اى حبال وصل بينهما فهو الى الان يهواها بل اسير حبها وسجين قلبها و اصعب السجون تلك التى لا جدران لها

بدات مريم تسال رامز وطارق عن كيفية القبض عليهم وما ان تحققوا من اذن النيابة ام لا

طارق / نعم كان معهم اذن نيابة

مريم / وهل حقا اللحوم كانت فاسدة لانتهاء صلاحيتها

طارق / لا اعلم

مريم / هل من المعتاد ان تقبلوا اللحوم الواردة اليكم من المجازر دون عرضها مرة اخرى على الاطباء البيطريين

طارق / لا لابد اولا ان يقرر الاطباء بصلاحيتها لاستخراج اذن لها بدخولها الثلاجات ولدينا اطباء منتدبين من وزارة الصحة

مريم / اين ضبطوا اللحوم الفاسدة

رامز / ضبطوها بالسيارة على بوابة المصنع

سرحت مريم فى الاجابة وكانها امسكت بطرف خيط البراءة ثم ابتسمت وقالت ابشروا

رامز/ ارجوكى طمنينا

مريم لا تقلق فمن الواضح ان حالة التلبس غير متوفره وان الموضوع ملفق ولكن عليكما ان توكلانى عنكما

طارق بسرعة / ويوسف

مريم / لا داعى فهو سياخذ براءة بالتبعية معكم

اعطتهم اكل لهم وليوسف وقالت سادرس ملف القضية وانا مستبشرة بالبراءة من اول جلسة فاركان الجريمة غير مكتملة

....

رامز ليوسف / لقد بشرتنا مريم

يوسف لم يرد ولا زال متجهما من عدم طلبها مقابلته واخذ يسال نفسه الهذا الحد كرهتنى

....

مريم طلبت مروان وحسام ليساعدوها وطلبت من مروان ان يجمع لها معلومات عن وكيل النيابة الذى استخرج امر النيابة بالقبض عليهم وعلى السيارة المحملة بالحوم بينما طلبت من حسام ان ياتى معها لتاخذ بعض الاجابات من افراد الامن بشركة يوسف

قبل الجلسة بيوم عرفت من مروان ان وكيل النيابة من اقارب عادل فاستوضحت الامور اكثر امامها

وفى الجلسة الاولى طلبت استدعاء بعض الشهود من افراد الامن

كان يوسف يقف بقفص الاتهام ولم تنزل عينه عن زوجته التى اشتاق اليها ويجدر بالذكر ان مريم هى الاخرى كانت مشتاقة اليه وكم كانت تود ان تاخذه باحضانها وتربت عليه كطفلها الصغير وكانت تختلس النظرات اليه وكانت تعتقد انه لم يراها ولكن هيهات فقد حفظ عدد مرات رمش عينيها

انا لما سيبتك كل حاجة اتغيرت

كانى ببدا من جديد رحلة حياتى او بموت

ما كانش قصدى اقولك امشى مترجعيش

بس انتى لسة صغيرة ومفهمتنيش

الطبع غلاب وانتى عارفة وكنتى لازم تعذرينى

وفى الجلسة الثانية فجرت كثير من المفاجات فى مرافعتها

مريم / اعتمدت فى مرافعتها على خدعة قد اتفقت عليها مع حسام

اولا دفعت بعدم توافر اركان حالة التلبس لان القبض على السيارة جاء قبل دخولها المصانع وهذا معناه انهم غير مسئولين عن اللحوم الموجودة بداخلها والمسئول هنا هو المجزر المورد للحوم

وكيل النيابة / ولكن السيارة قبض ومعها اذن خروج تلك اللحوم من المجازر باسم الشركة

مريم / ليس هذا بسبب كافى للادانه مادامت السيارة لم تدخل المصانع بعد وحتى ان دخلت لا يعتد ايضا بحالة التلبس الا بعد صدور موافقة مختومة من الطبيب البيطرى بصلاحية اللحوم وتكون متوافقة مع المواصفات الخارجة بها والمذكورة فى اذن الخروج من المجزر ودخولها ثلاجات الشركة او يجوز ان تكون اللحوم فسدت من الاساس لسوء تخزينها بالسيارات الناقلة وهذا ايضا يسال عنه المجزر وليس اصحاب المصنع ثم انه بشهادة افراد الامن الذين اثبتوا ان السيارة وقفت امام المصنع للحظات ورفض السائق الدخول الا فور ان علم ان سيارة الشرطة قد وصلت وهذ معناه ان التهمة ملفقة والا فما كانت نية السائق بالتهاون فى الدخول حتى وصول الشرطة

بالاضافة الى ان الشرطة قامت على القبض على السيارة بدون اظهار اذن النيابة لافراد الامن فيكون القبض من باب اولى على السيارة باطل وما يتبعه من اجراءات القبض على موكلينى ايضا باطل فما بنى على باطل فهو باطل ثم فجاة قام حسام من مكانه وجاء على منصة وكيل النيابة ووضع كيسا به روزمة من الاوراق المالية فاقتربت مريم منه وامسكت بالكيس وقبل ان تفتحه صاح فيها وكيل النيابة وقال / هل تعرضين على رشوة علنا

مريم بكل هدوء وقد شعرت انها وصلت من مبتغاها فى زعزعة ثقة وكيل النيابة قالت / وما ادراك ان ما بالكيس هو رشوة ثم اننى لم اتفوه بشىء لاتهمك به ثم انك لم تقبلها او ترفضها فما الداعى اذن لاتامك بالرشوة من الاساس ثم اكملت

هكذا ايضا انت فعلت قبضت على السيارة دون ان تثبت قبول الشركة لها ام لا ولم تستخرج اذن نيابة الا بعد

القبض على السيارة كما ان تقاعص سائق السيارة عن الدخول والانتظار للحظات حتى وصولكم ادلة كافية لبراءة موكلينى

وكيل النيابة / يا سيادة القاضى الاستاذة زوجة المتهم يوسف وهى تحاول بشتى الطرق دحض اجراءات القبض عليهم لتبرءتهم

مريم / اولا شرف لى ان اكون زوجة لمثل ذلك الرجل الشريف ثم انى ارفض لفظ المتهم على زوجى لان المتهم برىء حتى تثبت ادانته واخيرا هل وقوفى بجانب زوجى عمل مشين ولكن ما يؤسفنى حقا هو انى اثبت ان العمل المشين فعلا هو عملك يا سيادة النائب ففى الحقيقة وبالاوراق الرسمية انت ابن عم المتهم عادل محفوظ المتهم بالتحريض على قتل زوجى وقد افتعلت تلك الاجراءات لاجل الزج به فى اى قضيه لتلويث سمعته وبعدها تقايضه عن التنازل عن قضية عادل وانا اطلب دمج تلك الاوراق الرسمية مع ملف

هذه القضية الى القضية الاولى لاجل الاخذ فى الاعتبار وتشديد العقوبه عليه

....

انتهت الجلسة وخرج الثلاثة

رجع يوسف لبيته والى والدتيه اللتان كانتا فى حالة انهيار لاجله

وفى المساء جلس فى حجرته وهو يتذكر مريم وهى تعترف امام الجميع بفخرها بانها زوجة له ثم ابتسم عليها وهو يتذكر كيف كانت تترافع عنه حقا كم كانت مجتهدة وفجاة سمع صوت طرقات على الباب ودخل مروان وحسام وهم يبتسمون له

حسام / على فكرة يا يوسف لقد انفقت مريم على القضية من مالها الخاص ورفضت منا اى مساعدة حتى عندما احتاجت للمال الذى وضعته امام النائب لم

يكن معها نقود فباعت محبس محمود ولم تفرط فى محبسك انت

يوسف بفرحة / حقا ما تقول تخلت عن محبس محمود واحتفظت بمحبسى ؟ ثم قام من مكانه قبل كلا من مروان وحسام وهو يقول انها لازالت تحبنى وبدل ملابسه بسرعة وذهب اليها

يوسف وهو فى طريقه اليها كان فى قمة سعادته ولكنه قرر انه يتبع معها اسلوب اخر بدل اسلوبه السابق فالنساء يزدن فى تدللهن ان وجدن الرجال يعشقونهن

انتبهت مريم على صوت جرس الباب فردت من خلفه وسالت من الطارق

يوسف بثبات / انا زوجك

انتفضت مريم من مكانها على اثر كلمته ولم تعرف بما ترد

يوسف يقف ضاحكا فى الخارج وهو يتخيل توترها فاراد ان يوترها اكثر فقال / ان لم تفتحى الان فسافتح انا فالمفتاح لا يزال معى وانتى زوجتى هاااا

انتفضت مريم اكثر وفتحت بسرعة لكونها متاكدة انه بسهوله يفعلها كما سبق

ما ان فتحت الا ووجدته يطلق صافرة اعجاب فهى من فرط توترها لم تنتبه انها فتحت بقميص نومها فانتفضت وجذبت روبها وبايد مرتعشة بدات ترتديه بعدم اعتناء ولكنها وجدته يخلعه عنها مرة اخرى وهو يقول اريد ان ارى زوجتى كيفما احب ان اراها ثم لف حولها لفة كاملة وهو يبتسم بخبث عليها بينما هى منكمشة فى نفسها من التوتر وجسدها باكمله ينتفض

يوسف وهو يظهر الاعتراض / ذوقك لم يعجبنى ما اشتريته لكى كان اجمل فقد تخيلته عليكى

هربت من امامه بسرعة ودفنت نفسها فى سريرها تحت الغطاء وحتى الان لم تتفوه بكلمة فالتوتر هو سيد الموقف

اقترب منها يوسف وحاصرها اكثر وجلس جوارها فصرخت الا انه كتم فمها ومال نحو اذنها وهمس / دوما انتى من تجعلين من بالخارج يتخيلون ما نفعل

ابعدت مريم يده عنها وقد رق لها عندما شعر حقا بانتفاض كل جسدها فاقترب منها اكثر وحاوط كتفها بيديه واقترب منها وهمس لها مهدا لروعتها وقلقها منه / انا اشعر بانكى كل شىء وانتى تكذبينى وتشعرى بانكى لا شىء وليتكى تؤمنى ان لا شىء منك بكل شىء من غيرك فان غبتى عنى تحضرى اكثر فباللّه عليكى اشرحى لى ما انا فيه من جنون بكى

ابتعدت عنه مريم بكبرياء وقالت / وفر على نفسك كل هذا التمثيل فانا اعرف قدر نفسى عندك

شعر يوسف انها لازالت تكابر فبدا يغير اسلوبه فقام على الفور من جوارها وبدا يتكلم معها بجدية وقال / جئت لابلغك انكى من الغد ستاتى للعيش معى فى بيتى . بيت زوجك ولن تخرجى للعمل مرة ثانية فزوجة يوسف ليست فى حاجة للعمل

اخيرا استعادت مريم ثباتها وقالت / انا لن اذهب معك ولن تحرمنى من عملى

يوسف / ولكنى زوجك كما كان محمود زوجك واعتقد انكى تخليتى من قبل عن عملك المحبب لاجله ثم اكمل كلامه بسرعه وبتحدى حتى لا يسمع منها ما لا يعجبه ويشعره بالاحباط / ان اردتى العمل فستعملين معى فى شركتى تحت عينى ثم اخذ نفس عميق واكمل على الاقل تديرى نصيبك فى مال زوجك المتوفى ومال زوجك الحى

كادت ان تتكلم فوجدته اقترب منها على حين غرة ومال عليها وهو يضيق عينيه ويقول سانتظرك غدا والا

سارفع عليكى قضيتين الاولى انكى زوجتى منذ فترة وتمنعينى عنكى وتمنعى حقوقى الشرعية وساثبت انكى حتى الان عذراء

والقضية الثانية ساتهمك فيها بالتزوير فى اوراق رسمية لانك لم تذكرى فى عقد الزواج انكى ارملة . ثم اخذ نفس عميق واكمل ارملة رجل تتوهم انه حى ولن انسى ان اذكر فى القضية اسم صديقك الوفى الدكتور ياسر ثم تركها وهى مصدومة مما قال فحقا هاتين قضيتين كفيلين بحبسها بالاضافة لحبس الدكتور ياسر فهو كان وكيلها ولكن لم يفعل ذلك عن قصد ولا يجب ان يكون جزاؤه الحبس فما فعله معها كان كثيرا وهى ايضا لم تعرف انه لم يذكر انها ارملة فقد تناسى ذلك عن دون قصد وعن جهل منه

ولكن مع سرحانها تفاجات انه رحل ولكن بعد دقيقة سمعت ضجيج على السلم وصوت يوسف يوبخ جارتها

فخرجت بسرعة فوجدت تجمع من الجيران وقد صفع يوسف احدى جاراتها لانها عندما وجدته يخرج من عندها سبت فى مريم وفى عرضها ووجدته يعلن باعلى صوته ويقول انا زوجهاا وساقطع لسان من يذكرها بسوء وتفاجات بيده تجذبها للداخل مرة اخرى وينهرها وهو يقول انت تعيشين فى مستنقع من الجيران ووجدته يفتح خزانتها ويجلب ملابسها بطريقة عشوائية ويضعهم فى حقيبة

كل هذا وهى واقفة مصدومة ولم تنطق حرف وازدادت دهشتها عندما وجدته يلبسها بنفسه ملابسها استعدادا للخروج وبالفعل سحبها من يدها خلفه وخرج بها امام الجميع الذين ما ان راوه يخرج امامهم الا وانزووا جميعهم بشققهم كالفئران فى جحورهم

جلست جواره فى السيارة وهى تبكى مما يحدث لها وقالت له برجاء اذن اذهب بى لبيتى فهناك الكل يعرفنى ولن يغتابونى

لم يرد عليها يوسف وكانه لم يسمعها من الاساس واخيرا وصلوا للفيلا فوجدت الجميع جالسين وكانهم فى انتظارها

جرت عليها ريم والتف حولهم الباقين واخذوا يهنئونها بسلامة عودتها وهى لازالت صامته وكانها تعيش فى حلم

جذبها يوسف من يدها وسحبها خلفه معتذرا للجميع وتحجج بانهم مرهقين وما ان جذبها لداخل غرفتهم الا وحاوطها بيديه ونظر لها بعمق وقال / افتقدتك كتيرا

مريم بدموع / ارجوك اتركنى وشانى

يوسف بنفس هدوءه / ساتركك تنامى فى اى غرفة تختارينها ولكن بشرط

هزت مريم راسها باستفهام عن ماهية الشرط فوجدته يهمس لها / اريد انا انام ولو الليلة فقط فى حضنك

وبين يديكى فقد جفانى النوم من يوم ان تركتى غرفتنا

مريم بدموع / انا لم اتركها انا طردت منها وكادت تكمل كلامها الا انه كممها بقبلة عميقه بث لها فيها شوقه اليها

ابتعدت عنه مريم وهى تلهث وبصوت مرتجف قالت / قبلت شرطك ولكن تذكر انه اليوم فقط ابتسم يوسف لها وبدا فى خلع ملابسه فشهقت واعطته ظهرها فضحك وهو يقول / مسموح لى ان افعل اى شىء واستغل هذه الليلة اليتيمة

وما ان اكمل ابدال ملابسه الا وجذبها جواره على السرير واذا بها تتفاجأ انه يزيح عنها حجابها ويفرد شعرها بيده و دفن وجهه بين خصلات شعرها ورقبتها

اقشعر جسدها فوجدته يقول اتركينى استمتع بليلتى فقد اشتقت لعطرك ولملمس خصلات شعرك وبدا يغدق عليها بكلماته العاشقة ولانها كانت عاشقة

مثله فاستمتعت بكلماته ولكنها كانت تكابر واخيرا هدا يوسف وغفى وهو على نفس وضعه اما هى فقد بدات تمرر اصابعها بين خصلات شعره وقبلته فى جبينه على اساس انه نائم ولم يشعر بها بينما فى الحقيقة هو كان شاعر بكل لمسه لمستها له وقد زاد انبساطه من حركاتها فقد تاكد انها له عاشقة ولكنها تكابر

تمادى حبيبتى بالكبرياء

تمادى حبيبتى فى الكبرياء

تمادى فما كنت ادرى انى احبك حتى حدود الفناء

فمنكى تعلمت حب الحياه ومنكى استمديت سر البقاء

استيقظ يوسف فى الصباح منتعشا وكانه نام دهرا وابتسم عليها وهى نائمة وتركها واخذ حمامه وبدل ملابسه وذهب لعمله وبه طاقة تكفى لادارة دوله باكملها

استيقظت مريم فوجدته قد رحل لعمله فابتسمت لحالها وكانها كانت تعيش حلما جميلا وتمنت ان ينام بحضنها كل ليلة

ووجدته تارك لها ورقه ففتحتها وهى مبتسمه فوجده كتب اليها كلمات عشق ويخبرها انه فى انتظارها فى الشركة همت ان تقوم من مكانها الا انها ودجدت والدة يوسف ومدام وفاء يدخلون عليها وهم يبتسمون

مدام وفاء / لم اجد ابنى منشرح الصدر كاليوم منذ ان تركتى البيت

عاد لمريم حزنها وقالت / ما كان بيدى

والدة يوسف / مادمتى تحبينه يا بنيتى ساعديه ان يطرد اى كراهية من قلبه

مدام وفاء / يوسف لا يحمل اى كراهيه بل على العكس يحمل قلب كله حنان مثل قلب ابيه ولكن الظروف التى احاطت به وما تعرض له اجبرته ان يعيش بوجه غير وجهه وشخصية غير شخصيته

مريم بتنهيدة / اوافقك الراى يا ماما وفاء

....

مرت الايام ومريم استلمت عملها مع يوسف كما استلمت نصيبها عن محمود ولكنها كانت تحاول ان تتلاشاه سواء فى العمل اوفى البيت وكانت تنام مع سارة وكلاهما يتعذب اشتياقا للاخر

سارة حكت لطارق عن وضع الاثنين فى البيت فضحك وقال عندى خطة ولكن عليكى انتى ومازن ان تساعدونى

واتفق الثلاثة ان يشعلوا الغيرة من جديد فى قلب يوسف

يوسف دخل على طارق مكتبه بعدما رن على هاتفه المحمول فلم يرد وكذلك على تليفونه الداخلى وفى النهاية سأل مازن الذى اجابه بطريقة استفزته فقال / ان لم تجده فى مكتبه فلابد ان تجده عند مدام مريم فهو يقضى معظم وقته هناك حتى وقت البريك يقضيه معها

يوسف اشتعل غضبه واتجه على الفور لمكتب مريم فى حين ان رامز قد ابلغ طارق ليستعد

مريم فجاة وجدت طارق قام من مكانه وجلس قبالتها على طرف مكتبها واخذ يضحك ويهرتل فى اى كلام لم تفهمه فبعد ان كان يناقش معها امور عمل وجدته فجاة تغير

دخل يوسف بكل عصبية وما ا ن راه بوضعه ذلك الا وزادت عصبيته وقال كيف جرات ان تجلس هكذا انسيت نفسك ووضعك ثم اشار الى مريم وقال ام انتى من تناسيتى انكى على ذمة رجل

مريم بتوتر / ما الداعى لهذا الكلام

يوسف / يا مدام انتى فى شركة ولستى فى كازينو للسماح له بهذه الجلسة

تاكد طارق انه وصل لمبتغاه فاعتذر ببرود وخرج

اما يوسف فجذبها من يدها وهو يضيق عينيه ويقول ان وجدتك معه بمفردكما مرة اخرج فلا تلومى الا نفسك وتركها وخرج واغلق الباب خلفه بكل عصبيه

....

فى اليوم التالى كان عيد ميلاد يوسف وارادت مريم ان تهاديه وتعتذر له فدخل يوسف حجرته فوجد شنطة ملفوف بها عدة قمصان فاتحة الالوان ومعهم زجاجة برفيوم من اغلى الانواع ومعهم كارت به كلمات عشق ولكنها لم تذكر اسمها وما ان شاهد الهدية الا وعرف انها هى فكان فى قمة سعادته ودخلت عليه مريم وفى

نيتها تهنئته فوجدته يشم البرفيم ويقول ادخلى يا مريم وشاهدى هدية جودى فذوقها حقا رائع

اتصدمت مريم من كلمته فغادرت الغرفة دون ان تتفوه بكلمة

ضحك يوسف عليها وهمس لنفسه اه لوتعلمين اننى لم اعشق غيرك واكتفيت بكى عن العالم

لارحتى قلبك وقلبى ولكن ساواصل معكى التحدى ولنرى اكيد الرجال اقوى ام كيد النساء

فى الصباح ذهبت مريم للشركة واذا بها تفاجأ ان هناك اجتماع وان طارق هو من يتراس الاجتماع وان يوسف غائب عنه فسالت بقلق عليه

مروان / لقد سافر منذ الصباح لفرنسا

مريم بتعجب / فرنسا؟

سارة متظاهرة الضيق / نعم يا مريم الرجل كالطفل يحتاج لمن يهتم به وانتى اهملتيه فسافر لجودى

مريم بصدمة / جودى ؟ ولم تستطيع حبس دموعها فغادرت الاجتماع والشركة كلها وما ان عادت للفيلا حتى حبست نفسها بحجرته ونامت على سريره وحضنت ملابسه

مر حوالى شهر ويوسف بفرنسا ولم يتصل نهائياً بها ولكنه كان يتصل بالجميع ولكن كل يوم كانت تاتى رسالة لمريم بها صورة ليوسف وهو فى احضان جودى واخرى وهو يقبلها وهى تحترق غيرة وحزن . بينما كانت سارة تصورها وهى نائمة فى سريره وترسلها له وهو يضحك عليها وعلى عنادها رغم شوقها

اصبحت انعم بنعمة الشوق اليك

انا بك ومنك عاشقة

لن ابالى ان يكن بنا لقاء فيكفينى انك بخير

كلما غبت عن عينى كنت فى روحى اكثر حضورا

وفى ذات ليلة واثناء ما هى تنام فى سريره وتحتضن ملابسه وصل هو ودخل عليها بهدوء حتى لا تشعر به فقبلها ونام جوارها دون ان تشعر وبعد فترة شعرت بثقل يد تحاوطها فتنبهت والتفتت لتجده نائم جوارها ويحيطها فصرخت صرخة خضة فاستيقظ على اثرها فكتمها هو وقال / هكذ انتى دائما يا صغيرتى تجعلينهم يتخيلون ما نفعله مع انى مغلوب على امرى ومحروم من زوجتى

مريم وهى لاتزال تحت تاثير دهشتها قامت بسرعة وقالت ما الذى جاء بك لهنا

اعتدل يوسف فى نومته وابتسم وقال هذا واجب على ان اساله لكى فانتى نائمة فى غرفتى وتحتضنين ملابسى

خجلت مريم من نفسها فالقت بملابسه ارضا واعتذرت عن فعلتها وهمت ان تخرج الا انها وجدته يركض نحوها بسرعة ويجذبها لحضنه وهو يهمس لها / لقد اشتقت اليكى يا زوجتى

مريم وهى تحاول ان تنفلت منه وتقول اذهب الى جودى التى كنت تنهال عليها باحضانك وقبلاتك ولكنها لم تكمل كلامها فقد جذبها وقبلها عنوة ولكن العجيب انها استسلمت ولم تقاوم فعاد يهمس لها ويقول انا لم ارى جودى مطلقا وهذه صورى القديمة ولكنى اردت اشعال غيرتك كما عذبتينى بنار شوقى لكى وانتى جوارى وانا ممنوع عنكى فاى حرمان هذا ثم اكمل قائلا انا سافرت لفرنسا لاجلك انتى فقد عرضت نفسى على اكبر الاطباء المتخصصين لاتعالج حتى لا احرمكى من نعمة الانجاب فانا اعلم ان كل فتاه حلمها الاول هو الامومة فاردت الا اكون امامك رجل ناقص

تغريك فيا يا مشاكس طيبتى

فانا سريع العفو والغفران

بيديك تحمل وردة مبتله

دعنى اكفكف دمعها بحنانى

ولك السماح وحيد عمرى وابتسم

الحب يشفى كل جرح عاصف

فالجذر يحمل اثقال الاغصان

اغصاننا كم تقطعت وتكسرت

لكنها عادت بزهر ثانى

مريم بجدية / ولكنى رضيت بنصيبى واكتفيت بك

يوسف وهو يبتسم / ولانكى مؤمنه ورضيتى بما قسمه الله لكى فهاداكى وشفانى لاجلك

مريم وقد اتسعت ابتسامتها وقالت / حقا ما تقول

رد عليها يوسف بابتسامة وهو يحك انفه بانفها

واخيرا فلحت ان تنفلت منه وقالت / ولكنك تركتنى اتعذب خلال الايام الماضية على اوهام سربتها لى

يوسف وقد عاد يحاوطها / ليس على العاشق لوم يا صغيرتى ثم اكمل قائلا / اتسمح لى زوجتى ان انال منه واتم زفافى عليها اليوم

مريم بفزع / لا ولكن بعد حفل زفافنا واشهار زواجنا ثم امسكت بفستان زفافها الذى كان قد اشتراه لها وفرشه على الكرسى ليظهر شكله واخذت تدور به حوله من فرحتها به وقالت الاشهار يوم ارتدائى لثيابى هذا

يوسف / واين عدم الاشهار هنا فالكل يعلم انكى زوجتى والدليل انهم جميعا تركوا لنا الفيلا وذهبوا الى الفيلا الاخرى ليتركوا لنا المجال لنعيش يومنا بهدوء

مريم بصدمة / ماذا ؟ تركونا وحدنا

يوسف بابتسامة ماكرة / نعم يا زوجتى الكل يعلم انى ساتم زفافى اليوم وامرتهم ان يعطونكى منوم بالعصير حتى لا تشعرين بهم وهم يغادرون

ثم ان هناك فرق بين حفلة الزفاف والزفاف نفسه فانتى زوجتى ونمتى معى فى سريرى وفى حضنى فهل هذا ليس باشهار

مريم / لا ليس باشهار يجب ان يعلم كل عائلتك وموظفينك انك تزوجت منى

يوسف وهو يقترب منها وبخبث همس لها / ولكن الجميع الان يتخيلون ويتخيلون فهل هانوا عليكى لتخذلى تخيلاتهم

مريم / ههه كل ما يهمك التخيلات ثم اخذت تفكر واخيرا قالت له ماذا ان صرفت خيلاتهم هذه بخيالات اكثر مرحا

يوسف / وهل يوجد افضل من تخيلهم لزفافنا

مريم وضعت يدها على كتفه وقالت اريد ان اتنزه معك واضحك والعب نفسى اعود طفلة بين يديك الهو دون ان احمل هما لغدا

يوسف / اتمم زفافى وبعدها اطلبى ما تشائين فانا نفسى احقق تخيلاتهم

ضحكت عليه مريم وهى تدفعه للحمام وهى تقول خذ حمامك وبدل ملابسك وستذهب بى الى الملاهى

يوسف / نعم ؟ ملاهى ؟ اهذا زفافنا ؟

مريم يتنهيدة / قلت لك الزفاف بعد الحفلة هيا لقد تاخرنا

جذبها يوسف على غرة فادخلها معه الحمام ثم ضحك بخبث وقال / من ينجيكى منى الان

مريم ضحكت عليه وفتحت عليه الماء

....

اخيرا يوسف ومريم فى الملاهى ومريم تجرى امامه كالطفلة

يوسف / ايعقل ان يوم زفافى اقضيه هنا

مريم تصرخ رعبا وهى تحتضنه اثناء ركوبهم للعبة عاليه

يوسف بضحك عليها / هذا جزاؤك لانكى منعتينى عنك

وكزته فى صدره وهى لا تزال دافنه راسها به وتصرخ

يوسف بخبث همس لها / للاسف لن يتخيلوا هذه المرة ما نفعله فنحن فى وضع لا نحسد عليه معلقين فى الهواء يا زوجتى المصون

مريم / الا انهيت مزاحك هذا

رن هاتف يوسف فوجد المتصل مدام وفاء فابتسم وهو يقول لمريم / الكل يتصل ليبارك لنا ولا يعرفون انى قضيت ليلة زفافى معلق فى الهواء وسيصدمون عندما يجدونى خذلتهم فى تخيلاتهم

مريم / رد عليهم وكفاك مزاح

رد يوسف عليهم وهو يحاوطها من خصرها بيده الثانية واخذ يضحك معهم ويصف لهم نفسه وهو فى الملاهى وان ليلته تم تاجيلها لغدا

يوسف وهو يجذب مريم لبيت الرعب وهى ترفض بشدة وهو يضحك عليها ويقول لنفسه هذا هو المكان الوحيد الذى استطيع ان اخطف قبلة منك فقد تكونى مشغوله بالرعب

تركها وذهب يحضر التذاكر ورجع ولكنه لم يجدها

ظن انها تشاهد لعبة ما ولكن طال الوقت ولم تعود فبحث عنها فى كل مكان فلم يجدها واتصل بهاتفها فوجده مغلق فساوره الخوف عليها وكلم حسام ومروان وطارق ليبحثوا مه وامرهم بابلاغ الشرطة حيث ان هاتفها عليه تتبع ويعطى اشاره بانها على طريق المقطم

اخذ الجميع يبحث عنها وحيث ان الشرطة رفضت عمل محضر الا بعد 24 ساعة فحولوا المحضر لابلاغ عن اختطاف ويوسف قلبه كاد ان يتوقف من شده خوفه عليه

استجابت الشرطه للبلاغ وبداو فى البحث عنها واثناء ذلك رن هاتف يوسف واعلن عن مكالمة فيديو فامر الضابط الكل بالابتعاد عنه حتى لا يظهر احد فى الكاميرا وامر يوسف ان يطيل فى حديثه حتى يحددون المكان بدقة

رد يوسف واذا به يرى مريم هى موثقة من يديها ورجليها وملابسها ممزقة وفى حالة انهيار تام من البكاء

والعويل ويقف بجوارها رجل يعبث بخصلات شعرها وفى مناطق مختلفة من انحاء جسدها لاثارة غيرة يوسف وصوت اخر يتحدث دون ان يراه يوسف وهو يقول فتاتك كادت ان تضيع مستقبلى وتحولنى لمتهم وخائن لواجب مهنتى ولكن للحق قد اعجبتنى شجاعتها وجراتها واستخسرتها فى امثالك وامتلكتها انا وانا دائما احب ان اكون سباقا ولانها لازالت عذراء فسافوزانا بها اولا ثم تاخذ انتى فضلتى

وما ان قال ذلك الا وقد عرفه يوسف وكشف هويته فقد كان هو وكيل النيابة التى اتهمته مريم بتلفيق قضية اللحوم الفاسدة له وقد تدفقت دماءه من كثرة غضبه وغيرته عليها فقال بكل عصبيه / اياك ان تلمس شعرة منها والا لن يكفينى فيك تمزيقك اربا ورميك للكلاب الضالة ولا تنسى اننى قد جربت الحبس قبل ذلك وكنت مظلوما والان ليس عندى اى مانع ان احبس مرة اخرى لقتلك للدفاع عن شرفى

ووقتها ساخذ براءة ايضا ولكنى لن اتهاون ولو للحظة فى ان يمس اى شخص اى شىء يخصنى فما بالك ان كانت زوجتى

وكيل النيابة ساخرك / اعذرنى يا صديقى فقد اردت ان انتقم منها كما لطخت هى سمعتى فوجد انه اكبر عقاب للمراة واذلالها هو اغتصابها واحساسها بالمهانه وانها ليست اكثر من واء تفريغ للرجل ولاى رجل وقتما يشاء ولكنى وجدت ان الاعظم من ذلك هو اغتصاب المعشوقة امام عاشقها وانا عرفت انك متيم بها فيكون اغتصابها اكبر عقاب لك ولها

وكاد ان يطلق ضحكة سخرية على كلام يوسف ولكنه تفاجأ باقتحام الشرطة للفيلا فلم يكن يتوقع ان يوسف بلغ بتلك السرعة

وما ان اقتحمت الشرطة الفيلا والحجرة المحجوزة بها مريم الا واندفع يوسف اليها وخلع سترته بسرعة وسترها

وقد كانت هى اسرع منه فنكمشت فيه فافضل احساس ان تجد سندك معك وقت احتياجك له

حضنها يوسف وشد عليها وهدأ من روعها وقال / لا تخافى انا معكى وفداكى

وبعد ان هدا من روعتها قام واستقام واقفا ولم يمنعه وجود وكيل النيابه بين افراد الشرطة ولكنه جذبه منهم على حين غره واخذ يلكمه ويركله وهو يقول له هذا جزاء من يتجرا على زوجتى وان كنت لمستها لما اكتفيت باكل لحمك حى

حاول وكيل لنيابة ان يدافع عن نفسه الا ان يوسف لم يعطيه فرصه فغليله قد اعطاه قوة تفوق جيش كامل

لكن رجال الشرطة نجحوا فى ابعاده عنه واخذوه من مامه عى الفور وعاد هو ثانية لمريم يهدا من خوفها فانكمشت فيه اكثر وبكت بشدة من خوفها ولم تسكن الا بعدما حملها واخذها لسيارته

اخيرا وصل بها للبيت وصعد بها لغرفتها وممدها على سريرها ليهدا من روعها وحاول ان يضحكها فقال لو كنتى جعلتينى اتمم زفافى عليكى ولم نخرج فى تلك الليلة المشئومة لما خطفك احد ولكن هذا جزاؤك لما حرمتينى منه

اخذت مريم تضربه فى صدره وهى تبتسم فضحك هو عليها وقال باقى ساعات لارتداءك ثياب الاشهار يا زوجتى المصون وحملها مرة اخرى وادخلها الحمام وبدا فى مساعدتها فى اخذ حمام دافىء لكى تهدا وتنتعش ولكن للعجب انها هذه المرة لم تخجل منه ولكنها شعرت بالامان معه وبين يديه

....

ليلة الزفاف

وجاءت الليلة الموعودة واخيرا مريم ارتدت فستان زفافها ونزلت من اعلى بصحبة حسام ومروان وسلماها ليوسف الذى ما ان لمس يديها الا وحملها ولف بها القاعة امام

الجميع وهى دافنة راسها فى صدره وتحتضنه بيديها فهمس لها وهو ينزلها اعتقد ان هذا اكبر اشهار انكى اصبحتى ملكى وحدى

ابتسمت له وقد احمرت وجنتاها وبدات تغنى له

مش قادرة اصدق اللى شايفاه وبسمعه

معقول خلاص قلبك وقلبى اتجمعوا

احلف كدة انى هعيش معاك وتعيش معايا

وتبقى جنبى وعينى بيك يتمتعوا

انا من النهاردة هانام واقوم على ضحكتك

واخدك فى حضنى وادوق معاك حنيتك

انا مش هعيش عالارض تانى خلاص كفاية

هعيش خلاص زى الملايكة فى جنتك

حملها مرة اخرى واخذ يقبلها على الملأ

دعا لهم الجميع بالمباركة

وفى الركن البعيد كانت جدة يوسف تجلس تبكى منكسرة فهو حتى الان لم يكلمها قط ورفض اى محاولات منها

مريم بهمس ليوسف / لن يبارك اللّه لنا وانت تكسر قلب ام وسيدة كهلة

يوسف بضيق / غصب عنى يا صغيرتى فكلما تذكرت ما عانته امى واخوتى وموت ابى بسببها ارفضها . وكلما تذكرت حرمانى انا من سند اخوتى وعيشتى غريب فى وسط اخوة ليسوا باشقائى ارفضها

مريم / هذه اقدارنا كما حرمنى القدر من محمود لاكون لك

ضمها يوسف لصدره وقبل راسها ثم اخذها من يدها وذهب بها لجدته الجالسة منزوية بعيدا عن الناس والتى ما ان وجدته الا وبكت بشدة وانهارت بدموع الندم وتقول بكسرة / اتقبل اى وجع فى الدنيا الا وجعك انت يا يوسف فانت بالنسبة لى الماء والهواء وبدونك احيا بلا حياه ليتك تقبل اعتذارى وتسامحنى ركع على ركبتيه ليكون بمستواها وهى جالسة وقبل راسها ويدها وقال / المسامح هو اللّه يا جدتى واطمانى واستريحى فانتى الوحيدة من اسمح لها بالعيش معى انا وصغيرتى بعدما قررت الاستقلال بحياتى

حضنت وجهه بكفيها واخذت تبتسم بدموع وتدعوا لهم بالمباركة

....

بعد شهرين من الزواج قامت مريم متثاقلة فهى تشعر بهمدان فى جسدها واذا بها تجد يوسف يخرج من

الحمام على عجالة ويقول / افطرى انتى يا صغيرتى وانا ساذهب لحسام فريم بالمستفى فى حالة وضع

مريم بخضة / كيف تذهب من غيرى وشقيقتى الوحيدة فى المستشفى وقامت بسرعة لتبدل ملابسها

يوسف / اعذرينى لم اريد ازعاجك فانتى من امس مريضة

مريم / لست بمريضة ولكنه مجرد ارهاق وكل شىء يهون الا اختى

رضخ يوسف لها واخذها معه

وما ان وصلوا المستشفى الا ووجدوا حسام والجميع يقفون معه بينما ريم فى غرفة العمليات

يوسف وهو يربت على كتف اخيه / لا تخاف ستقوم بالف سلامة

حسام والدموع قد تجمعت فى عينيه ويقول بكل الم / لقد اخبرنى الدكتور ياسر بانها ولادة متعسرة وهى ضعيفة

مريم تحاول ان تهدا من روع حسام ولكنها كادت ان تتقيا

يوسف شعر بانزعاجها فسالها عن ذلك فقالت فيما يبدوا اننى ابتعدت عن رائحة البنج فترة فعندما استنشقته الان لم استسغ رائحته وتركته وتوجهت لغرفة العمليات وطلبت ان تدخل للدكتور ياسر لمساعدته فى ولادة اختها

بعد حوالى ساعة خرج الدكتور وطمانهم ان ريم بخير وكذلك مريم

يوسف بتوتر / وما بها مريم ؟

الدكتور ياسر / لقد احتاجت مدام ريم لنقل دم وطبعا هى من تبرعت لها ولكنها لم تخبرنى انها هى ايضا حامل فاصيبت بهبوط ونقلناها مع شقيقتها واعطيتها بعض المقويات

وقف الجميع حول الشقيقين والشقيقتين

احتضن يوسف راس مريم النائمة على السرير واخذ يقبلها ويبارك لها وهو فى قمة سعادته

ريم نظرت لحسام وقالت له ساسميها مريم

ضحك عليها الجميع وباركوا لهم الاسم اما يوسف فقال ونحن سننجب محمود باذن اللّه ومن الان اطلب منك يا حسام يد مريم لمحمود

ضحك الجميع وقالوا موافقون ان مريم لا تكون الا لمحمود

تمت ...

اقرأ المزيد على

حكاوي الكتب

www.hakawelkotob.com